فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة
إدارة المساجد بمحافظة بدر

شرح منظومة القواعد المبسوطة لدراسة المخطوطة

نظمها

أبونافع فهد بن المأمون الميموني المغربي

شرحها

د. عارف بن مزيد بن حامد السحيمي

الاستاذ المساعد بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

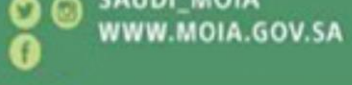

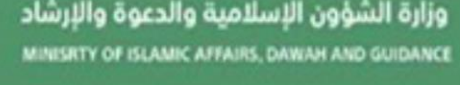

شرح منظومة القواعد المبسوطة

لدراسة المخطوطة

ردمك

شـــرح

منظومة القواعد المبسوطة

لدراسة المخطوطة

نظمها

أبو نافع فهد بن المأمون الميموني المغربي

شرحها

د . عارف بن مزيد بن حامد السحيمي

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قرأه وقدم له

د . عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

عضو هيئة التدريس بالكلية التقنية بالرياض

متن
منظومة القواعد المبسوطة
لدراسة المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

١- الحمد لله العلي الأحكم ... معلم الإنسان ما لم يعلم
٢- ثم الصلاة والسلام سرمدا ... يعلو النبي المجتبى محمدًا
٣- وهذه أرجوزة كالدرر ... ضمَّنْتُها فوائد المقرر
٤- مناهج البحث التي تدرس ... وكل تأليف له تؤسس
٥- موضوعها دراسة المخطوطة ... لسبكها بدقة مضبوطة
٦- فقد سما التحقيق للتراث في ... عصورنا لكل نوع آسف
٧- فوقع الخلاف في ضبط النصوص ... وبعضهم يسرقها فعل اللصوص
٨- فاحتيج للأسلاف والأماجد ... أهل الحديث هم ذووا القواعد
٩- إذ ليس للمستشرقين مبدأ ... في ذاك بل منهم نأى ويبرأ

ذكر بعض العيوب التي وقع فيها المستشرقون في تحقيق المخطوطات

١٠- فجل بحثهم يدور عن هوىٰ ... أو مغمز التحريف أو قصد حوىٰ
١١- ولم يكن لديهمو منهاج ... فيما مضىٰ حتىٰ طغوا بل هاجوا
١٢- وبعد ذاك استنبطوا أصولهم ... من أدب اليونان عو نقولهم
١٣- كذاك من فنونهم في الغرب ... لا من قواعد الهداة العرب

نماذج يسيرة لجهود علماء السلف في التحقيق وتقدمهم على المستشرقين في هذا المجال

١٤- كاليونني هو الذي لمَّ النسخ ... من الأصول فاقتفىٰ من قد رسخ
١٥- كالهروي في نسخة مسموعة ... وغيرها من كتب مجموعة
١٦- مع ابن مالك ففي الجوار ... وكل ذا لخدمة البخاري
١٧- وابن الصلاح نوه الكتابا ... كي يضبطوا ويتقنوا الكتابا
١٨- ومنهمو من اعتنىٰ تصنيفه ... كابن النديم أو كذا خليفة
١٩- بذكر ما صنفه مصنف ... مع التأكد الذي يستكشف
٢٠- واهتم أهل العلم بالمقابلة ... بنسخ السماع كي تشاكله
٢١- كما حكىٰ القاضي عياض في السماع ... بأصل شيخ مثل ذا في الإلماع
٢٢- وبينوا التصحيف للنبيه ... كالأصبهاني صاحب التنبيه
٢٣- قواعد التحقيق للمنجد ... وأسس التحقيق وضع المعهد

تعريف تحقيق المخطوطة

٢٤- تحقيق شيء أصلة تصديُقه ... كذاك الاثبات وزد تدقيقُه
٢٥- تقديمك النص كما يريد ... صاحبه محكَّم فريد
٢٦- لكتبٍ مخطوطة لم تُطبعْ ... فاحرص علىٰ قديمها ثم اشرعْ

أسباب ضياع المخطوطات

٢٧- أسبابه عوامل الإنسان كحرقٍ أو نهب من الخوَّان
٢٨- ثانيها عوامل الطبيعة كالفيض أو زلزلة مريعة

شروط تحقيق المخطوطات

٢٩- ولازم لصاحب التحقيق إحساسه بقيمةِ العتيق
٣٠- معتنياً بها وذا الهمام بلغة العرب على التمام
٣١- وان يكون ضابط الخطوط مرتبطا بأسس المخطوط
٣٢- وواسع الإدراك في المناهج لكونها مربوطة المدارج
٣٣- وصابراً على الذي يستصعب في نصه الذي له يرتب
٣٤- فربما تعجل الطباعة فلم يفد لقلة البضاعة

خطوات تحقيق المخطوطة

٣٥- أولها يا صاحبي جمع النسخ ثم يلي الترتيب حسبما شمخ
٣٦- فالأول الرجوع لبركلمنا ومع فهارس الورىٰ إن أمكنا
٣٧- مثل:الرياض والرباط تركيا دمشق أزهر كذا بلغاريا
٣٨- ونسخة أصلية معتمدة ثم التي قرأها مؤكدة

٣٩- أو عورضت وقوبلت عليها ... وتم الوجوه قس عليها

٤٠- وإن وجدتها بلا تاريخ ... فكل عصر واضح النسيخ

٤١- ثم استعن بنشأة الخطوط ... فرب سفر ناقص الشروط

٤٢- والثالث التحقيق للمؤلَّف ... من اسمه ونِسْبَةِ المؤلَّف

٤٣- وإن تكُ النسخة أمَّا تُبرز ... وإن حوت نقلاً لنص يفرز

٤٤- قد تسبق المؤلف الكتابة ... فيعتري خطؤه صوابه

٤٥- لذا علىٰ المحقق التصحيحا ... في هامش ويقتضي التصريحا

٤٦- وقابل الأصل الذي يختلف ... ويُثبت اللفظ الذي يأتلف

٤٧- وإن تجد زيادة في بعضها ... فأدرجنَّها وشر في عرضها

٤٨- وجائز إضافة لما سقط ... خرم بياض وهو ظاهر الغلط

٤٩- ويوضع المضاف في الحواشي ... ورمزه مبيَّن وفاشي

٥٠- ورجَّحوا اعتماد نسخة فقط ... وقابلوها بالتي قد تُلتقَط

٥١- وأثبتوا اختلافها أعني السلف ... فاسلك سبيلهم تنل لبَّ الشرف

٥٢- وإن تلا مؤلف كتابه ... مصححاً له فخذ صوابه

٥٣- وإن تجد إضافة في جانبه ... أشر لها في هامش ثم انتبه

٥٤- إلىٰ رموز مثل:(صحْ) تصادف ... ورمزُ محِذوف فخطٌّ صارفُ

٥٥- وبعضهم يُشكِّل الحروفا ... كي يدرأو التحريف والتصحيفا

الرسم

٥٦- وسائغ أن يُطبعَ المؤلَّف بخطنا المشهور فهو يُعرف
٥٧- وبينن كل الذي قد يُلتبس وذاك من أسفارهم قد يقتبس
٥٨- وأثبت الألف في الأعلام كحارث إذ جاء في الكلام
٥٩- وأثبت الأعداد نحو نطقها كمئة وشبهها في سوقها

الألفاظ المختصرة

٦٠- رحمه الله اختصر بـ: رَحَةُ وفي انتهىٰ (اهـ) عالمنَّ شرحه
٦١- واختصروا حدثنا بـ نا ومثلها أنبأنا أخبرنا
٦٢- و(م) مسلم و(خ) البخاري والترمذي فـ:(ت) للاختصار

الشكل

٦٣- وإن تجد أصل كتاب ضُبطا بالشكل فاضبطنه كيلا يُخلطا
٦٤- وشكل الحديث والقرآنا كي نعلم الصواب والتبيانا

العنوان

٦٥- وكبِّرن كتابة العنوان في كل باب جالب الأذهان

تقسيم النص وترقيمه

٦٦- حافظ على ما رتب المؤلَّف ورقِّم الأبواب ثم تُرْدف
٦٧- رقم الحديث مع تراجم الشخوص ونسق الأشعار واستوف النصوص

النقاط والفواصل والإشارات

٦٨- وصغرن كتابه الإسناد وابدأ بمتنه فذاك باد
٦٩- ونقطنَّ ما انتهى من الجمل ولا تعاد في رموز ما انفصل
٧٠- واستعملن إشارة التعجب ونحوها في موضع مناسب
٧١- والنقطتان فهي للتفسير ثلاثة لخرمه اليسير

الرموز

٧٢- ورمز كل نسخة فتؤخذ من اسم شخص فهو ما يحبذ
٧٣- وإن تُشر لفئة مخطوطة فاجعل لها حرفاً تكن منوطة

الحواشي

٧٤- والمنهج اللازم في الحواشي ومن فرنسا أصله ففاش
٧٥- فالخلف ضعه تحتها وعلِّق في آخر الكتاب كل ملحق

وفي باب ذكر مصادر النص يُشار إلى

٧٦- مع ذكر كل مصدر مؤكدا صحة نقل كل شيء مفردا
٧٧- وجائز ترجمة الأعلام بموجز الألفاظ لا التمام
٧٨- فربَّ من طغىٰ علىٰ التفخيم ولم يرد منه سوىٰ التضخيم

الإجازات والسماعات

٧٩- وقد سرىٰ جهابذ الكرام فيقرئون كتب الأعلام
٨٠- ويثبتون من تلا عليهموا إجازة ليسندو ويعلموا
٨١- وينبغي إثباتها وطبعها إذ ما يُراع في مناها سمعها

الفهارس

٨٢- وغاية الفهارس التيسير لكل سفر أمره عسير
٨٣- تنويعها بحسب الموضوع مستنبطاً من متنه المصنوع
٨٤- فالفهرس القديم للتراجم وغيرها فاحذ علىٰ المعاجم
٨٥- أولها البسيطة المقللة أجودها الطويلة المفصَّلة

المقـــدمة

٨٦- وأخـــرن تأليفـــك المقدمـــة لكـي تـرىٰ الكتـاب بـل لتفهمـه
٨٧- مـــضمناً مـــا ألَّفـــوا في شـــأنه موضِّـــحاً قيمتـــه بعينـــه
٨٨- مع وصفك المخطوطة المعتمدة ومثبتـــاً شـــروطها المحـــددة
٨٩- كـــصاحب الكتـــاب والمـــؤرخ ونـــوع خطـــه الـــذي في النـــسخ
٩٠- وعـــدد الأوراق مـــع قياســـها والنـــوع والتعقيـــب في أساســـها
٩١- مـــع ذكـــر مـــا فيهـــا مـــن التعليـــق واضـــبطه بـــالتحقيق والتنـــسيق
٩٢- وبالإجـــازات التـــي تؤكـــد وبالتملكـــات فهـــي ترشـــد
٩٣- وفي الأخيـــر صـــورة الأوراق أولـــىٰ وأحـــرىٰ مثبتـــاً للراقـــي

مسرد المراجع

٩٤- ويوضـــع المـــسرد في الأخيـــر لـــما لـــه مـــن دقـــة التـــأطير
٩٥- فيجعـــل الكتـــاب مـــع مؤلفـــه والطبـــع والنـــشر ولمـــح هدفـــه
٩٦- والحمـــد لله علـــىٰ الـــتمام بفـــصلنا في ســـاعة الـــدوام
٩٧- جعلتهـــا منظومـــة منيفـــة معـــسولة خفيفـــة ظريفـــة
٩٨- وقـــد حـــوت طرائـــق التحقيـــق لرســـمها مـــسالك التطبيـــق
٩٩- نظمتهـــا في ســـرعة العجالـــه بقـــدر مـــا تملـــي لهـــا الرســـالة
١٠٠- فنـسأل المـولىٰ منـىٰ الإخـلاص فهـو الرجـاء للتقـي والعاصـي
١٠١- ثـم الـصلاة مـع سـلام كامـل علـىٰ النبـي المـصطفىٰ والعامـل

شرح

منظومة القواعد المبسوطة

لدراسة المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةُ الشَّيْخِ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ السَّدْحَان

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله الذي فضَّل الكاتب العدل فقال: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ والصلاة والسلام على رسول الله الذي أمره بالقراءة فقرأ عليه جبريل عليه السلام؛ فقرأ ﷺ كما قرأ جبريل؛ وعَلِمَ فعمِلَ وعلّم.

اتّخذ ﷺ كُتَّابًا يكتبون له، وحثّ على كَتْب العلم فقال: «قيِّدوا العلم بالكتاب»، وقال: «اكتُبوا لأبي شاه»، وأوصى بالتثبُّت في القول وذمَّ من لم يتثبَّت فقال: «كفى بالمرء كذبًا أن يُحدِّث بكلّ ما سمع».

أما بعد:

فإنّ الله تعالى قد تكفّل بتمام وحفظ دينه فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾، وقال عن حفظ دينه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الصافات: ٩].

وصدق الله تعالى ـ ومن أصدقُ من الله قيلًا، ومن أصدقُ من الله حديثًا ـ فقد تمَّ الدِّين كلّه وحُفِظَ من عبث العابثين، وقد هيَّأ الله تعالى الأسباب الحسِّيّة والمعنوية لضمان تمام دينه وحفظه، فاختار لنبيِّه ﷺ أصحابًا بررةً بذلوا مُهجَ أرواحهم ونفيس أموالهم في الدفاع عن حياض الدِّين والسعي لنشره تعلّمًا

وتعليمًا، تارةً مشافهةً وتارةً مكاتبةً، فرضي الله عنهم ورضوا عنه.

ثم خلفهم أتباعُهم وأتباعُ أتباعِهم وهلمَّ جرًّا على اختلاف الأعصار وتباعُد الأمصار... يُقَيِّض الله ﷻ من يحمل تلك الأمانة ويؤدِّيها إلى من بعدهم إلى ساعتنا هذه، بل إلى قيام الساعة.

والناظر في كتب التاريخ ومعاجم البلدان والتراجم وتاريخ الدُّوَل وغيرها يرى شيئًا من تلك الجهود العظيمة التي عُني بها المسلمون.

شاهد المقال: أنّ العناية بشأن كُتب العلوم عمومًا قد بلغت مكانةً عظيمةً مرموقةً، ومن أدلة ذلك:

أولًا: تلك المكتبات العظيمة وخزائن الكتُب عامَّة بموظّفيها وروَّادها وعمارتها، حتى أصبحت تلك المكتبات كقلادة في عُنق أو شامة في جبين دُوَلها تفخر وتفاخر بها دولُها سائرَ الدُّوَل.

ثانيًا: تلك الهدايا القيِّمة والأوقاف الكثيرة إلى وعلى مكتبات العلم، حتى أصبح من الأمور المتعارَف عليها بين الناس في بعض الأعصار والأمصار أنّ كثيرًا من الوصايا يُضمِّنُها أصحابُها وقفًا أو أوقافًا لمدرسة أو مكتبة وغير ذلك مما يتعلّق بخدمة العلم.

ثالثًا: قيام أسواق ومحلّات خاصّة بشؤون الكتُب، مثل: باعة الكتب والأوراق والأقلام، وكذا تجليد الكتب، ناهيك عن أولئك الورَّاقين النسَّاخ الذين كانوا كعَلَم في رأسه نارٌ لشُهرتهم وكثرتهم، بل بلغ الحال إلى نسبة بعض الأسواق إليهم كـ«سوق الورَّاقين» في بغداد في دولة العبّاسيِّين.

رابعًا: وهو متعلّق بما قبله ـ: من عجيب عنايتهم بالكتابة اختيارهم لأجود

أنواع الورَق والحبر وأجود أنواع الأقلام من الخشب أو الرِّيش أو غيره، بل وصل الحال بهم إلى عنايتهم بوعاء الحبر وتفضيل المستدير على المربَّع لكون الحبر في الإناء المستدير أكثر حركةً ممَّا يجعلُه أكثر وضوحًا عند الكتابة، وغير ذلك من دقيق حرصهم وصادق عزمهم.

خامسًا: العناية الفائقة بأمر نسخ الكتب، فقد وضعوا لذلك ضوابط مهمَّة توارثوها سلفًا عن خلف، ومع تعاقُب الأزمنة يُزاد في تلك الضوابط والمحسِّنات بما يخدم الكتاب بحسب ما يتوفّر لهم من كماليات الحياة التي كانت معدومةً عند سابقيهم، فقد وُضِعت كتُبٌ مستقلّة في علامات الترقيم وضوابط الكتابة والتحذير من الأساليب المغلوطة في طريقة كتابة النصّ، وممَّا يُذْكَر فيُشكَر في هذا المقام جهود المتأخِّرين من المحقِّقين الذين عُنوا بهذا الأمر وصنّفوا فيه ونقلوا كلام المتقدِّمين فقرَّبوا ما كان بعيدًا، وهم ـ أعني المتأخِّرين ـ كُثرٌ، ومنهم: عبدالسَّلام محمد هارون، وأحمد زكي باشا، وأحمد محمَّد شاكر، وأخوه محمود، وممَّن لهم كتاباتٌ طيِّبةٌ في هذا: د. صلاح الدِّين المنجد، ود. عبدالهادي الفضلي، ود. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، وغيرهم كثير، أثاب الله تعالى الجميع خيرًا.

سادسًا: الناظر في كتب التراجم يجد كثيرًا منهم قد وُصِفوا بمهنة تتعلّق بالكتب، كقولهم: فلان الورَّاق، أو الكاتب، أو القيِّم على مكتبة كذا... إلى غير ذلك.

ومن لازم القول هنا أن يُذكر ـ من باب التأكيد لا التأسيس ـ أنّ العناية بكتُب السُّنّة بخاصة قد بلغت المرتبة الرَّفيعة في روايتها ودرايتها ونسخها ومقابلتها

وسماعاتها وإجازاتها، وما سوى ذلك من الوسائل التي تُعنى بالمحافظة على الكتُب حسًّا ومعنًى، ولزيادة الفائدة في هذا المبحث يُنظر على سبيل المثال: كتابَي «الكفاية» و«الجامع» للإمام الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى، وكتاب «أدب الإملاء والاستملاء» للإمام السمعاني رحمه الله تعالى.

وعودًا على بدء: هذا الكتاب الذي بين يديك من تلك الكتُب التي تُعنى بخدمة المخطوط، ولمّا كان التصنيف تارةً نثرًا وتارةً شِعْرًا وتارةً بجمعهما جاء هذا الكتاب منظومًا ومشروحًا، فالناظم هو فهد ابن المأمون الميموني المغربي، طالبٌ في السنة الثالثة في كلِّية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنبوية، والشارح هو الدكتور عارف بن مزيد بن حامد السحيمي، الأستاذ المساعد بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدِّين في الجامعة نفسها، والمنظومة وشرحها على كتاب «قواعد تحقيق المخطوطات» للدكتور صلاح الدِّين المنجد، وكان مقرَّرًا على الطلاب، والمقرَّر المشروح والمنظوم يتعلّق بخطـــوات تحقيق المخطـــوطات وما بعدها.

ومما ينبغي أن يُعلم هنا: أنّ التصنيف نظمًا في هذا الفنّ ـ أعني تحقيق ودراسة المخطوط ـ يُعتبر من نوادر التصنيف، فقد بحثتُ حسب الجهد عن منظوم في هذا الفنّ فلم أعثُر على شيء[1]، ولا بُدّ من الإشارة إلى أنّ هناك بعض الأبيات الشعرية تضمَّنت شيئًا من آداب الكتابة ومتعلّقاتها، وتلك الأبيات منها

(١) وقفتُ أخيرًا على منظومة لطيفة بعنوان: «مئوية التحقيق الفريدة» نظم معالم كتاب «فن تحقيق التراث» نظمها أحد الكاتبين في موقع «ملتقى أهل الحديث»، وقد أرَّخها بـ«الجمعة ٢٣ محرَّم ١٤٢٦هـ».

ما يكون مستقلًّا بذاته ومنها ما يكون مضمَّنًا في قصيدة طويلة تحوي عدّة مباحث، لكن الشأن هاهنا في وجود مصنَّف منظوم مستقلّ يُعنى بأمر المخطوط.

ولقد سألتُ غيرَ واحد ممَّن لهم خبرةٌ بالمخطوطات فلم أُهدَ إلى شيءٍ، وكان ممَّن سألتُ الأستاذ الفاضل: خالد بن عبدالله الغليقة، الباحث في مكتبة الملك فهد الوطنية، فأفادني بالنفي حسب بحثه وعلمه، ثمَّ اتّصلتُ هاتفيًّا ـ عن طريق الأستاذ خالد الغليقة ـ بالدكتور عصام بن محمد الشنطي، خبير معهد ـ مدير سابقًا ـ المخطوطات العربية التابع لجامعة الدُّوَل العربية في القاهرة، وسألتُه عن مصنَّف منظوم في هذا الفنّ فأجاب بالنفي حسب علمه، وقال لي: إنّ التصنيف في هذا الفنّ نظمًا يُعدّ فتحًا في التصنيف وحَرَص على الحصول على نُسَخ من هذا الكتاب بعد طبعه، بل قال لي: إنه قد يُقرِّرُه لطُلّابه.

ختامًا: شكر الله تعالى للناظم والشارح، وبارك في جهودهما، ورزقنا الله تعالى وإياهما الإخلاص في السِّرّ والعلن وفي القول والعمل، إنه تعالى سميعٌ مجيب.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان

إمام مسجد ابن قدامة وخطيب جامع السويدي بالرياض

٢٦/ محرم/ ١٤٣٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله[(١)].

أما بعد:

فإن نعم الله ﷻ على عباده كثيرة، لا يقدر الخلق على إحصائها وتعدادها فضلاً عن القيام بشكرها كما قال المولى جل وعز: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[(٢)].

ألا وإن من أجلّ نعم المولى سبحانه نعمة العلم الرافع- أعني العلم الشرعي- فهو العلم الذي يزيل عن القلب مرضي الشهوات والشبهات،ويرفع صاحبه إلى الجنة درجات، كما قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ

(١) هذه جزء من الخطبة المسمّاة «خطبة الحاجة» كان النبي ﷺ يقرؤها في كل حاجة ويعلمها أصحابه، وقد أخرج بعض ألفاظها الإمام مسلم: ٢/ ٥٩٢ (٨٦٧)، والنسائي: ٣/ ١٨٨-١٨٩ (١٥٧٨)، وابن ماجة: ١/ ١٧-١٨ (٤٥-٤٦)، وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله ﷺ. انظر تخريجها الموسّع في «السلسلة الصحيحة» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ١/ ٣، وقد أفردها الشيخ -رحمه الله- في رسالة سماها «خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلِّمها أصحابه».

(٢) سورة النحل، الآية:١٨.

﴿أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[١]، والعلم الشرعي ينال بعدة وسائل وطرق، ومن ذلك سؤال أهل العلم والتلقي عنهم والقراءة في كتبهم وتدارسها والبحث فيها.

ومن القواعد الفقهية المقررة أن «الوسائل لها أحكام المقاصد»[٢] فما كان وسيلة إلى شيء فله حكم ذلك الشيء، فإذا كان العلم فرض عينٍ كانت الوسيلة الموصلة إليه فرض عينٍ، وإن كان فرض كفايةٍ فالوسيلة إليه فرض كفاية، ومن الوسائل الموصلة إلى نيل العلم البحث في بطون الكتب، فعلى هذا قد يكون البحث واجباً في حق طالب العلم وقد يكون مندوباً، وفي هذا دلالةٌ على أهمية إتقان فنَّ البحث ومعرفة المنهجية العلمية في تحقيق وخدمة كتب أهل العلم.

ومما يؤكد أهمية عناية طالب العلم بمعرفة منهج البحث والتحقيق أن المرء قد يتعذر عليه الوصول في بعض الأزمان أو الأماكن إلى العلماء، فإن كان ملماً بأصول البحث العلمي فإنه سيصل بإذن الله لمعرفة المسائل المستشكلة عليه.

ومما يدل على الأهمية أيضاً أن إتقان أصول البحث والتحقيق من الوسائل المعينة على الدعوة إلى الله ﷻ فعن عن طريق ضبط طرائق البحث يتم تحضير الدروس والمحاضرات والخطب وحلّ القضايا والمشكلات والنوازل.

وهذا الشرح يسهم في بيان المنهجية العلمية في تحقيق تراث العلماء المتقدمين على سبيل الاختصار، وهو شرحٌ لمنظومة القواعد المبسوطة لدراسة المخطوطة، للأخ الفاضل/ فهد بن المأمون الميموني المغربي، وهذا النظم

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٢) القواعد والأصول الجامعة للسعدي مع شرحها المسمى: شرح القواعد السعدية للزامل ص ٣٨.

على كتاب قواعد تحقيق المخطوطات للدكتور صلاح الدين المنجد الذي تم تدريس أغلبه على الطلاب في السنة الأولى بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام: ١٤٢٤هـ-١٤٢٥هـ ولما علمت أن الأخ فهدا له عنايةٌ بالنظم عرضت عليه نظم المنهج المقرر حتى يسهل ضبطه كما قال القائل:

لكن حفظ النثر ليس يخلو من نوع عسر والنظام يحلو[١]

ولا ريب أن حفظ النظم أسرع من حفظ النثر ولذا فإن العلماء لا يزالون ينظمون كتب العلم لهذا المقصد الحسن فكتب هذه الأبيات التي أحسب أنها أول نظمٍ متعلقٍ بفن تحقيق المخطوطات، فبادرت إلى شرحها باختصارٍ إلا في أبيات يسيرة اقتضى المقام الإسهاب في بيان شرحها، وقد تضمن هذا الشرح الأمور التالية:

١) ذكر بعض العيوب التي وقع فيها المستشرقون في تحقيق المخطوطات.

٢) نماذج يسيرة لجهود علماء السلف في التحقيق وتقدمهم على المستشرقين في هذا المجال.

٣) تعريف تحقيق المخطوطة.

٤) شروط تحقيق المخطوطات.

٥) أسباب ضياع المخطوطات.

٦) خطوات تحقيق المخطوطة.

٧) الرسم.

٨) الألفاظ المختصرة.

---

(١) الزهر اللطيف في مسالك التأليف، لقاسم القبسي، ص ٢٣.

٩) الشكل.

١٠) العنوان.

١١) تقسيم النص وترقيمه.

١٢) النقاط والفواصل والإشارات.

١٣) الرموز.

١٤) الحواشي.

١٥) ذكر مصادر النصوص.

١٦) المنهجية العلمية في توثيق مصادر النصوص.

١٧) الإجازات والسماعات.

١٨) الفهارس.

١٩) المقدمة.

٢٠) مسرد المراجع.

ومما يحسن التنبيه عليه أن هذا العمل جهدٌ بشريٌّ يعتريه النقص والخلل، وأودّ أن أذكّر نفسي وكاتب أيّ كتاب بفائدة موفقةٍ ذكرها عماد الدين أبو عبدالله محمد بن حامد الأصبهاني ~ حيث قال: «إني رأيت أن لا يكتب إنسانٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غيِّرَ هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدَّم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر»[(١)].

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله ﷻ للشيخ د. عبدالعزيز بن

(١) انظر: أبجد العلوم للقنوجي، المجلد الأول ٣/ من ٤٦.

محمد بن عبدالله السدحان -حفظه الله تعالى- على تفضله بقراءة الكتاب والتقديم له، وقد استفدت من ملاحظاته وتوجيهاته السديدة، وأشرت في الحاشية إلى مواطن نبّه عليها؛ أسأل الله أن يعظم له الأجر والمثوبة، إنه جوادٌ كريمٌ.

كما أتقدم بموفور الشكر والامتنان لكل من قرأ الكتاب وأفادني بملحوظاته وأخص منهم أ.د. سعود بن عيد الجربوعي الأستاذ بقسم فقه السنة بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأ.د.محمد باكريم محمد باعبدالله الأستاذ بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

هذا والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وأسأله الإخلاص في القول والعمل، إنه جوادٌ كريمٌ وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين.

عارف بن مزيد بن حامد السحيمي

المدينة المنورة

١٠محرم/ ١٤٣٤هـ

المقدمـــة

المقدمة: من كل شيء أوله[(١)].

ومن منهج أهل العلم البداءة بذكر مقدمة لتدوينهم قبل الخوض في مضمون التأليف أو النظم وعلى هذا جرى الناظم فقد استفتح منظومته بمقدمة اشتملت على الحمدلة والصلاة على النبي محمد ﷺ والاشارة إلى تضمن النظم لفوائد مناهج البحث المتعلقة بدراسة المخطوطة وأشار إلى أهمية الرجوع لمنهج الأسلاف في ضبط النص وبيان أن من خالف طريقتهم من المستشرقين ومن نحا نحوهم لايؤمن جانبهم لسلوكهم مسلك تحريف الكلم عن موضعه.

قال الناظم:

١- **الحمـــد لله العلـــي الأحكـــم معلـــم الإنـــسان مـــا لم يعلـــم**

بدأ الناظم منظومته بالحمد والثناء على الله ﷻ.

و(الحمد) في اللغة:نقيض الذم.

ذكر ابن فارس: أن «الحاء والميم والدال كلمةٌ واحدةٌ وأصلٌ واحدٌ يدل على خلاف الذم، يقال: حمدتُ فلاناً أحمده، ورجلٌ محمودٌ إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة... ولهذا سُمِّي نبينا محمداً ﷺ»[(٢)].

---

(١) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ٢/ ٧٢٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٢/ ١٠٠.

قوله: (ﷲ): الاسم الأحسن: (ﷲ): من أجمع وأحسن ما قيل في معناه ما ورد عن ابن عباس رضي ﷲ عنهما أنه قال: «الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين»(١).

فقد جمع ﷺ في هذا التفسير بين أمرين:

الأول: الوصف المتعلق بالله من هذا الاسم الكريم وهو الألوهية التي هي وصفه الدال عليها لفظ «ﷲ».

الثاني: الوصف المتعلق بالعبد من هذا الاسم وهو العبودية فالعباد يعبدونه ويألهونه(٢).

(والحمد ﷲ) الثناء على ﷲ بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل فله الحمد الكامل بجميع الوجوه(٣).

(العليّ): الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه، علو الذات وعلو القدر والصفات وعلو القهر والغلبة، فهو الذي على العرش استوى وعلى الملك احتوى وبجميع صفات العظمة والكبرياء والجلال والجمال وغاية الكمال اتصف وإليه فيها المنتهى(٤).

(الأحكم): صيغة مبالغة، أي:لا أحكم منه، و«الحكيم» من أسماء ﷲ تعالى، دال على أمرين:

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري ١/ ٥٤.

(٢) انظر:فقه الأسماء الحسنى أ.د. عبدالرزاق البدر ص ٩٢-٩٣.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي ص١٦.

(٤) المرجع السابق ص١٧.

الأول: ثبوت كمال الحكم لله وحده فهو يحكم بين عباده بما يشاء ويقضي فيهم بما يريد لا رادّ لحكمه ولا معقب لقضائه.

الثاني: كمال الحكمة وهي وضع الشيء في موضعه فلا يخلق شيئاً عبثاً[(١)].

فله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشاركٌ فيحكم بين عباده في شرعه وفي قدره وجزائه[(٢)].

(معلم الإنسان ما لم يعلم):

ثناءٌ على الله ﷻ بما تفضل به على الإنسان من تعليمه ما لم يعلم، وقد بين الله ﷻ أن الأصل في الإنسان الجهل بقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[(٣)] فربنا أخرجنا من بطون أمهاتنا غير عالمين وركب فينا هذه الآلات لإزالة الجهل الذي ولدنا عليه ولاجتلاب العلم والعمل به والقيام بحقوقه، وكل ما تعلم الإنسان فهو من الله، ومن ذلك علم الكتابة الذي ذهب بعض أهل العلم إلى أنه توقيفي[(٤)] لظاهر قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾[(٥)] وعليه فإنه ينبغي للمسلم شكر ربه الذي منَّ عليه بوسائل العلم والمعرفة ويستعمل سمعه وبصره وفؤاده في طاعة الله، ومن ذلك الاشتغال بطلب العلم الشرعي

(١) انظر:فقه الأسماء الحسنى أ.د. عبدالرزاق البدر ص ٩٢-٩٣.
(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي، ص١٦.
(٣) سورة النحل، الآية: ٧٨.
(٤) تتمة أضواء البيان لعطية محمد سالم، ٩/ ٢٠٤.
(٥) سورة العلق، الآية:٤- ٥.

والعناية بكل وسيلةٍ موصلةٌ إلى ضبطه وإتقانه من حفظٍ وقراءةٍ وخدمةٍ لكتب التراث الإسلامي وبحثٍ في بطون الكتب وجميع ما يقوّي صلته بالعلم.

٢- **ثم الصلاة والسلام سرمدا يعلو النبي المجتبى محمدًا**

(ثم) بعد الحمد والثناء على البارئ سبحانه بما هو أهله ثنّى بالصلاة والسلام على معلم الخير صلوات الله وسلامه عليه، وهذا فيه تعظيمُ وثناءٌ على النبي الكريم ﷺ.

وقد أخبر الله ﷻ أنه وملائكته يُصلون على النبي، ثم أمر أهل الإيمان بالصلاة والسلام عليه بقوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[(١)].

قال الحافظ ابن كثير ~ عند تفسيره هذه الآية: « والمقصود من هذه الآية: أن الله ﷻ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند ملائكته المقربين وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والسلام عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً»[(٢)].

وقد روى البخاري تعليقاً عن أبي العالية قال: «صلاة الله: ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء»[(٣)].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٥٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ٣/ ٥٠٧.

(٣) صحيح البخاري. كتاب التفسير. باب (إن الله وملائكته يصلون على النبي)، ٦/ ١٥١.

ويتضمن معنى الصلاة عليه: ثناء الله عليه، والإشارة برفع ذكره، والطلب من الله تعالى أن يعلي ذكره ويزيده تعظيماً وشرفاً، والمراد بالطلب هنا هو طلب الزيادة من التشريف والثناء لا طلب أصل الصلاة أما السلام فيتضمن سلامته ﷺ من كل آفةٍ وعيبٍ[(١)].

(سرمدا): قال الزجاج: السرمد الدائم في اللغة[(٢)].

(يعلو): علو كل شيء وعلوه وعلوّه وعلاوته وعاليه وعاليته: أرفعه[(٣)].

(النبي): النبي في اللغة مشتقٌّ من النبأ بمعنى الخبر[(٤)] قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[(٥)].

أما في الاصطلاح: فلأهل العلم فيه كلامٌ كثيرٌ، ولعل الراجح والله أعلم أن النبي: هو من نبأه الله بشرعٍ سابقٍ ينذر به أهل ذلك الشرع وقد يؤمر بتبليغ بعض الأوامر في قضيةٍ معينةٍ أو الوصايا والمواعظ، وذلك كأنبياء بني إسرائيل إذ كانوا على شريعة التوراة ولم يأت أحدٌ منهم بشرعٍ جديدٍ ناسخٍ للتوراة، فتكون منزلته حينئذٍ بمنزلة المجدد لتعاليم الرسل السابقين[(٦)].

(المجتبى): الذي اصطفاه الله لمهمة النبوة والرسالة قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ

(١) انظر: جلاء الأفهام لابن القيم ص٨٤ وما بعدها، وفتح الباري لابن حجر ١١/ ١٥٢، ١٥٣، ١٦٩.
(٢) لسان العرب لابن منظور، ٦/ ٢٤٨.
(٣) المصدر نفسه، ١٥/ ٨٣.
(٤) المصدر نفسه، ١٤/ ٨.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٤٩.
(٦) انظر النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية ص٢٥٥- ٢٥٧.

﴿يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾[١] ومما يدل على اصطفاء الله له أن الله طهر نسبه، وتعهد بحفظه وكلاءته، وعصمه من الناس، وجعله من أكمل الناس خَلْقاً وخُلُقاً، وأنزل الوحي عليه وجعله خاتم الأنبياء، وهو سيد ولد آدم ولا فخر، وهو صاحب المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة العظمى، ومظاهر اجتبائه لا يمكن استقصاؤها فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

(محمداً): ورد في النصوص عدة أسماءٍ للنبي ﷺ، وكلها نعوت ليست أعلاما محضة لمجرد التعريف بل أسماء مشتقة من صفات قائمة به توجب له المدح والكمال[٢] ومحمدٌ اسمٌ من أسمائه، وقد جاء عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أنا لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب**»[٣].

والمحمد: الذي كثرت خصاله المحموده[٤]، وكل هذا متوافرٌ في نبينا محمدٍ عليه الصلاة والسلام.

٣- **وهـــذه أرجـــوزة كالـــدرر ضـــمَّنْتُها فوائـــد المقـــرر**

٤- **منـــاهج البحـــث التـــي تـــدرس وكـــل تـــأليف لـــه تؤســـس**

٥- **موضـــوعها دراســـة المخطوطـــة لـــسبكها بدقـــة مـــضبوطة**

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٥.

(٢) زاد المعاد لابن القيم ١/ ٨٦.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في المناقب ح: (٣٥٣٢) والتفسير ح: (٤٨٩٦).

(٤) لسان العرب لابن منظور، ٣/ ٣١٦.

(وهذه): يعود الضمير إلى ما تقدم وما سيأتي تفصيله في هذه الأرجوزة من بيان قواعد تحقيق النصوص.

(أرجوزة): الرجز: بحرٌ من بحور الشعر معروفٌ و نوعٌ من أنواعه يكون كل مصراعٍ منه مفرداً، وتسمى قصائده أراجيز واحدتها أرجوزةٌ وهي كهيئة السجع إلا أنه في وزن الشعر[(١)].

(كالدرر): الدرر: جمع درة وهي: «اللؤلؤة العظيمة، قال ابن دريد: هو ما عظم من اللؤلؤ والجمع در، ودرات، ودرر»[(٢)].

ولعل مقصوده من الثناء على الأرجوزة الحث على قراءتها لأهميتها في جانب تحقيق المخطوطات ولا شك أن الأصل عدم ثناء المرء على نفسه بعداً عن الإعجاب ودفعاً لتهمة التعالي على الغير ولكن قد يثني المرء على عمله الذي بذل فيه جهداً عظيماً لمقصد حسن ومنه دلالة الناس على الخير وهذا المنهجُ له أصل أصيل في السنة النبوية المطهرة.

ومن الأمثلة على ذلك ما أفاده الحافظ ابن عبدالبر ~ عند شرحه حديث: «عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ حين صدر من حنين وهو يريد الجعرانة سأله الناس حتى دنت به ناقته من شجرة فتشبكت بردائه حتى نزعته عن ظهره فقال رسول الله ﷺ: **«ردوا علي ردائي أتخافون أن لا أقسم بينكم ما أفاء الله عليكم والذي نفسي بيده لو أفاء الله عليكم مثل سمر تهامة نعما**

(١) المصدر نفسه ٥/ ١٤٥.
(٢) المصدر نفسه ٤/ ٢٣٧.

لقسمته بينكم ثم لا تجدونني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً»[(١)].

قال ابن عبدالبر: «وفيه جواز مدح الرجل الفاضل الجليل لنفسه ونفيه عن نفسه ما يعيبه بالحق الذي هو فيه وعليه إذا دفعت إلى ذلك ضرورة أو معنى يوجب ذلك فلا بأس بذلك وقد قال الله ﷻ حاكيا عن يوسف عليه السلام أنه قال: إني حفيظ عليم وقال رسول الله ﷺ أنا أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع وأنا سيد ولد آدم ولا فخر ومثل هذا كثير في السنن وعن علماء السلف لا ينكر ذلك إلا من لا علم له بآثار من مضى»اهـ[(٢)].

وهذا المسلك سار عليه بعض أهل العلم منهم ابن القيم ~ فقد قال عند كلامه عن أسماء النبي محمد ﷺ:

«فمنها محمد وهو أشهرها وبه سمي في التوراة صريحا كما بيناه بالبرهان الواضح في كتاب جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بينا فيه الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه وصحيحها من حسنها ومعلولها وبينا ما في معلولها من العلل بيانا شافيا ثم أسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطن الصلاة عليه ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف أهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف المزيف ومخبر الكتاب

---

(١) حديث حسن رواه مالك في الموطأ٢/ ٤٧٥،والنسائي في السنن الكبرى٤/ ١٢٠،وأحمد في المسند ٢/ ١٨٧،وأصله في صحيح البخاري ح (٤٣١٨).

(٢) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٢٠/ ٣٩-٤٠.

فوق وصفه» اهـ[١].

(ضمنتها): ضمَّن الشيء الشيء: أودعه إياه[٢] والضمير في ضمّنتها عائد إلى الأرجوزة.

(فوائد المقرر): (الفوائد): جمع فائدة. والفائدة في لغة العرب: «**ما أفاد الله تعالى العبد من خير يستفيده ويستحدثه، وقال الجوهري: هي:ما استفدت من علم أو مال**»[٣].

و(المقرر في الاصطلاح المدرسي):مجموعة موضوعات يفرض دراستها على الطالب في مادة ما في مرحلة معينة محدثة[٤].

والمراد أنه أودع منظومته فوائد المقرر الذي تمّ تدريسه في مادة مناهج البحث المتعلق بتحقيق المخطوطة.

وهذه الفوائد (كل تأليف له تؤسس) والأسيس: أصل كل شيء[٥] فلا يمكن أن يتقن التدوين والتأليف ما لم يبن على أساس علمي رصين ويتم ذلك بضبط قواعد البحث العلمي.

والمراد بالمناهج: جمع منهجٍ، ومعناه في اللغة: الطريق الواضح المستقيم المستمر، يقال: نهج لي الأمر أي: أوضحه وبينه وأقامه، وكذلك المنهج

---

(١) زاد المعاد١/ ٨٧.

(٢) لسان العرب لابن منظور ٨/ ٩٠.

(٣) تاج العروس للزبيدي ٨/ ٥١٧.

(٤) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ٢/ ٧٢٥.

(٥) تهذيب اللغة للأزهري ١٣/ ٩٦.

والمنهاج، يقال: منهج الطريق و نهجته إذا أبنته وأوضحته وسلكته وفلانٌ يستنهج سبيل فلانٍ أي: يسلك مسلكه.

ومنه ما جاء في حديث العباس بن عبد المطلب ﷺ: «إن رسول الله ﷺ ما مات حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً»[(١)] أي: واضحة بينة[(٢)].

ومنه قول حسان بن ثابت ﷺ:

أقام على عهد النبي وهديه حواريه[(٣)] والقول بالفعل يعدل

أقام على منهاجه وطريقه يوالي ولي الحق والحق أعدل[(٤)]

والمنهج في الاصطلاح العام الشامل هو: «النظام والخطة العلمية السليمة المرسومة للشيء»[(٥)].

وأما البحث في اللغة فهو: الطلب والتفتيش والتتبع والتحري[(٦)] قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٧)] أي يطلب ويتتبع ما يريد.

والمراد بمناهج البحث: الطريقة التي يسلكها الباحث في تتبع موضوعٍ معينٍ

---

(١) سنن الدارمي ١/ ٤٢، ٤٣ باب (١٤) رقم (٨٣).

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٥/ ٦١، وتهذيب اللغة للأزهري ٦/ ٦٢، ٦٣، والصحاح للجوهري ١/ ٣١٤.

(٣) حواريه: أي: ناصره وخلاصة أصحابه وخاصته. غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٤١.

(٤) ديوان حسان بن ثابت ﷺ، ت: وليد عرفات، ١/ ٤٣٣ وهي في مدح الزبير بن العوام ﷺ.

(٥) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار ٢/ ٩٥٧.

(٦) مقاييس اللغة لابن فارس١/ ٢٠٤،ولسان العرب ٢/ ١١٤-١١٥.

(٧) سورة المائدة، الآية:٣١.

ليصل إلى هدفٍ معينٍ وفق منهجٍ خاصٍّ[١].

(وكل تأليفٍ له تؤسس): فالتأليف لابد أن ينطلق من أسسٍ علميةٍ مدروسةٍ، فكل عملٍ يراد له النجاح يشترط أن يسبق بتخطيطٍ وتأصيلٍ وإلا حصل فيه من النقص بقدر ما لم يضبط من تلك الأسس والقواعد.

والتأليف بمعنى التصنيف في العرف اللغوي، وقد ذكر بعض أهل العلم فروقاً بين التصنيف والتأليف عن طريقها تتميز التعاريف الاصطلاحية لهما:

١- فقيل: التأليف أعم من التصنيف، ومن ذلك أن التصنيف تأليف صنفٍ من العلم، ولا يقال للكتاب إذا تضمن نقض شيءٍ من الكلام مصنَّفٌ، لأنه جمع الشيء وضده والقول ونقيضه.

والتأليف يجمع ذلك كله وذلك أن تأليف الكتاب هو جمع لفظٍ إلى لفظٍ ومعنىً فيه حتى يكون كالجملة الكافية فيما يحتاج إليه، سواءٌ كان متفقاً أو مختلفا، والتصنيف مأخوذٌ من الصنف ولا يدخل في الصنف غيره[٢].

٢- وقيل: التأليف في اصطلاح العلماء إيقاع الألفة بين الألفاظ والمعاني أو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد سواءٌ أكان لبعضها نسبةٌ إلى البعض الآخر بالتقدم أو التأخر أم لا.

والتصنيف في الأصل جعل الشيء أصنافًا وتمييز بعضها عن بعضٍ.

وقيل المؤلف من يجمع كلام غيره، والمصنف من يجمع مبتكرات أفكاره.

وهو معنى ما قيل واضع العلم أولى باسم المصنف من المؤلف.

---

(١) المناهج المعاصرة د. سرحان الدمرداش ص١٥.

(٢) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص١٦٤.

والظاهر أن المصنف مأخوذ من التصنيف وهو ضم صنفٍ إلى صنفٍ سواءٌ كان على وجه الألفة أم لا،والمؤلف مأخوذٌ من التأليف وهو ضم الصنف إلى صنف على وجه الألفة،فالتأليف على هذا أخص من التصنيف.

٣- وقيل: التصنيف خاصٌّ بالمتون. والتأليف خاصٌّ بالشروح[(١)].

وعلى كل حالٍ فإن التأليف والتصنيف صارا في العرف بمعنىً واحدٍ[(٢)].

ولذا قال صاحب المعجم الوسيط: «صنف الكتاب: ألفه»[(٣)].

(موضوعها): أي الأرجوزة المذكورة.

(دراسة المخطوطة): الدراسة في الأبحاث العلمية تشمل أمرين:

الأول: قسم الدراسة.

والثاني: تحقيق النص، وهو الذي عناه الناظم هنا[(٤)].

والمخطوطة: هي النسخة التي لا تزال مكتوبةً بخط اليد[(٥)].

(لسبكها بدقة مضبوطة): السبك: هو تخليص الشيئ من الخبث. يقال: سبك المعدن سبكا أذابه و خلصه من الخبث ثم أفرغه في قالب[(٦)].

---

(١) انظر فيما مضى: فرائد اللغة في الفروق لليسوعي ص ٤٠، والزاهر اللطيف في مسالك التأليف ص٣- ٤.

(٢) الزهر اللطيف في مسالك التأليف ص٣،غمز عيون البصائر لأبي العباس الحموي ١/ ٢٩.

(٣) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ١/ ٢٤٤.

(٤) قال أ.د. سعود بن عيد الجربوعي: وأرى أن يستبدل البيت بـ:

موضوعها تحقيقنا المخطوطة لنشرها بدقة مضبوطة

أو موضوعها ضوابط التحقيق لخدمة المؤلّف العتيق)اهـ

(٥) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ١/ ٢٤٤.

(٦) المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي ١/ ٣٨٠.

والدقة: الدقّ: كل شيء دق وصغر[١].

والضبط: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء[٢].

والمراد أن موضوع الأرجوزة في بيان قواعد التحقيق بالتفصيل، وعمل المحقق في أدق مفردات عمله، ولزوم هذه القواعد حتى يتم ضبط المخطوطة على أكمل حالٍ وأحسنه.

٦- **فقد سما التحقيق للتراث في عصورنا لكل نوع آسف**

(فقد سما): من السمو وهو: الارتفاع والعلو[٣].

(آسف): قال ابن فارس: «الهمزة والسين والفاء أصل واحد يدل على الفوت والتلهف وما أشبه ذلك»[٤].

والمقصود أن تحقيق التراث الإسلامي قد علا وارتفع شأنه وتوسع في هذا الزمن وانتشر في جميع الفنون، فلم يختص بفنٍّ دون آخر وصارت همم طلبة العلم في لهف وشوق إليه.

ووسائل انتشار تحقيق التراث الإسلامي كثيرةٌ منها:

- إقبال أهل العلم على خدمة كتب التراث إما عن طريق جهودهم كأفراد، أو تعاونهم في خدمة كتابٍ ما.
- أو عن طريق المؤسسات العلمية المختلفة من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ١٠/ ١٠١.

(٢) المصدر السابق ٧/ ٣٤٠.

(٣) لسان العرب لابن منظور ٦/ ٣٧٨.

(٤) مقاييس اللغة ١/ ١٠٣.

- أو وجود مركزٍ لخدمة التراث في تلك المؤسسات.
- أو عن طريق دور النشر. أو غير ذلك من تلكم الوسائل.

وإطلاق التراث على كتب السلف لا مانع منه فإن التراث معناه في لغة العرب: ما ورث[(١)] وهذه الكتب قد تركها الأسلاف وورثوها.

وقد وجّه سؤالٌ للشيخ ابن عثيمين ~ هذا نصه:

يطلق البعض عبارة (التراث الإسلامي) أو (كتب من التراث) على كتب السلف فهل هذا صحيحٌ؟

فأجاب: «الظاهر أنه صحيحٌ لأنَّ معناه الكتب الموروثة عمن سبق ولا أعلم في هذا مانعاً»[(٢)].

أما تعريف التحقيق فقد بينه الناظم في الأبيات (٢٤) (٢٥) (٢٦) وسيأتي الكلام عنها في موطنها إن شاء الله.

٧- **فوقع الخلاف في ضبط النصوص وبعضهم يسرقها فعل اللصوص**
٨- **فاحتيج للأسلاف والأماجد أهل الحديث هم ذووا القواعد**
٩- **إذ ليس للمستشرقين مبدأ في ذاك بل منهم نأى ويبرأ**

قوله: فوقع الخلاف في ضبط النصوص:

المراد أنه لمّا انتشر تحقيق المخطوطات «ظهر رأيان متضاربان حول الطريقة التي ينبغي اتباعها عند نشر التراث العربي، الأول: يرى الاقتصار على

(١) المصدر السابق، ٥/ ٢٦٦.

(٢) المناهي اللفظية ومفاهيم في ميزان الشريعة. فتاوى مهمة أجاب عنها فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين. باعتناء مركز السنة للبحث العلمي ص٧٢.

إخراج النص مصححاً مجرداً من كل تعليقٍ، والثاني: يرىٰ أن الواجب يقضي توضيح النص بالهوامش والتعليقات، وإثبات الاختلافات بين النسخ، والتعريف بالأعلام، وشرح ما يحتاج إلىٰ شرحٍ وتوضيحٍ»[(١)].

وقوله: وبعضهم يسرقها فعل اللصوص.

فيه إشارة إلىٰ من لم يرفع رأساً لمنهج السلف في التعامل مع الكتب وهم في الغالب علىٰ قسمين:

الأول: من أتىٰ بقواعد محدثةٍ ومناهج مخترعةٍ في التحقيق ليس له فيها سلف.

الثاني: وهو أسوأ من سابقه من يسرق كتب أهل العلم وينسبها إليه لمقاصد دنيوية دنيئة.

وهذا الصنف أشار إليهم ابن القيم ~ وهو يتكلم عن الطرق الخفية التي يتوصل بها إلىٰ المحرم فقال:

«وكحيل اللصوص والسراق علىٰ أخذ أموال الناس وهم أنواعٌ لا تحصىٰ فمنهم السراق بأيديهم ومنهم السراق بأقلامهم ومنهم السراق بأماناتهم»[(٢)].

وقد جرىٰ للسيوطي ~ شيء من هذا فقد نسب أحدهم كتاباً من كتب السيوطي إليه فألّف السيوطي كتاباً في الرد عليه سمّاه «الفارق بين المصنف والسارق».

وقوله: فاحتيج للأسلاف والأماجد

الناس بحاجة إلىٰ العودة لمنهج السلف لأنهم أبر الناس قلوباً وأعمق علماً وأقل

---

(١) ضبط النص والتعليق عليه د. بشار معروف، ص٥.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٣ / ٣٣٢.

تكلفاً وأقرب إلى أن يوفقوا لما لم نوفق له نحن لما خصهم الله تعالى به من توقد الأذهان وفصاحة اللسان وسعة العلم وسهولة الأخذ وحسن الإدراك وسرعته وقلة المعارض أو عدمه وحسن القصد وتقوى الرب تعالى[١] فلو عاد الجميع لمنهج الأسلاف والأماجد أصحاب الفعال الكريمة لارتفع الخلاف، وجهود السلف في تقييد قواعد هذا العلم لا تنكر وسيأتي بيان شيءٍ منها إن شاء الله.

ثم بين المراد بالأسلاف والأماجد فقال: أهل الحديث هم ذووا القواعد (أهل الحديث): هم أهل السنة والجماعة[٢] وأهل الأثر أو الأثرية[٣] وهم الفرقة الناجية[٤] والطائفة المنصورة وهم السلفيون[٥] فهم الذين خدموا التراث وأصبح منهجهم قاعدة يحتذيها الخلف وهم القدوة لا أهل الاستشراق الذين درسوا حضارة المسلمين وعلوم العربية من أجل الطعن في الإسلام ليس إلا، وهذا ما وقع فيه أغلبهم[٦].

ومع ظهور منهج السلف في التوثيق والتحقيق إلا أنه «ظن كثيرٌ من المثقفين لاسيما المتأثرين بالثقافة الغربية أن صناعة التوثيق العلمي من ابتكار المستشرقين، فإنك قلما تجد عملاً من أعمالهم العلمية خالياً من التوثيق

(١) انظر:إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٤ / ١٤٨-١٤٩.
(٢) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ١ / ٢٠٣.
(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١ / ١٧٩.
(٤) معارج القبول لحافظ حكمي ١ / ١٩-٦١.
(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢ / ٣٨٠، ١٦ / ٤٥٧.
(٦) أشار الدكتور مصطفى السباعي في كتابه:(الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم) إلى تاريخ الاستشراق وميدانه ودوافعه وأهدافه ووسائله، فليرجع إليه فإنه مفيدٌ في بابه.

والتحقيق الجاد، وما سبب هذا الظن إلا قصور إطلاع مثقفينا على تراثهم، وشغف كثيرٍ منهم بكل ما جاء عن الغرب، وتصديقهم بكل ما يزعمون أنه من مبتكراتهم دون تمحيصٍ، ولجهلهم بأن توثيق النصوص ليس أمراً جديداً على أُمتنا بل هو سمةٌ من سماتها منذ صدرها الأول»[(١)].

(١) ضرورة توثيق الحديث الشريف من مصادره د. صالح بن يوسف معتوق. مجلة البحوث الإسلامية العدد ٤٢ ص ١٩٣.

ذكر بعض العيوب التي وقع فيها المستشرقون في تحقيق المخطوطات

المستشرقون هم: من قاموا بالاستشراق.

والاستشراق: دراسات أكاديمية يقوم بها الكفرة للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانات بهدف تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه وفرض التبعية للكفرة عليهم ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب ومن سلك طريقته على الشرق الإسلامي[(١)].

١٠- فجل بحثهم يدور عن هوىً أو مغمز التحريف أو قصد حوىً

هذا هو العيب الأول الذي وقعوا فيه وهو أن جل أبحاثهم في البحوث الإسلامية إنما تصدر عن هوىً وقصدٍ سيء دفينٍ.

ومنهج المستشرقين في باب التحريف الذي منشؤه اتباع الهوى يتلخص في الآتي:

١- اعتمادهم على نصوص مفردة متقطعة عما ورد في موضوعها مما يوضح المراد منها ويبينه.

---

(١) انظر: رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد عبدالحميد غراب ص٧ بتصرف.

٢- تعويلهم على مصادر ليست في مستوى البحث العلمي مثل كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني وهو ليس كتاباً علمياً بل فيه من المجون ما لا يليق.

٣- وضع النصوص في غير موضعها وتحميلها ما لاتطيقه ألفاظها ولايستمد من معانيها.

٤- أنهم يوردون مقدمات جزئية ضعيفة ثم يبنون عليها نتائج ضخمة فضفاضة لاتناسب تلك المقدمات ولا تنتج منها.

٥- إغفال الحقائق التي تخالف استنتاجاتهم وتبطلها[(١)].

فالغرض من صنيعهم السابق صدُّ المسلمين عن دينهم ووسيلتهم لتحقيق مآربهم نشر الكتب التي نالتها يد التأويل الفاسد، فهم كسابقيهم الذين قال الله عنهم: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[(٢)] أي: «يميلونه ويزيلونه عن مواضعه ويجعلون مكانه غيره أو المراد أنهم يتأولونه على غير تأويله»[(٣)]، ولو حافظوا على النص فإنهم لا يؤمنون من تحريف الكلم عن مواضعه.

١١- ولم يكن لديهمو منهاج فيما مضى حتى طغوا بل هاجوا

وهذا عيبٌ ثانٍ أنهم لم يكن لديهم منهجٌ معلومٌ يسيرون عليه في التحقيق قبل أواسط القرن التاسع عشر الميلادي فقد «قام بعض علماء الغرب بنشر طائفةٍ من المخطوطات اللاتينية واليونانية في القرن الخامس عشر الميلادي، وكانوا يعتمدون على نسخةٍ واحدةٍ ولا يهتمون بتقويم النص وتصحيحه، وقد واكب

(١) الرد على شبهات المستشرقين حول السنة النبوية الشريفة.أحمد محمد بوقرين.
(٢) النساء آية ٤٦
(٣) فتح القدير للشوكاني ١/ ٧١٠.

هذه الحركة نشرٌ بدائيٌّ لبعض الكتب العربية من مثل «النجاة» لابن سينا في روما سنة ١٥٩٣م و«عجائب المقدور» لابن عربشاه نُشر في ليدن سنة ١٦٣٦م»[(١)].

فتخبطوا في هذا المنهج بل تجاوزوا الحد في التعدي على كتب أهل العلم وثاروا عليها بتصرفاتهم التي تفتقر للموضوعية العلمية.

١٢- **وبعد ذاك استنبطوا أصولهم من أدب اليونان عو نقولهم**

وهذا عيبٌ آخر وهو اتخاذهم منهجاً يسيرون عليه مستنبطاً من أدب اليونان لا أدب أهل الحديث، فقد نشروا طائفةً من مجموعات التراث الإسلامي على المنهج اليوناني الغربي.

ومن الكتب التي خدمت على ذلكم المنهج في القرن التاسع عشر «شرح ديوان المفضليات» لابن الأنباري بتحقيق لايل سنة ١٨٠٨م و«المنتخب من تاريخ حلب» لابن النديم بتحقيق فريتاغ سنة ١٨١٩م و«الفهرست لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم» بتحقيق فلوجل سنة ١٨٧١م و«معجم البلدان» لياقوت بتحقيق فستنفلد سنة ١٨٦٨م وكتاب «سيبويه» بتحقيق هرتويغ سنة ١٨٨٥م و«صفة جزيرة العرب» للهمداني سنة ١٨٩١م بتحقيق ميلر[(٢)].

وقوله: (عو) فعل أمر مسند للجماعة،أي: افهموا نقولهم وتثبتوا من أقوال المستشرقين لعدم الطمأنينة من جهتهم.

---

(١) محاضرات في تحقيق النصوص للخراط، ص ١٩.

(٢) المصدر السابق نفسه.

١٣- **كـــذاك مـــن فنـــونهم في الغـــرب لا مـــن قواعـــد الهـــداة العـــرب**

مراده أن قواعد التحقيق عند الغرب مأخوذةٌ من فنونهم وعلومهم لا من قواعد أهل السنة التي اعتنت بقواعد التصحيح والضبط وجمع النسخ ومقابلتها وغير ذلك مما له علاقةٌ بهذا العلم.

هذا وقد انقسم الناس في الحكم على المستشرقين إلى ثلاثة أقسامٍ:

القسم الأول: من غلا في تمجيد أعمالهم غلواً أدَّاه إلى قبول كل ما عندهم من رأيٍ على حدِّ قول القائل:

مـــا قالـــت حـــذام فـــصدِّقوها فـــإن القـــول مـــا قالـــت حـــذا[1]

وقد أشار إلى سلوك البعض لهذا المنهج العلامة أحمد شاكر ~ بقوله: «ثم غلا قومنا غلواً غير مستساغٍ في تمجيد المستشرقين والإشادة بذكرهم والاستحذاء لهم والاحتجاج بكل ما يصدر عنهم من رأيٍ: خطأ أو صواب يتقلدونه ويدافعون عنه ويجعلون قولهم فوق كل قولٍ وكلمتهم عالية على كل كلمةٍ إذْ رأوهم أتقنوا صناعةً من الصناعات: صناعة تصحيح الكتب فظنوا أنهم بلغوا فيما اشتغلوا به من علوم الإسلام والعربية الغاية وأنهم اهتدوا إلى ما لم يهتد إليه أحدٌ من أساطين الإسلام وباحثيه حتى في الدين: التفسير والحديث والفقه وجهلوا أو نسوا أو علموا وتناسوا: أن المستشرقين طلائع المبشِّرين وأن جلّ أبحاثهم في الإسلام وما إليه إنما تصدر عن هوىً وقصدٍ دفينٍ وأنهم كسابقيهم يحرفون الكلم عن مواضعه وإنما يفضلونهم بأنهم يحافظون على

(١) مجمع الأمثال للميداني ١/ ١٥٦.

النصوص ثم هم يحرفونها بالتأويل والاستنباط»[(١)].

القسم الثاني: من أنكر جهودهم ورأىٰ عدم الاستفادة من أي أمرٍّ يصدر عنهم.

القسم الثالث: الاعتدال في حقهم من إثبات جهود بعضهم وعدم الإطراء لهم.

يقرِّر ذلك العلامة أحمد شاكر فيقول: «ومعاذ الله أن أبخس أحداً حقه أو أنكر ما للمستشرقين من جهدٍ مشكورٍ في إحياء آثارنا الخالدة ونشر مفاخر أئمتنا العظماء ولكني رجلٌ أريد أن أضع الأمور مواضعها وأن أقرَّ الحق في نصابه وأريد أن أعرف الفضل لصاحبه في حدود ما أسدىٰ إلينا من فضلٍ ثم لا أجاوز به حدَّه ولا أعلوَ به عن مستواه...»[(٢)].

(١) تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة للشيخ أحمد شاكر، ص ١٣.
(٢) المصدر السابق نفسه.

نماذج لجهود علماء السلف في التحقيق وتقدمهم على المستشرقين في هذا الجانب

١٤- كاليونني هو الذي لمَّ النسخ من الأصول فاقتفى من قد رسخ
١٥- كالهروى في نسخة مسموعة وغيرها من كتب مجموعة
١٦- مع ابن مالك ففي الجوار وكل ذا لخدمة البخاري

أراد الناظم بهذه الأبيات وما بعدها أن يذكر نماذج تبين جهود علماء السلف في التحقيق وتقدمهم على المستشرقين في هذا الجانب.

فمن أمثلة ذلك ما صنعه الحافظ اليونني الدمشقي في القرن السابع لإخراج صحيح البخاري على أسسٍ قريبةٍ مما يسمى اليوم بالتحقيق، فقد جمع أوثق النسخ واختار أصلاً لتحقيقه نسخة مصرية وقابلها على أصلٍ مسموعٍ للحافظ الهروي وأصل ثان للحافظ الأصيلي وأصل ثالث للحافظ ابن عساكر ونهض لهذا العمل في واحدٍ وسبعين مجلساً وكان بجواره ابن مالك بمنزلة المشرف على عمله وأمامه جماعة ينظرون في نسخٍ معتمدةٍ من الكتاب[(١)].

ويمكن استنباط جملةٍ من الفوائد مستقاة من صنيع الحافظ اليونني ~ منها:

أولاً: أن المقابلة بين النسخ واتخاذ نسخةٍ أصليةٍ وجعل رموزٍ للنسخ له أصلٌ سلفيٌّ مطبقٌ عملياً عند خدمة كتب التراث الإسلامي.

(١) نظرة في تحقيق الكتب د. أحمد مطلوب، ص ١٢.

ثانياً: نهوضه لهذا العمل في واحدٍ وسبعين مجلساً فيه تنبيهٌ إلى عدم الاستعجال في نشر الكتب لئلا يحصل خللٌ من نسيانٍ أو سقطٍ أو تحريفٍ أو تصحيفٍ فيخرج الكتاب بعلاته فلا ينتفع به.

ثالثاً: أهمية اختيار من هو أهلٌ للمقابلة بين النسخ فلا يُختار أصحاب الضعف العلمي لئلا يتجاوز المقابل خطأ لا يستطيع تمييزه.

رابعاً: أهمية الاستشارة فاليونني على جلالة قدره لم يأنف من الاستفادة من ابن مالك الذي كان بمنزلة المشرف على عمله، فالتواضع العلمي سمةٌ لأهل الفضل والعلم والصلاح.

١٧- وابن الصلاح نوه الكتابا كي يضبطوا ويتقنوا الكتابا

هذا مثالٌ آخر يبين جهود السلف في خدمة التراث وذلك عن طريق تقرير وتأصيل القواعد النظرية للضبط والتصحيح، فالحافظ تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الشافعي الكردي المصري المشهور بابن الصلاح ذكر في كتاب (علوم الحديث) قواعد المحدثين في الضبط والتصحيح فقال: «النوع الخامس والعشرون في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده»: «إن على كتبة الحديث وطلبته صرف الهمة إلى ضبط ما يكتبونه أو يحصِّلونه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي رووه شكلاً ونقطاً يؤمن معهما الالتباس وكثيراً ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه وذلك وخيم العاقبة فإن الإنسان معرَّضٌ للنسيان وأول ناسٍ أول الناس»[(١)].

(١) علوم الحديث لابن الصلاح، ص ١٧١ – ١٨٥. ومراده بقوله:(وأول ناسٍ أول الناس) هو آدم عليه السلام قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه:١١٥].
=

١٨- ومنهمو من اعتنى تصنيفه كابن النديم أو كذا خليفة
١٩- بذكر ما صنفه مصنف مع التأكد الذي يستكشف

وهذا مثالٌ آخر على خدمة السلف لكتب التراث وتقدمهم على غيرهم وهو أن أهل العلم صنفوا المؤلفات التي عن طريقها يتم التأكد من تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى مصنفه ومن ذلك:

أ- كتاب (الفهرست) لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (ت ٤٣٨ هـ).

وكتابه هذا ذكر في مقدمته أنه قسّمه إلى عشر مقالات وكل مقالة قسمها إلى فنون بلغت اثنين وثلاثين فنّاً استطاعت استيعاب مختلف العلوم والفنون السائدة في عصره، وجمع في أسماء الكتب التي كانت معروفة في أواخر القرن الرابع الهجري ورتبها وفق موضوعاتها ثم ثبت أسماء مؤلفيها[1] وبذلك يكون من أوائل من وضع أسساً لتصنيف الكتب وأوّل من وضع فهرساً موحداً للعلوم المختلفة.

ب- كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى حاجي خليفة (ت ١٦٥٧م).

وهو من أهم الأعمال الببليوجرافية وهذه الموسوعة رصدت ما يقارب ثمانية عشر ألف عنوان من كتب التراث.

= ومن أراد التوسع في تقرير وتأصيل القواعد النظرية للضبط والتصحيح بالتفصيل فليراجع كتاب ابن الصلاح وشرح العراقي له وغيره من الكتب التي اعتنت بآداب طالب العلم وذلك فيما يتعلق بآدابه مع كتبه كتذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة الكناني ~ وكتاب الإلماع للقاضي عياض اليحصبي والكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي وغيرها من دواوين أهل العلم.

(١) الفهرست ١/ ٣.

ومن المؤلفات التي عن طريقها يتم التأكد من تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى مصنفه مما لم يذكر الناظم ومن المناسب التنبيه عليه:

ج- كتاب مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبري زاده.

د- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، لصديق بن حسن القنوجي.

هـ- المعجم المفرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأحمد بن علي العسقلاني.

و- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، لمحمد بن جعفر الكتاني.

ز- فهرسة ابن خير الاشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي.

ح- معجم الكتب، ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن عبد الهادي الدمشقي.

٢٠- **واهتم أهل العلم بالمقابلة بنسخ السماع كي تشاكله**

٢١- **كما حكى القاضي عياض في السماع بأصل شيخ مثل ذا في الإلماع**

اهتم السلف رحمهم الله بالمقابلة وهي: المعارضة الحرفية بين نسخ المخطوط لأصل واحد حتى يخرج الكتاب على أكمل وجهٍ وأحسنه، وقد تقدم صنيع الحافظ اليونيني وعنايته بهذا الأمر.

وممن أشار إلى أهمية العناية بالمقابلة القاضي عياض اليحصبي ~ حيث قال: «وأما مقابلة النسخة بأصل السماع ومعارضتها فمتعينةٌ لا بدَّ منها، ولا يحل للمسلم التقي الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه أو نسخة تحقق ووثق

بمقابلتها بالأصل...»[(١)].

وقوله: (بأصل شيخ مثل ذا في الالماع) فيه ثقل فلو قيل:(بأصل شيخ قيل في الإلماع) لعله أقرب والله أعلم.

٢٢- **وبينـــوا التـــصحيف للنبيـــه كالأصـــبهاني صـــاحب التنبيـــه**

مما سبق به السلف غيرهم في باب خدمة النصوص عنايتهم بتصنيف الكتب التي تبين التصحيف والتحريف في كتب السنة.

والتصحيف هو: تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط[(٢)].

والتحريف هو: العدول بالشيء عن جهته، وحرّف الكلام تحريفاً عدل به عن جهته وقد يكون بالزيادة فيه أو النقص منه وقد يكون بتبديل بعض كلماته وقد يكون بجعله على غير المراد منه فالتحريف أعم من التصحيف[(٣)].

والرجوع للكتب المصنفة في هذا الباب له أهمية كبيرة وذلك لما فيه من تنقية الأحاديث النبوية مما شابها في بعض الألفاظ سواء أكان في متونها أم في رجال أسانيدها وعندما كثر التحريف والتصحيف بين الناس شرع الحفّاظ من أهل الحديث بتصنيف كتب (التصحيف والتحريف) ومما أشار إليه الناظم كتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصبهاني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ.

والكتب في هذا الباب كثيرة ولعل من أشهرها:

أ- تصحيف العلماء لابن قتيبة الدنيوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ.

ب- كتاب تصحيفات المحدثين للعسكري المتوفى سنة ٣٨٢هـ.

---

(١) الإلماع للقاضي عياض، ص ١٥٩.

(٢) تصحيفات المحدثين للعسكري ١/ ٣٩.

(٣) المصدر السابق نفسه.

ج- كتاب: التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.

وأما التصحيف والتحريف في غير كتب السنة فمن أهم الوسائل لمعرفته الرجوع للمصادر التي استقى المؤلف منها مادته العلمية.

٢٣- **قواعد التحقيق للمنجد وأسس التحقيق وضع المعهد**

لما أشار الناظم فيما تقدم إلى جهود علماء السلف فيما يتعلق بتحقيق النصوص نبه إلى بعض الدراسات المعاصرة التي عنيت بأصول التحقيق وقواعده وذكر اثنتين منها هما:

أ- قواعد تحقيق المخطوطات للدكتور صلاح الدين المنجد.

ب- أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه وهو تقريرٌ وضعته لجنةٌ في معهد المخطوطات العربية.

ومن الدراسات المهمة التي لم يذكرها الناظم الذي أراد الاختصار:

أ- تحقيق النصوص ونشرها للأستاذ عبد السلام هارون.

ب- تحقيق التراث للدكتور عبد الهادي الفضيلي.

ج- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين للدكتور رمضان عبد التواب.

أ- توثيق النصوص وضبطها للدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر.

ب- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل للدكتور عبد الله عبدالرحيم عسيلان.

ج- تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات للدكتور أكرم ضياء العمري.

د- منهج البحث وتحقيق النصوص للدكتور يحيى وهيب الجبوري.

تعريف تحقيق المخطوطات

٢٤- تحقيق شيء أصلة تصديُقه كذاك الاثبات وزد تدقيقُه

هذا البيت فيه بيان المعاني اللغوية للتحقيق عند العرب فهو دالّ على معانٍ أربع وهي: الإثبات والتصديق والإحكام والتصحيح.

قال صاحب اللسان: «حق الأمر يحق ويحُق حقاً وحقوقاً: صار حقاً وثبت، وحقه يحقه وأحقه: أثبته وصار عنده حقًّا لا يُشك فيه، وحقّه وحقَّقه: صدَّقه، وحقَّق الرجلُ إذا قال: هذا الشيء هو الحق كقولك: صدَّق، وأحققتُ الأمر إحقاقاً:إذا أحكمته وصححته»[(١)].

٢٥- تقديمك النص كما يريد صاحبه محكَّم فريد

هذا هو تعريف التحقيق عند بعض المعتنين بتحقيق المخطوطات العربية وهو: تقديم النص كما يريد مؤلفه.

وحجتهم في ذلك «أن الغاية في التحقيق هي إخراج ما يسمى بالنص الصحيح فلا حاجة بعد ذلك إلى إثقاله بالهوامش والتعليقات، وقد أخذت به كثرةٌ كاثرةٌ من المستشرقين ومن سار على نهجهم من العرب»[(٢)].

ومنهم من يرى وجوب إيضاح النص من جهة ضبطه وإيضاح الغامض

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٥٦.

نبه أ.د. سعود بن عيد الجربوعي على استبدال لفظة: (تدقيقه) في الشطر الثاني بـ(تصحيحة) لأنَّ التصحيح من المعاني اللغوية والناظم لم يشر إلى هذا.

(٢) ضبط النص والتعليق عليه. د بشار عواد معروف، ص ٥.

وضبط المشكل وتخريج النصوص بأنواعها والتعريف بالبلدان والأعلام واثبات الاختلافات بين النسخ، وحجتهم عموم النفع من هذا الصنيع[(١)].

والأفضل الإشـارة إلى ما تفهم منه أوجه خدمة النص،فيقال:

(حققه وعلق عليه) أو (حققه وخرج نصوصه) أو غيرها من العبارات الموضحة لما تم عمله في الكتاب المخدوم.

٢٦- لكتـــــبٍ مخطوطـــــة لم تُطبـــــعْ فاحرص على قديمـها ثم اشـــرعْ

مراده أن التحقيق يكون للمخطوطة وهي:

«النسخة المكتوبة باليد»[(٢)]أو «المكتوبة بالخط- بالمطبعة-»[(٣)].

ثم حث الناظم من كان عازماً على التحقيق أن يكون حريصاً على خدمة الكتب القديمة قبل الشروع في عمله.

وهنا يحسن التنبيه على أنّ القدم وحده لا يكفي فينبغي مراعاة الأنفع ومن ذلك أن لا يكون في الكتب المحققه تكرارٌ لكتب أخرى في بابها وموضوعها ولينظر المحقق أيضاً إلى فضل المؤلف ومكانته وغير ذلك من الأمور التي تجعله أشد ما يكون حرصاً على خدمة المخطوط.

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ١ / ٢٤٤

(٣) المصدر السابق نفسه.

أسباب ضياع المخطوطات

٢٧- أســـــبابه عوامـــــل الإنـــــسان كحـــرقٍ أو نهـــب مـــن الخـــوَّان

٢٨- ثانيهـــــا عوامـــــل الطبيعـــــة كـــــالفيض أو زلزلـــــة مريعـــــة

لقد ترك المؤلفون القدماء تراثاً علمياً ضخماً من المخطوطات في شتى العلوم والمعارف البشرية، وكثيرٌ من هذه المخطوطات يندر وجودها لتعرضها لعوامل كثيرة تسببت في ضياعها أو تلفها وكانت تتمثل هذه العوامل في ناحيتين:

الناحية الأولى: «العوامل البشرية من سرقةٍ و نهبٍ وحرقٍ وإتلافٍ و تمزيقٍ وإهمالٍ وغير ذلك»[(١)].

ومن ذلك تسلط أعداء الدين على المسلمين وإتلافهم لكتبهم كما فعله التتار في بغداد.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : «ولهذا لما استولى التتار على بغداد وكان الطوسي منجماً لهولاكو استولى على كتب الناس الوقف والملك فكان كتب الإسلام مثل التفسير والحديث والفقه والرقائق يعدمها...»[(٢)].

ومنه ما حصل في الأندلس وإحراق الأسبان لآلاف الكتب فيها.

---

(١) البحث العلمي بين الأساس النظري والتطبيق العملي، إعداد: د عطية بن عطية الله المزيني ص١٣٩.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣ / ٢٠٧.

يقول الكتاني: «يذكر التاريخ العربي عن مدينة قرطبة بالأندلس أنها كانت أكثر بلاد الله كتبا وأن مسيحي اسبانيا لما استولوا على قرطبة أحرقوا كل ما طالت إليه أيدهم من مصنفات المسلمين وعددها مليون وخمسون ألف مجلد وجعلوها زينة وشعلة في يوم واحد ثم رجعوا على تسعين مكتبة في الأندلس وصاروا يتلفون كل ما عثروا عليه في كل اقليم من مؤلفات العرب ذكر ذلك موندي في تاريخه، وقال أحد مؤرخيهم ويلس: إن ما أحرقه الأسبان من كتب الأندلس ألف ألف[1] وخمسة آلاف مجلد وقال في وفيات الأسلاف أن أسقف طليطلة أحرق من الكتب الإسلامية العالية ما ينيف على ثمانين ألف كتاب وأن الإفرنج لما تغلبوا على غرناطة أحرقوا من الكتب النفيسة ما تتجاوز ألف ألف»اهـ.

«وقد تنبه المسؤولون في البلاد العربية إلى أهمية تراثنا المخطوط فأنشؤوا مؤسسةً تابعةً لجامعة الدول العربية باسم معهد إحياء المخطوطات مهمتها حفظ هذا التراث من الضياع ونقل صورٍ من المخطوطات التي خرجت من أيدينا إلى البلاد الأجنبية وحفظها في خزائن المعهد ويقوم المعهد بين حينٍ وآخر بإرسال مندوبين متخصصين إلى بعض المكتبات الأجنبية التي تضم في خزائنها مخطوطات عربية فتصور بعضها ثم تحفظ الأفلام في خزائن المعهد ومن ثم يستطيع المرء أن يطلع على ما يريد من تلك الأفلام ويقرأ ما يناسبه منها بواسطة جهازٍ مكبرٍ كما يستطيع أن يحصل على صورةٍ مكبرةٍ عن بعضها... ومركز معهد إحياء المخطوطات في مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة وقد

(١) التراتيب الإدارية ٢/ ٤٥٣-٤٥٤.

أصدر فهرساً مطبوعاً لبعض المصورات المحفوظة في خزائنه»[(١)].

الناحية الثانية: «العوامل الطبيعية التي تحصل- بإذن الله ﷻ - ومنها: الزلازل والفيضانات والرطوبة والتآكل والحشرات والحرائق وغيرها»[(٢)].

وفي الآونة الأخيرة خصصت أماكن في المكتبات والمعاهد لحفظها من هذه الأمور.

(١) أضواء على البحث والمصادر، د. عبد الرحمن عميره ص ٦٣.

(٢) البحث العلمي بين الأساس النظري والتطبيق العملي، د. عطية بن عطية الله المزيني ص ١٣٩.

شروط تحقيق المخطوطات

٢٩- ولازم لـــــصاحب التحقيـــــق إحـــــساسه بقيمـــــةِ العتيـــــق

إنّ إخراج النص المحقق وفق ما أراده مؤلفة يحتاج إلى دقةٍ وأمانةٍ من الشخص الذي يتولى تحقيق المخطوط إذا توفرت فيه شروط معينة ومن ذلكم الإحساس بقيمة التراث العلمي ودوره في بناء حضارة الأمة وربط الناس بما عليه الأسلاف وكما قال الإمام مالك ~ : «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها»[(١)].

ومما يدل على أهمية العناية بكتب السلف أن النصوص تفسر بفهمهم ولذا ينبغي العناية بمصنفاتهم والإحساس بهذا الشعور عند خدمة كتبهم ولا يفهم من هذا عدم العناية بقراءة المعاصرين بل المراد شدة التعلق بكتب السلف فهي أغزر علماً وأقل تكلفاً بخلاف غيرها وكتب المتأخرين قد يستفاد منها في شرح كتب المتقدمين وفك غموضها وإيضاح مشكلها وغير ذلك وطالب العلم يستفيد مما يجده من كتب السلف أو كتب المتأخرين التي سارت على منهجهم.

٣٠- معتنيـــــاً بهـــــا وذا الـــــمام بلغـــــة العـــــرب علـــــى الـــــتمام

من شروط المحقق إذا ما أراد مقاربة إتقان عمله في التحقيق، العناية بالكتب المخطوطة من جميع النواحي قراءةً ودراسةً وخبرةً وعنايةً بكل جوانبها، وإلمامه باللغة العربية وأساليبها ومفرداتها وسائر علومها من نحوٍ وصرفٍ

(١) التمهيد لابن عبد البر ٢٣ / ١٠.

وبلاغةٍ وأدبٍ، حتى يستطيع أن يتعامل مع المخطوط وألفاظه وعباراته، وحتى يعدِّل ما يحتاج إلى تعديلٍ من أخطاء إملائيةٍ أو نحويةٍ أو إكمال سقطٍ أو غير ذلك، وإلمامه بعلم النحو يكون بدراسة كبرى أبواب النحو كالآجرومية لابن آجروم، ثم دراسة مجمل أبواب النحو كشرح قطر الندى لابن هشام أو ملحة الإعراب للحريري، ثم دراسة جميع أبواب النحو ومسائله مع معرفة الخلاف وما آل إليه كدراسة ألفية ابن مالك وشروحها، ومن أبرزها شرح ابن عقيل وضياء السالك لمحمد بن عبد العزيز النجار وأما الصرف فيدرس كبرى أبوابه، ومن أجود ما يبدأ به الثمانون بيتًا الأخيرة من الألفية أو دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد، ثم دراسة مجمل أبواب الصرف فيقرأ في مختصر التصريف للزنجاني أو شرح مختصر التصريف للتفتازاني، وأما البلاغة فيدرس كبرى أبواب البلاغة من كتاب الجوهر المكنون للأخضري، ثم مجمل أبوابها في التلخيص في علوم البلاغة للقزويني أو منظومة عقود الجمان للسيوطي.

وإذا لم يكن المحقق مطلعاً على هذه العلوم وغيرها من علوم الآلة، فقد تستصعب عليه بعض قضايا ضبط النص المراد تحقيقه، لأن هذه الفنون تساعد على فهم الأصول والقواعد وغموض العبارات والألفاظ، ومما يجلي أهمية العناية بعلوم الآلة أن من لم يتعلم البلاغة مثلاً قد يفهم من قوله ﷻ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[1] أن القيامة قد وقعت في الماضي وليس ذلك منتظراً في المستقبل لدلالة لفظ الماضي على ذلك، وجهل ما قد دل عليه قوله تعالى (فلا تستعجلوه).

(١) سورة النحل الآية: ١.

٣١- وان يكـــون ضـــابط الخطـــوط مرتبطـــا بأســـس المخطـــوط

معرفة أنواع الخط العربي من المتطلبات التي تعين المحقق على ضبط النصوص وعدم الوقوع في التحريف والتصحيف، وأنواع الخطوط كثيرةٌ منها النسخ والكوفي والمغربي والثلث والفارسي والديواني والرقعة، وعن طريق ضبطها يعرف كذب المحققين أو خطؤهم في النسبة فقد يذكر المحقق في وصف النسخة أنها بالخط الفلاني في الذي الذي لم يكن معروفاً في تلك الحقبة الزمنية، وسيأتي مزيد بيان للخطوط وأهمية معرفتها في ثنايا الشرح إن شاء الله.

كذلك من الشروط ارتباط المحقق بأسس المخطوط، فيكون عنده مزيد عنايةٍ بالفن الذي سيقوم بتحقيقه لما يتطلبه كل علمٍ من فهمٍ لمصطلحاته وجوانبه، فالكتاب يفضل غيره من جهة غزارة علم المصنف وتمكنه في علمه، والمرء إن تكلم في غير ما يحسن أتى بالعجائب.

يقول العلامة أحمد شاكر معلقاً على قول الحافظ ابن حجر ~ : «إذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب»[(١)] يقول: «وقد قال هذه الحكمة الصادقة في شأن رجلٍ عالمٍ كبيرٍ من طبقة شيوخه وهو محمد بن يوسف الكرماني شارح البخاري، إذ تعرض في شرحه لمسألةٍ من دقائق فن الحديث لم يكن من أهلها على علمه وفضله، فتعرض لما لم يتقن معرفته، والكرماني هو الكرماني وابن حجر هو ابن حجر»[(٢)].

ومن أعظم شروط التحقيق العناية بجانب التحري والإتقان، ولا يكون هذا

(١) فتح الباري لابن حجر ٣/ ٦٨٣.
(٢) كلمة الحق لأحمد محمد شاكر ص١٤٤.

إلا بالارتباط بالكتاب المحقق ارتباطاً وثيقاً وقوة التيقظ والفهم ومشاورة أهل العلم فيما يكتب.

يقول الحافظ الذهبي ~ : «ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكي نقلة الأخبار إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسير والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء والتحري والإتقان وإلا تفعل:

فدع عنك الكتابة لست منها ولو سودت وجهك بالمداد»[1]

٣٢- وواسع الإدراك في المناهج لكونها مربوطة المدارج

المراد أن المحقق ينبغي له أن يكون واسع الإطلاع على المؤلفات النظرية في مجال المخطوط، ومعرفة مناهج العلماء في التأليف في زمن الكتاب الذي يراد تحقيقه، ومعرفة أوجه العلاقة بين الكتاب المحقق وتلك الكتب الموجودة في زمن المؤلف، والعناية بضبط هذا الأمر تكمن فيما لو عثر على مخطوطٍ لا يعرف زمنه فينظر في أسلوبه هل هو مشابهٌ لأساليب علماء بلدٍ معينٍ، وعن طريق ذلك يعرف الزمن التقريبي للمخطوط إذا لم يرد ما يدل على تحديد زمنه.

٣٣- وصابراً على الذي يستصعب في نصه الذي له يرتب

٣٤- فربما تعجل الطباعة فلم يفد لقلة البضاعة

التحلي بالصبر شرطٌ مهمٌ للمحقق إذا ما أراد إتقان عمله فبه يضبط نفسه عن العجلة والرعونة، فربما واجه في ثنايا تحقيقه عبارةً مشكلةً فيحتاج للرجوع إلى

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي ١/ ٤.

المصادر والمراجع لإزالة هذا الإشكال، وقد لا تتوفر عنده فيسعى في البحث عنها والسؤال لأهل العلم لإزالة ذلكم الإشكال وربما تعب في تخريج قول عالمٍ في كتبه وقد لا يجد ذلك في كتابٍ مطبوعٍ، فالمحقق الذي لا يتحلى بالصبر قد يستعجل في بحثه ولا يقدم شيئاً ذا بالٍ وربما كانت بضاعته مزجاة وعلى المحقق أن يستشعر أنه في عبادةٍ يؤديها والعبادة مفتقرةٌ إلى الصبر وإذا ما استشعر عظيم فضل الصبر والصابر عند ربه فإنه يهون عليه ما يجده من مشقه في عمله ذلك وحسب الصابر تذكّره أنّ الله معه كما قال ﷻ: ﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1].

والمراد بالمعية هنا المعية الخاصة المقتضية للتسديد والعون والنصرة والتوفيق، وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «... **ومن يتصبر يصبره الله**» رواه البخاري ومسلم[2].

واليك هذه النماذج اليسيرة من سيرة سلفنا الصالح وجهودهم في الحرص على العلم والصبر عليه قراءةً وإقراءً وبحثاً ومطالعةً، بما يحفز ويشوق النفوس للقراءة والبحث والتأسي بأفذاذ العلماء الذين ما نالوا هذه المراتب السنية والمنازل العليّة إلا بالبذل في طريق الطلب، غفر الله لهم ورزقنا السير على منوالهم.

ذكر القاضي عياض ت(٥٤٤هـ) في ترجمة الإمام أبي بكر البهري المالكي ت (٣٧٥هـ) عن أبي القاسم الوهراني – أحد تلاميذه وله جزءٌ في ترجمته – قال:

---

(١) سورة الأنفال الآية: ٤٦.

(٢) صحيح البخاري ح (١٤٦٩) ومسلم ح (١٠٥٣).

(سمعته يقول: كُتب بخطي: «المبسوط» و«الإحكام» لإسماعيل – القاضي المالكي – و أسمعة ابن القاسم وأشهب ابن وهب، و«موطأ مالك»، و «موطأ ابن وهب» ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزءٍ بخطي، ولم يكن لي قط شغلٌ إلا العلم)[١] اهـ.

وقال الحافظ ابن رجب (ت: ٥٧٩هـ) في ترجمة أبي الفرج ابن الجوزي صاحب التصانيف (ت: ٥٧٩هـ) أنه: «كان لا يضيع من زمانه شيئاً، يكتب في اليوم أربع كراريس، ويرتفع له كل سنةٍ من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين»اهـ[٢].

وقال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) مخبراً عن نفسه حال المطالعة والإكثار منها: «وإني أُخْبِر عن حالي ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيت كتاباً لم أره، فكأني وقعت على كنزٍ، ولقد نظرت في ثبت الكتب الموقوفة في المدرسة النظامية، فإذا به يحتوي على نحو ستة آلاف مجلدٍ، وفي ثبت كتب أبي حنيفة، وكتب الحميدي، وكتب شيخنا عبد الوهاب بن ناصر، وكتب أبي محمد بن الخشاب – وكانت أحمالاً – وغير ذلك من كل كتابٍ أقدر عليه، ولو قلت أني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر، وأنا بعد في الطلب» اهـ[٣].

وقال الحافظ ابن عبد الهادي ت (٧٤٤هـ) – تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية

(١) ترتيب المدارك للقاضي عياض، ٦/ ١٨٥-١٨٦.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب، ١/ ٤١٢.
(٣) صيد الخاطر لابن الجوزي ص٥٥٧.

– ذاكراً طرفاً من صفات شيخه ت(٧٢٨هـ): «لا تكاد نفسه تشبع من العلم، ولا تروىٰ من المطالعة، ولا تملّ من الاشتغال، ولا تكلّ من البحث، وقلّ أن يدخل في علمٍ في بابٍ من أبوابه إلا من ذلك الباب أبواب، ويستدرك أشياء في ذلك العلم علىٰ حذاق أهله»[(١)].

وقال الشيخ محمد خليل الهراس: «كان لابن تيمية بصرٌ نافذٌ ونفسٌ طلعةٌ لا تكاد تشبع من العلم، ولا تكلّ من البحث، ولا تروىٰ من المطالعة، مع التوفير علىٰ ذلك وقطع النفس له وصرف الهمة نحوه، حتىٰ إنه لم ينقطع عن البحث والتأليف طيلة حياته في الشام أو مصر، في السجن أو في البيت، بل إنه كان يتوجع ألماً وحسرةً حينما أخرجوا الكتب والأوراق من عنده في أخريات أيامه...» [(٢)] اهـ.

وقال السخاوي ت(٩٠٢هـ) في ترجمة محمد بن أحمد بن محمد العمري الصغاني ت(٨٥٤هـ): «كان إماماً علامةً متقدماً في الفقه والأصْلَين والعربية مشاركاً في فنونٍ، حسن التقييد، عظيم الرغبة في المطالعة والانتقاء، بحيث بلغني عن أبي الخير بن عبد القوي أنه قال: أعرفه أزيد من خمسين سنة، وما دخلت إليه قط إلا ووجدته يطالع أو يكتب»[(٣)] اهـ.

والنماذج في هذا الباب كثيرة.

---

(١) مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي ٤/ ٢٨٢، وانظر: العقود الدرية ص٥ له.

(٢) ابن تيميه السلفي لمحمد خليل هراس ص/ ٢٧، وانظر: كتاب الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، محمد عزيز شمس - علي بن محمد العمران ص/ ١٨٩.

(٣) الضوء اللامع للسخاوي، ٧/ ٨٤-٨٥، و الذيل التام له، ٢/ ٩٨.

فتـــشبهوا إن لم تكونـــوا مـــثلهم إن التـــشبه بـــالكرام فـــلاح[١]

وقد يعرض الكاتب نفسه للقدح والعيب بسبب استعجاله، وما أجمل ما قاله الإمام أبو عمرو بن العلاء: «الإنسان في فسحةٍ من عقله وفي سلامةٍ من أفواه الناس ما لم يضع كتاباً أو يقل شعراً»[٢] اهـ.

فالصبر وعدم التعجل من أبرز الشروط التي يحسن مراعاتها عند إرادة خدمة كتب التراث الإسلامي[٣].

(١) ديوان عبدالغني النابلسي ص٣٨٣.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، ١١ / ٢٨٣.

(٣) انظر فيما يتعلق بشروط التحقيق كتاب: تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل د.عبدالله عبد الرحيم عسيلان ص ٤١ – ٤٣.

خطوات تحقيق المخطوطات

يمرّ تحقيق المخطوط بمراحل وخطوات محددة تسبق كل واحدة منها الأخرىٰ وإليك بيانها إجمالاً:

١- مرحلة جمع نسخ المخطوط.

٢- مرحلة ترتيب نسخ المخطوط.

٣- مرحلة تحقيق نص المخطوط.

٤- مرحلة تقسيم المخطوط وترقيمه.

٥- كتابة مقدمة التحقيق.

٦- قائمة مصادر التحقيق.

٧- الفهارس والخاتمة.

قال الناظم في بيان هذه الخطوات:

٣٥- أولها يا صاحبي جمع النسخ ثم يلي الترتيب حسبما شمخ

٣٦- فالأول الرجوع لبركلمنا ومع فهارس الورىٰ إن أمكنا

٣٧- مثل: الرياض والرباط تركيا دمشق أزهر كذا بلغاريا

عندما تريد تحقيق مخطوطٍ ما فعليك أن تجمع ما استطعت من نسخٍ لهذا المخطوط وهناك مصادر عن طريقها يتعرف الباحث علىٰ مظان نسخ المخطوط ومن ذلك:

أ- الرجوع إلىٰ كتاب (تاريخ الأدب العربي) للمستشرق الألماني كارل

بروكلمان، وهو كتابٌ باللغة العربية من المدونات الإسلامية وهو يذكر ما طبع من التراث أو ما يزال مخطوطاً منه ويذكر مظان المخطوطات، وقد ترجم إلى اللغة العربية في ستة أجزاءٍ.

ب- مراجعة كتاب (تاريخ التراث العربي) للدكتور فؤاد سزكين وقد حصل مؤلفة على جائزة الملك فيصل لتأليفه هذا الكتاب ويقع في عشرة مجلداتٍ كل مجلدٍ يتناول علماً من العلوم وبدأ كتابه بذكر فهرست المكتبات ومجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم ورجع فيه إلى خمسمائة مكتبةٍ في فهارس بلغت (١٦٧٣) فهرساً، وطريقته في كتابه أنه يعرّف بالفن أو العلم الذي يستحدث عنه ثم يذكر أبرز أعلامه ثم مصادر ترجمتهم ثم الحديث عن آثار هذا العالم وكتبه المطبوعة والمخطوطة مع الإشارة إلى أماكن وجود المخطوطات.

ج- الرجوع إلى فهارس المخطوطات العربية في المكتبات التي قد تمت فهرسة معظمها وتضم قوائم المخطوطات في العالم ومن أشهرها:

- فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق.
- فهرست مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.
- فهرست مخطوطات المجمع العلمي العراقي في بغداد.
- فهرست مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.
- فهرست مخطوطات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- فهرست مخطوطات مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.
- فهرست قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- فهرست قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث

والـدراسات الإسلامية.

- فهرست قسم المخطوطات بمكتبة الملك فهد الوطنية.
- فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية.
- فهرست مخطوطات الأحمدية.
- فهرست المخطوطات العربية في بلغاريا.
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا.
- المخطوطات العربية بمكتبة الفاتيكان.
- فهرست المكتبة المركزية بجامع طهران.
- منتخبات من نوادر المخطوطات بالخزانة الملكية المغربية.
- فهرست الخزانة التيمورية بالقاهرة.
- فهرست مخطوطات مكتبات الأزهر.
- فهرس وصفي لمخطوطات مكتبة عارف حكمت.
- فهرس مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.
- المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي.

د- الرجوع إلى فهارس المايكروفلم وهو جهازٌ لتكبير الخط حتى تسهل قراءته وهو متوفرٌ في قسم المخطوطات بالجامعات العربية والإسلامية والمكتبات الوطنية.

هـ- الرجوع إلى فهارس معهد المخطوطات التابع لجامعـة الدول العـربية في الكويت.

و- الرجوع إلى المكتبات الخاصة ببعض أهل العلم المعروفين بالعناية بجمع المخطوطات.

ز- مشاورة أهل التخصص والاستفادة منهم ولا مانع من الاستفادة من أصحاب الخبرة عموماً من الباحثين والمشرفين على المكتبات والزملاء وغيرهم.

ح- الرجوع إلى البحوث والرسائل الجامعية فقد يجد فيها الباحث ما يفيده في بحثه.

ط- الرجوع إلى قوائم دور النشر والمكتبات والموسوعات والدوريات وغيرها[(١)].

وعلى الباحث أن يحرص على جمع أكبر قدرٍ ممكنٍ من النسخ حتى تحصل المقابلة بينها والتصحيح لما يقع من خطأٍ فيها أو لبسٍ وإكمال النقص أياً كان سببه، وإذا لم يعتن بهذا الأمر ربما وقع على نسخٍ ناقصةٍ أو معيبةٍ.

ثم أرشد الناظم في الشطر الثاني إلى المرحلة الثانية من مراحل التحقيق وهي مرحلة: (ترتيب نسخ المخطوط) وهذا العمل يسمى بالفحص والتقويم وبه يحصل تقديم الأهم فالأهم.

وهذه المراتب تكون وفق ما أشير إليه في هذه الأبيات قال:

٣٨- ونسخة أصلية معتمدة ... ثم التي قرأها مؤكدة

٣٩- أو عورضت وقوبلت عليها ... وتم الوجوه قس عليها

٤٠- وإن وجدتها بلا تاريخ ... فكل عصر واضح النسيخ

٤١- ثم استعن بنشأة الخطوط ... فرب سفر ناقص الشروط

---

(١) انظر للتوسع في معرفة مصادر جمع النسخ: محاضرات في تحقيق النصوص للخراط ٢٨-٣٢، ولمحات في المكتبة والبحث والمصادر د. محمد عجاج الخطيب ٥٧-٧٣.

ترتب النسخ حسب قوتها وزمنها وصحتها وفق الترتيب التالي:

المرتبة الأولى: أجود النسخ التي تعتمد للنشر هي النسخة التي كتبها المؤلف بخطه وتسمَّى بـ:(النسخة الأصلية أو الأصيلة) أو (الأم)[(١)].

ولابد من التأكد من سلامتها من النقص والتلف، ويعرف نقصها عن طريق تفحصها.

ويعرف أنها نسخة المؤلف في الغالب من طريقين:

الأول: إذا «أشار بكتابتها أو أملاها أو أجازها أو فيها ما يفيد اطلاعه عليها وإقراره لها»[(٢)].

الثاني: عن طريق قراءة مقدمتها.

ففي الغالب إذا كانت من كتابته فستجد استخدام المؤلف للعبارات التي تشعر بتواضعه مثل قوله: (قال العبد الفقير إلى ربه) ونحوها من العبارات، وإن كانت من صنيع النساخ فيؤتى بما يدل على تزكيتهم مثل قولهم: (قال الإمام الجليل العلامة فريد عصره ووحيد دهره... الخ).

ويحسن التثبت من أن الكتاب هو آخر تأليفٍ للمصنف، لأن من أهل العلم من يعيد تأليف الكتاب أكثر من مرة، وقد يكون تراجع عن أشياء في نسخته الأخيرة، فالتحري مطلوبٌ حتى لا ينسب لقائلٍ ما لم يعتقده.

وقد ألف أبو عمرو الزاهد ت (٣٤٥هـ) كتابه (الياقوت) ست مراتٍ يعيد

---

(١) تنبيه: النسخة الأصلية هي أجود النسخ للمخطوط ولا يشترط أن تكون بخط المؤلف.

(٢) تحقيق النصوص ونشرها عبد السلام هارون ص٢٩، وانظر: قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص٣ وما بعدها، و فن تحقيق النصوص مصطفى جواد ص١١٩.

فيه ويزيد عندما يقرأ عليه[١] ومثله مقدمة ابن خلدون ومروج الذهب للمسعودي الذي أشار فيه مؤلفه إلى أنه أعاد كتابته وطلب عدم استعمال النسخة القديمة.

ومن المخطوطات التي وصلتنا بخط مؤلفيها كتاب (تقريب التهذيب) للحافظ ابن حجر ~ وهي برقم (٥٣٣) وتحتفظ بها دار الكتب المصرية من وقف أحمد تيمور باشا وصفحاتها (٤٣٠) صحيفة وقد كتب على الورقة الأخيرة ما نصه: (آخر الكتاب فرغ سوى ما أصلح فيه بعد في يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة عام سبعة وعشرين وثمانمائة ملخصه أحمد بن علي بن حجر حامداً مصلياً مسلماً)[٢].

قال الناظم: ثم التي قرأها مؤكدة

أشار هنا إلى **المرتبة الثانية** من مراتب النسخ وهي النسخة التي قرأها المصنف أو قرئت عليه وأثبت بخطه أنها قرئت عليه.

ومن أمثلة تلك المخطوطات (المَشَوف المعلم في ترتيب الاصطلاح على حروف المعجم) لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) فقد قرأها عليه ابنه عبد الرحمن كما ورد في الورقة قبل الأخيرة في هذا الكتاب وهي في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في مكتبة عارف حكمت برقم (٢٤٠٩) وتقع في (٢٣٨) ورقة.

وقوله:

أو عورضت وقوبلت عليها وتم الوجوه قس عليها

---

(١) الفهرست لابن النديم ص١١٣.

(٢) انظر: تقريب التهذيب لابن حجر بتحقيق أبي الأشبال ص٤٦.

هذه **المرتبة الثالثة** من مراتب النسخ وهي النسخة التي نقلت عن نسخة المصنف.

ومن أمثلة ذلك نسخة أحمد الثالث من سير أعلام النبلاء للذهبي برقم (٢٩١٠) بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة فهي منقولة عن نسخةٍ بخط المؤلف ثم قوبلت عليها وهي بخط الناسخ فرج بن أحمد بن طوغان.

ثم قال: وتمم الوجوه قس عليها

المراد أن هناك نسخٌ تأتي بعدما ذكر في الترتيب الثلاثي السابق وهي ما يلي:

المرتبة الرابعة: النسخة التي كتبت في عصر المؤلف وعليها سماعات العلماء، ووجود السماعات على النسخة يدل على اهتمام العلماء بها وقراءتهم لها وعلى إتقانها، وستجد غالباً تأريخ الفراغ من نسخها في آخر المخطوطة.

المرتبة الخامسة: النسخة التي كتبت في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.

المرتبة السادسة: النسخ التي كتبت بعد عصر المؤلف، وترتب حسب القدم والتي كتبها عالمٌ أو قرئت عليه، وتراعى قضية الضبط من عدمه والنسخ الجيد وغير الجيد.

«وليكن هدفنا في الجميع إذا لم نحصل على نسخة المصنف الحصول على أقرب شكلٍ بعيدٍ عن التصحيف والتحريف لما تركه المؤلف، ذلك لأنه كلما ابتعد تأريخ المخطوطة عن زمن المؤلف زاد فيها على الأغلب التحريف من أيدي الناسخين»[(١)].

(١) قواعد تحقيق المخطوطات ص٤، و منهج البحث وتحقيق النصوص للدكتور يحيى وهيب =

ومما يحسن التنبيه عليه: أنه على الباحث المحقق أن لا يتصدى لنشر كتابٍ عن نسخةٍ وحيدةٍ إن كان للكتاب نسخٌ أخرى معروفة «لئلا يعوز الكتاب إذا نشر التحقيق العلمي والضبط»[(١)].

وأما إذا لم يقف إلاَّ على نسخةٍ وحيدةٍ، فإن كانت هذه النسخة قد عورضت وقوبلت وصححت وقرأها عددٌ من العلماء أو قرئت على مصنفها فإن هذه النسخة تكفي في التحقيق.

يدل على هذا ما نقله النووي ~ (ت٦٧٦هـ) عن أبي عمرو ابن الصلاح وهو قوله: «اعلم أن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود منها في عصرنا وكثير من الأعصار قبله إثبات ما يروى إذ لا يخلو سندها عن شيخٍ لا يدري ما يرويه ولا يضبط ما في كتابه ضبطاً يصلح لأن يعتمد عليه في ثبوته، وإنما المقصود بها إبقاء سلسلة الإسناد التي خصت بها هذه الأمة زادها الله كرامةً وإذا كان كذلك فسبيل من أراد الاحتجاج بحديثٍ من صحيح مسلم و أشباهه أن ينقله من أصلٍ مقابلٍ على يدي ثقتين بأصولٍ صحيحةٍ متعددةٍ مرويةٍ بروايات متنوعةٍ ليحصل له بذلك مع اشتهار هذه الكتب وبعدها عن أن تقصد بالتبديل والتحريف الثقة بصحة ما اتفق عليه تلك الأصول فقد تكثر تلك الأصول المقابل بها كثرةً تنزل منزلة التواتر أو منزلة الاستفاضة»[(٢)].

ثم قال النووي معلقا على كلامه: «وهذا الذي قاله محمولٌ على الاستحباب

=

الجبوري ص١٣٥.

(١) قواعد تحقيق المخطوطات ص٤.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٢٤-٢٣.

والاستظهار، وإلا فلا يشترط تعداد الأصول والروايات، فإن الأصل الصحيح المعتمد يكفي وتكفي المقابلة به، والله أعلم»[(١)].

قال الناظم:

ثـــم اســـتعن بنـــشأة الخطـــوط فـــرب ســـفرٍ نـــاقص الـــشروط

قد يعثر على نسخةٍ مخطوطةٍ لا يعرف تأريخ نسخها ولا ما يدل على تأريخ كتابتها.

فيمكن معرفة الزمن التقريبي للمخطوط بواسطة الخط الذي كَتبت فيه، فإن كل زمنٍ اشتهر بنوعٍ من الخط وعرف به، ويمكن للمحقق أن يعرف أنواع الخطوط وزمنها بكثرة الاطلاع على المخطوطات، أو مراجعة الكتب المبينة لأنواع الخطوط وتأريخها، ومن ذلك ما يلي:

أ - تأريخ الخط العربي وآدابه. محمد طاهر الكردي.

ب - بدائع الخط العربي. ناجي زين الدين.

ج - نشأة الخط العربي. محمد الجيوري.

د - مصدر الخط العربي ناجي زين الدين.

هـ- الكتاب العربي المخطوط – الجزء الأول – النماذج د. صلاح الدين المنجد.

و- فهارس مكتبة شستربيني فقد ذيّل المستشرق أربري مجلداتها بنموذجات من أنواع المخطوطات المستخرجة من المخطوطات.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

تنبيـــه:

بعد جمع النسخ على المحقق أن يجعل لها رموزاً ويقسّمها إلى فئاتٍ « وبعض الكتب أوتي حظاً كبيراً من الانتشار فكثرت نسخه.

عند كثرة النسخ نلاحظ أحياناً أن ثلاث نسخٍ أو أكثر أو أقل تتشابه تشابهاً كبيراً في أخطائها أو هوامشها أو نقصها أو زيادة وتكون نقلت عن أصلٍ واحدٍ في مثل هذه الحالة تجعل النسخة المتشابهة فـئاتٍ، ويرمز إلى كل فئةٍ بحرف: (الفئة أ، الفئة ب، الفئة ج) ويتخذ من كل فئةٍ نسخةٌ واحدةٌ تمثلها عند إثبات اختلافات النسخ»[(١)].

٤٢- والثالـــث التحقيـــق للمؤلَّـــف مـــن اســـمه ونِـــسْبَةِ المؤلَّـــف

المرحلة الثالثة مرحلة تحقيق نص المخطوط وهو الهدف الرئيس الذي يسعى إليه المحقق فمن الأمور التي ينتهجها المحقق في خدمته للنص المحقق:

أنه إذا كان المخطوط فيه عنوان الكتاب واسم المؤلف فينبغي التحقق من صحة الكتاب واسمه ونسبته إلى مصنفه ولربما يجد المحقق كتاباً ليس مناسباً لأسلوب المصنف ومكانته العلمية فيُحتاج إلى التثبت من النسبة.

ومن الكتب المنسوبة لغير أصحابها اختلاف الفقهاء للشعراني وهو لابن عقيل الحنبلي ونُسب كتاب إعراب القرآن للزجاج ورجح محققه إبراهيم الأبياري نسبته إلى مكي بن أبي طالب القيرواني.

---

(١) قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ١٤.

والتحقق من صحة نسبة الكتاب إلى مصنفه يكون بأمورٍ منها:

أ- التأمل في النسخ التي بين يدي المحقق من حيث اتفاقها على النسبة من عدمه والاتفاق ليس بلازمٍ.

ب- الرجوع إلى ترجمة المؤلف وهل ذكر مصنفه ضمن آثاره العلمية أو لا؟.

ت- الرجوع إلى مصنفات المؤلف الأخرى هل كان يذكر أن له كتاباً آخر بهذا العنوان.

ومثاله: كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر، فقد نص عليه مصنفه في كتابه نزهة النظر بشرح نخبة الفكر عند حديثه عن المؤتلف والمختلف[(١)].

ث- من الطرق في الكتب المسندة النظر في أسانيد المؤلف وطبقة شيوخه، وعن طريق كتب التراجم التي خرّجت ترجمة المؤلفين يتم التعريف بهم وبمصنفاتهم.

وأما تحقيق عنوان الكتاب فيمكن الاستفادة من الأمور التالية:

١- الرجوع إلى خطبة الكتاب المحقق فقد ينصّ المؤلف على تسمية كتابه فيها.

ومثاله ما ذكره الحافظ ابن حجر في سبب تأليفه للنخبة فقد قال مقدمه كتابه هذا ما نصه: «فسألني بعض الإخوان أن ألخص لهم المهم من ذلك فلخصته في أوراق لطيفة سميتها (نخبه الفكر في مصطلح أهل الأثر) على ترتيبٍ ابتكرته وسبيلٍ انتهجته...»[(٢)].

٢- مقابلة النسخ ببعضها والنظر في اتفاقها على تسمية الكتاب أم لا، وإن كانت العناوين متقاربة فيرجح الباحث ما يراه راجحاً بالأدلة.

---

(١) ص ١١٥.

(٢) نزهة النظر لابن حجر ص ٢٠.

٣- الرجوع لمصنفات المؤلف الأخرىٰ وهل سمىٰ كتابه أم لا؟.

تنبيـــه:

إذا لم يجد المحقق ما يدل علىٰ كل ما مضىٰ فإنه يستأنس بتسمية أهل العلم لهذا الكتاب.

مثال يوضّح ما مضىٰ: كتاب (إعلام الموقعين) لابن قيم الجوزية ~ .

يقول عنه د. بكر بن عبد الله أبو زيد ~ : «لم يسمّ ابن القيم ~ كتابه في مقدمته له كعادته في كثيرٍ من مؤلفاته، وقد اشتهر الكتاب باسم (إعلام الموقعين عن رب العالمين) واختلف في ضبط همزة (إعلام) هل هي بالفتح جمع (عَـلَم) أم بالكسر بمعنىٰ (الإخبار) وليس هناك نصٌّ من المؤلف أو من قدماء النقلة علىٰ فتح الهمزة أو كسرها وكسر الهمزة هو الأكثر المستفيض كما يجوز نطقه بفتحها لأنه تضمن قواعد وأحكاماً يهتدىٰ بها والفتح بهذا التعليل يساعده ويقويه ورود تسمية الكتاب بلفظ (معالم الموقعين) وتعليل فتح الهمزة بأنه يحوي جملةً من أسماء القضاة والمفتين غير متوجه، وسمي الكتاب أيضاً باسم (أعلام الـموفقين عن رب العالمين)، وهـذه تسميةٌ لا مستنـد لها بل هي تسميـةٌ غريبـةٌ وشاذةٌ»[1].

٤٣- وإن تـــكُ النـــسخة أمَّـــا تُبـــرز وإن حـــوت نقـــلاً لـــنص يفـــرز

هذا البيت فيه تنبيهٌ لأمرين يعملهما المحقق عند خدمته للنص.

الأول: أن النسخة الأصلية أو «الأم» أيًّا كانت سواء من كتابة المؤلف أو

(١) ابن قيم الجوزية حياته وآثاره د. بكر بن عبد الله أبو زيد ص ١٢٧-١٢٨.

غيره، فإنها تثبت كما هي، ويُجعل لها رمزٌ معينٌ، وتقابَل بقية النسخ معها مع جعل رموزٍ لها.

الثاني: إذا حوت النسخة الأصلية نقلاً من المصنف عن المصادر الأخرىٰ، فإن هذه النصوص تعارض علىٰ أصولها ويشار في الحاشية إلىٰ الفروق إن وجدت، والسبب في ذلك التثبت في النقل عن الآخرين فقد يقع الوهم من المؤلف، وبعضهم قد يؤلف كتابه دون رجوعه إلىٰ المصادر بل يعزو اعتماداً علىٰ حفظه لظروفٍ معينةٍ كسفرٍ، وهذا مثلما فعله ابن القيم عند تأليفه لكتابه (زاد المعاد في هدي خير العباد)[١] أو لحبسٍ ومثاله (المبسوط) لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي (ت٤٨٣هـ) فإن كتابه هذا «قد ألّفه كله أو جله من ذاكرته وهو سجينٌ في جبٍّ في (أوزجند بفرغانه) وكان يمليه علىٰ طلابه من قعر الجب[٢] وهم حول قفّةٍ[٣] يكتبون»[٤] أو لغير ذلك من الأعذار.

ومما ينبغي أن يعتني به المحقق عزو الأقوال إلىٰ أصحابها إن لم يعتن المؤلف بهذا الأمر، ولا شك أن توثيق المعلومات بمنزلة الأساس الذي يقوم

(١) ذكر هذا ابن القيم في زاد المعاد ١/ ٧٠ حيث قال:(وهذه كلمات يسيرة لا يستغني عن معرفتها من له أدنى همة إلىٰ معرفة نبيه ﷺ وسيرته وهديه اقتضاها الخاطر المكدود علىٰ عجره وبجره مع البضاعة المزجاة التي لا تنفتح لها أبواب السدد ولا يتنافس فيها المتنافسون مع تعليقها في حال السفر لا الإقامة) اهـ.

(٢) (الجب): «الجب البئر التي لم تطو ومعناه لم تبن بالحجارة». مختار الصحاح للرازي١/ ٣٩.

(٣) (القفة): «ما ارتفع من متن الأرض». المصدر السابق١/ ٢٢٨.

(٤) لمحات في المكتبة والبحث والمصادر.د محمد عجَّاج الخطيب ص ٢٤٤ – ٢٤٥.

عليه البحث العلمي فلا بحث علميّاً بدون توثيقٍ مهما حوىٰ من معلوماتٍ.

ومن الأمانة العلمية إسداء الفضل لأربابه، وفي الحديث: «**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**»[(١)]، ومن شكر الناس نسبة الفضل بأنواعه لهم.

فعزو الأفكار والأقوال إلىٰ أصحابها من الأمانة العلمية التي تعد من أهم الصفات التي ينبغي للباحث الالتزام بها.

ومن المناسب مناقشة هذه المسألة عند المتقدمين والمتأخرين من أهل العلم وهي:

هل كان العزو منهجاً متفقًا عليه عند أهل العلم عموماً أو لا؟

بالنظر والتأمل في كلام المتقدمين من أهل العلم والمتأخرين نجد نصوصاً عنهم تؤكد أهمية العزو، وفي الجانب الآخر نجد عند بعضهم عدم العناية بهذه المسألة.

فمن الأمثلة التي تحث علىٰ عزو الأفكار والأقوال إلىٰ أربابها ما يلي:

أولاً: ما ذكره القاضي عياض بسنده إلىٰ أبي محمد عبد الغني بن سعيد قال: «حمل إليَّ عمر بن داود النيسابوري كتاب: «المدخل إلىٰ معرفة الصحيح» الذي صنفه أبو عبد الله بن البيع النيسابوري فوجدت فيه أغلاطاً فأعلمت عليها وأصلحتها وأوضحتها في كتابٍ فلما وصل الكتاب إليه أجابني علىٰ ذلك بأحسن جوابٍ وشكر عليه أتم شكرٍ وكتب في كتابه إليّ أنه لا يذكر ما استفاده

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب في شكر المعروف ح (٤٨١١)، والترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ح (١٩٥٤)، وأحمد في المسند ٢ / ٢٥٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢ / ١١١٤.

من ذلك أبداً إلا عني»[(١)].

وقد أشار إلى هذه القصة أيضاً الذهبي ~ في ترجمة الحافظ عبد الغني بن سعيد وفيها: «بعث إليّ يشكرني ويدعو لي فعلمت أنه رجلٌ عاقلٌ»[(٢)].

وذكرها السيوطي وصدّرها بقوله: «ومن بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله» ثمّ عقّب عليها قائلاً: «ولهذا لا تراني أذكر في شيءٍ من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله[(٣)] من العلماء مبيناً كتابه الذي ذكر فيه»[(٤)].

ثانياً: قال ابن القيم ~ بعد كلامه على فوائد سورة الكافرون: «فهذا ما فتح الله العظيم به من هذه الكلمات اليسيرة والنبذة المشيرة إلى عظمة هذه السورة وجلالتها ومقصودها وبديع نظمها من غير استعانة بتفسير ولا تتبع لهذه الكلمات من مظان توجد فيه، بل هي استملاء مما علّمه الله وألهمه بفضله وكرمه، والله يعلم أني لو وجدتها في كتاب لأضفتها إلى قائلها ولبالغت في استحسانها»[(٥)].

ثالثاً: قال ابن القيم ~ في نونيته في سياق ردّه على المعطّلة:

هـــذا رأينـــاه بكتـــبهمُ ومـــن أفـــواههم ســـمعاً إلـــى الآذان[(٦)]

وقال أيضاً في بيان أن كتب أئمة الإيمان مليئة بالرد على المعطلة:

---

(١) الإلماع ص ١٩٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٧٠.

(٣) المزهر في علوم اللغة والآداب ٢/ ٢٧٣.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) بدائع الفوائد ١/ ١٤١.

(٦) الكافية الشافية ص١١٢.

ولقـد أحلنـاكم علـى كتـب لهـم هـــي عنـــدنا والله بـــالكيمان[١]

وقال أيضاً:

يـا مـن يظـن بأنّنـا حفنـا علـيهم كتـــبهم تنبيـــك عـــن ذا الـــشان

فانظر ترىٰ لكن نـرىٰ لـك تركهـا حذراً عليك مـصايد الـشيطان[٢]

رابعاً: ذكر القرطبي في الجامع لأحكام القرآن[٣] شرطه في كتابه حيث قال: «وشرطي في هذا الكتاب إضافة الأقوال إلىٰ قائليها والأحاديث إلىٰ مصنفيها فإنه يقال: «من بركة العلم أنه يضاف القول إلىٰ قائله».

هذا وقد وجد من بعض المتقدمين عدم العناية بالعزو: ومن أمثلة ذلك ما أشار إليه الدكتور بشار عواد معروف بقوله: «وقد جرَّبنا وجود كثرة من كبار المؤرخين لم يذكروا القسم الأكبر من مصادرهم مثل ابن الجوزي في «المنتظم» وابن الأثير في «الكامل» وبدر الدين العيني في «عقد الجمان» وغيرهم، كما جرَّبنا عدم ذكر المصادر نهائيًّا عند طائفة أخرىٰ من ثقات المؤرخين كالمنذري في كتابه «التكملة»[٤] اهـ.

---

(١) المصدر السابق ص١١٤.

قال الشيخ صالح الفوزان في التعليق المختصر على القصيدة النونية ٢/ ٥١٣: «بالكيمان: يعني بكمّ كثير» اهـ.

(٢) المصدر السابق ص١٢٩. قوله في البيت: (فانظر ترىٰ...)، الأصل أن يقال: (فانظر تر...) بحذف الألف المقصورة، لأن الفعل:(ترىٰ)، مجزوم بحذف حرف العلة لكونه واقعاً في جواب الطلب، وقد تركت للوزن. أفاده الشيخ حمود بن محمد مباركي المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة جزاه الله خيراً.

(٣) ١ / ٣.

(٤) الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ص ٤٢٢، وهي رسالة دكتوراه من جامعة بغداد =

ومن المتقدمين من يعزو في موطن تارة ولا يعزو في موطن آخر.

قال الدكتور بشار عواد معروف: «وفي الوقت نفسه وجدنا طائفة عنيت بذكر مصادرها ولكنها تفاوتت في ذلك أيضًا حيث كان قسم منهم يذكر موارده بصورة دقيقة بينما كان القسم الآخر يذكر مورده تارة ويغفله تارة أخرىٰ...»[(١)] اهـ.

وصنيع من تقدّم محمولٌ علىٰ أمورٍ من أبرزها:

أولاً: أن ذلك كان منهجًا سائدًا في تلك الحقبة الزمنية:

قال الدكتور بشار عواد معروف: «اختلف المؤرخون المسلمون في الإشارة إلىٰ المصادر التي ينقلون معلوماتهم عنها أو عدم الإشارة إليها ولم يكن عدم الإشارة عيبًا كبيراً في الكتاب آنذاك...»[(٢)] اهـ.

ثانياً: أن الغاية عند أهل العلم نشر العلم وبذله والتعاون في هذا الجانب بغض النظر عن نسبة الآراء والأقوال لأصحابها.

ومن أمثلة ذلك ما نقله الذهبي عن محمد بن علي الصوري أنه قال: «قال لي الحافظ عبد الغني الأزدي: ابتدأت بعمل «المؤتلف والمختلف» فقدم علينا الدارقطني فأخذت أشياء كثيرة منه فلما فرغت من تصنيفه سألني أن أقرأه عليه ليسمعه مني، فقلت: عنك أخذت أكثره فقال: لا تقل هذا فإنك أخذته عني مفرقًا وقد أوردته فيه مجموعًا وفيه أشياء كثيرة أخذتها عن شيوخك قال: فقرأته

=

بإشراف الأستاذ الدكتور جعفر خصباك.

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

عليه»اهـ.[١].

وقال السخاوي ذاكراً قوة علاقته بشيخه ابن حجر ~ : «وأمرني بتخريج حديث ثم أملاه»[٢].

ثالثاً: قد يكون من أسباب عدم العزو مراعاة المصلحة في هذا الجانب فإنه في بعض البلاد لا يمكن أن يسمى بعض أهل العلم لوجود خصوم لهم يناوؤنهم فإذا عزا المؤلف ربما تعرض لأمور لا تحمد عقباها من أذىً أو ردّ للحق ونحو ذلك فيترك العزو لتحقيق مصلحة نشر العلم.

ومنه صنيع المعلّمي في كتابه القائد إلى تصحيح العقائد فقد نقل فيه عن شيخ الإسلام ابن تيمية ولم يصرّح باسمه.

قال إبراهيم الصبيحي: «عثرت على ورقة خطية بقلم المعلمي ~ قال فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم. آنست من كلام بعض الإخوان أنه ينكر عليّ أني في كتاب القائد إلى تصحيح العقائد ربما ذكرت شيئاً من حجاج شيخ الإسلام بدون عزو فأرى أن أشرح حقيقة الحال: لم أجمع ذلك الكتاب ليقرأه الإخوان وغيرهم ممن قد تفضل الله عليهم بحسن العقيدة وإنما جمعته دعوة لغيرهم فههنا أمور:كان الشيخ الخضر الشنقيطي وصل إلى حيدر آباد حين كنت بها وجرت له أمور وجرى مرة ذكر شيخ الإسلام ~ فقال الشنقيطي: (أنا لاأحب كتب ابن تيمية ولاتطاوعني نفسي قراءة شيء منها ولقد جاء يوسف ياسين مرة بجزء من فتاوى ابن تيمية فتركه في بيتي فلما علمت بذلك غضبت واضطرب

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (٢/ ٤٠).
(٢) المصدر نفسه.

خاطري وكرهت أن يبيت الجزء في بيتي فلم أستقر حتى أرسلت به إلى صاحبه) هذا معنى كلامه هذه حاله وحال أشباهه ينفرون من كتب شيخ الإسلام ومن اسمه أيضاً على نحو ما ورد في عمر بن الخطاب ﷺ أن الشيطان ينفر منه فظننت أن هؤلاء لو رأوا في كتابي ترداد ذكر شيخ الإسلام يوشك أن يعرضوا عن قراءته البتة وأنا أرى أن المصلحة أن أجترّهم إلى مطالعته لعل الله تعالى أن ينفعهم به...»اهـ(١).

رابعاً: ربما يكون من أسباب عدم العزو شهرة هذا القول وعدم خفائه.

ومن ذلك تعريف القدر عند بعض أهل العلم فمنهم من قال في تعريفه: «القدر سر الله» ولم يعزه مع وروده عن ابن عباس رضي الله عنهما(٢).

قال ابن عبد البر: «وقال العلماء والحكماء قديما:القدر سر الله» اهـ(٣).

ونقل الديلمي أثر أنس بن مالك ﷺ: «القدر سر الله»(٤).

وقال الإمام أحمد: «والقدر سر الله»(٥).

ونقل عن البغوي قوله: «القدر سر الله»(٦).

قلت: فلعل عدم عزو هذا التعريف للقدر محمول على شهرته عند أهل السنة

---

(١) موسوعة المعلّمي اليماني وأثره في علم الحديث ١/ ٨٨-٨٩.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠ / ٢٦٠، وروي عن علي ﷺ، الشريعة للآجري ص ٢٠٢، الإبانة لابن بطة ٢/ ٢٠٧.

(٣) الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، ٨/ ٢٦٣.

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب ٣/ ٢٣٧.

(٥) الورع للإمام، أحمد، ٢/ ٢٠٠

(٦) فيض القدير للمناوي،١/ ٣٤٧.

والجماعة وتمشي العلماء في ذلك الوقت على هذا المنهج والعلم عند الله.

خامسًا: مما تميز به جمع من أهل العلم من المتقدمين قوة ذاكرتهم فربما حفظ مسالة أو قولاً ولشح المصادر عند بعض أهل العلم فإنه ربما ينسى مورد الفائدة مع حفظه لنصها فيذكرها بدون عزو خصوصاً إذا علم أن بعضهم أَلَّف جملة من الكتب دون الرجوع إلى المصادر والمراجع بل يذكر ما يريد من حفظه كما فعل ابن قيم الجوزية في زاد المعاد والسرخسي في المبسوط كما تقدم بيانه.

سادسًا: أن جملة من أهل العلم لم يشر إلى موطن النقل وفي أي جزء أو صفحة وهذا الأمر حصل في وقت كان العلم قائمًا على المخطوطات التي قد لا تتوفر إلا عند الخاصة من طلبة العلم فتحصل المشقة في العزو جراء هذا السبب.

سابعاً: التحايل على محارم الله من بعض من ينتسب للعلم وليس من أهله، ومن ذلك التكسب المحرم عن طريق سرقة كلام أهل العلم، ونسبة السارق القول له بحثاً عن مطمع دنيوي.

قال ابن القيم ~ وهو يتكلم عن الطرق الخفية التي يتوصل بها إلى المحرم:

«وكحيل اللصوص والسرّاق على أخذ أموال الناس وهم أنواعٌ لا تحصى فمنهم السرّاق بأيديهم ومنهم السرّاق بأقلامهم ومنهم السرّاق بأماناتهم»[(١)].

وقد جرى للسيوطي ~ شيء من ذلك له، فألف كتابه: «الفارق بين المصنّف والسارق» وردّ فيه على من سرق بعض كتبه وعزاها له.

وبعد هذا العرض يمكن أن يقال: إن الأصل الذي ينبغي السير عليه عزو

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٣ / ٣٣٢.

المنقول إلى أصحابه سواء أكان النقل نصًّا أم مستفاداً بالنظر والتأمل وما ورد عن بعض المتقدمين على خلاف ذلك فهو محمول على ما ذكر من الأمور السابقة، والله أعلم.

٤٤- قد تسبق المؤلف الكتابة فيعتري خطؤه صوابه

المراد أن المؤلف قد يعتريه ما يعتري البشر من وهمٍ أو خطأٍ في لفظٍ أو اسمٍ، فعملُ المحقق تصحيح الخطأ في الحاشية وإيراد النص كما ورد، إلا إذا كان الخطأ جلياً كالأخطاء في آيات القرآن الكريم أو نصوص السنة النبوية، وهذا المنهج معمولٌ به عند بعض السلف فكانوا يزيدون ما سقط من سند الحديث أو متنه.

ومن الشواهد على ذلك ما ذكره أبو داود أنه قال لأحمد بن حنبل: وجدت في كتابي (حجّاج عن جريج عن أبي الزبير) يجوز لي أن أصلحه: (ابن جريج)؟ فقال: أرجو أن يكون هذا لا بأس به[(١)].

وعن أبي الحسن بن المنادى قال:«كان جدي لا يرى بإصلاح الغلط الذي لا يشك في غلطه بأسا »اهـ[(٢)].

ومن أهل العلم من يرى أن التصحيح مطلقاً يتم في الحاشية ويبقى ما في الأصل على حاله والمهم من الرأيين الاتفاق على إصلاح الخطأ.

٤٥- لذا على المحقق التصحيحا في هامش ويقتضي التصريحا

على المحقق الذي قام بتعديل ما جاء في المتن من أخطاء وأوهام ونحوها أن

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص٢٥١.
(٢) فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوي ٢/ ٢٧٠.

يصرّح ببيان ما أصلحه في الهامش حتى لا يُنسب للمؤلف ما لم يقله، ثم إن في ذلك دليلٌ على ظهور شخصية المحقق التي هي شرطٌ في البحث العلمي الجاد.

قال ابن الصلاح: «وإن كان الإصلاح بالزيادة يشتمل على معنى مغاير لما وقع في الأصل تأكد فيه الحكم بأنه يذكره ما في الأصل مقرونا بالتنبيه على ما سقط من معرّة الخطأ ومن أن يقول على شيخه ما لم يقل» اهـ.[(١)]

ويتم اكتشاف الأخطاء إما عن طريق مقابلة النسخ ببعضها، أو الرجوع إلى المصادر التي رجع إليها المؤلف والتأكد من نقل المصنف منها، أو تكون واضحة فلا إشكال والحالة هذه في تصويبها.

٤٦- وقابل الأصل الذي يختلف ويُثبت اللفظ الذي يأتلف

المقابلة المراد بها: المعارضة الحرفية بين النسخة الأصلية وغيرها من النسخ، ويُشار في الحاشية إلى اختلاف النسخ.

وهل يُشار إلى جميع وجوه الاختلاف أم يُقتصر على الاختلاف الذي يبدل المعنى؟

رأيان لأهل العلم، وفائدة المقابلة تصحيح الأخطاء والأوهام وشكل المشكل وغير ذلك.

وقد جاءت نصوصٌ كثيرةٌ عن السلف في التأكيد على قضية العناية بالمقابلة والمعارضة بين النسخ منها:

قول القاضي عياض اليحصبي: «وأما مقابلة النسخة بأصل السماع ومعارضتها به فمتعينةٌ لابد منها، ولا يحل للمسلم التقي الرواية ما لم يقابل

(١) المصدر السابق ٢/ ٢٧١.

بأصل شيخه أو نسخة تحقق ووثق بمقابلتها بالأصل»[(١)].

وقال أبو عمرو بن الصلاح في النوع الخامس والعشرين في كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتابة وتقييده: «على الطالب مقابلة كتابه بأصل سماعه وكتاب شيخه الذي يرويه عنه وإن كان إجازةً.

روِّينا عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما أنه قال لابنه هشام: كتبت؟ قال: نعم، قال: عرضت كتابك؟ قال: لا، قال: لم تكتب...»[(٢)].

ثم إن أفضل المعارضة ما كانت بين المحقق وأهل العلم وبخاصة ممن لهم عناية بهذا الأمر، أما اقتصاره على المقابلة بنفسه أو مع مَنْ ليس بأهل للمقابلة فهذا عرضةٌ لفوات شيءٍ من النسخ أو عدم ضبط النص.

٤٧- وإن تجد زيادة في بعضها فأدرجنَّها وشر في عرضها

عند وجود زيادةٍ في أحد النسخ لا توجد في النسخة الأصلية فإنها تضاف إلى النسخة الأم ويُشار في الحاشية إليها، أما إن تحقق أن الزيادة من أصل الكتاب لا مِن الناسخ فمن أهل العلم من يرى إثبات الزيادة في الحاشية مع الإشارة إلى ذلك، ومنهم من يرى إثباتها في المتن مع الإشارة في الحاشية إلى ما تمت إضافته، وعلى كل حالٍ فهذان منهجان مستخدمان للمحقق أن يختار أيهما شاء مع التنبيه إلى بيان منهجه في مقدمة تحقيقه كما سيأتي بيانه إن شاء الله آخر المنظومة.

٤٨- وجائز إضافة لما سقط خرم بياض وهو ظاهر الغلط

---

(١) الإلماع للقاضي عياض ص ١٥٩.

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح ص ١٧٩.

٤٩- ويوضع المضاف في الحواشي ورمزه مبيَّن وفاشي

لو وجد في المتن عيبٌ من خرمٍ وهو: ذهاب شيءٍ من ألفاظ المخطوط أو بعض عباراته أو سطوره.

أو وجد بياضٍ أو عبارة لا يمكن أن تُقرأ فعمل المحقق:

- أن يكمل هذا النقص من خلال النظر في النسخ الأخرىٰ للمخطوط.
- أو يرجع إلىٰ كتب المؤلف الأخرىٰ فقد ينقل كلامه في عدّة تصانيف له.
- فإن لم يجد حلاً لهذا الإشكال رجع إلىٰ المصادر التي عاد إليها المؤلف.
- وإن لم يستطع كل ما سبق اجتهد في إتمام النقص ووضع المضاف بين قوسين وأشار في الحاشية إلىٰ مقدار الخرم أو البياض وذكر ما قام بإتمامه وبيّن أنه من اجتهاده، وإن أكمل النقص من نسخةٍ أخرىٰ بيّن هذا في الحاشية مع التنصيص علىٰ رمز النسخة التي رجع إليها.

ويوضع مقدار الخرم أو البياض عند الطباعة بقدر الكلمات الساقطة ومثله عند تعذر القراءة لكلمةٍ أو اسمٍ معينٍ فيترك بياض في الأصل بقدره.

٥٠- ورجَّحوا اعتماد نسخة فقط وقابلوها بالتي قد تُلتقَط

٥١- وأثبتوا اختلافها أعني السلف فاسلك سبيلهم تنل لبَّ الشرف

مراد الناظم أن بعض المحققين عند عثوره علىٰ نسخٍ لمخطوط لا يعتمد نسخةً أصليةً بل يلفقون المؤلَّف من عدة نسخٍ فلا مقابلة عندهم أو يكتفون بنسخةٍ واحدةٍ فقط يعتمدون عليها وإن كان معمولاً به عند بعض المتقدمين إلا أنه خلاف الأصل إذ الأصل اعتماد نسخةٍ أصليةٍ وفق معايير منضبطة ثم

مقابلتها بالنسخ الأخرى[١].

وهذا سبق بيانه ومنه صنيع الحافظ اليونيني مع نسخ البخاري ومنه ما أورد قبل قليلٍ من كلام القاضي عياض وابن الصلاح رحمة الله تعالى عليهما.

وهذا الصنيع وهو التلفيق بين النسخ دون مقابلة على نسخة أصلية قامت به وللأسف بعض دور النشر فعلى طالب العلم أن يكون متحرياً عند إرادته شراء كتابٍ معينٍ فيستشير أهل العلم قبل اقتناء الكتاب، ويحرص على شراء أجود النسخ تحقيقاً ويعرف أفضل دور النشر من حيث العناية بإخراج الكتب وتحقيقها، ولو أن طلبة العلم تحرَّوا في هذا الباب لما تجرأ الناشرون على الاستهانة بإخراج كتب السلف لعلمهم أن هناك من يميز عند الشراء، والله الموفق لمن شاء لما يشاء.

٥٢- وإن تـــلا[٢] مؤلـــف كتابـــه مـــصححاً لـــه فخـــذ صـــوابه

قد يقرأ عالمٌ كتابه الذي ألّفه ثم يقوم بتصحيح بعض ألفاظه، وهذه النسخة يحسن العناية بها، وينبغي للمحقق أن يثبت الصواب الذي فيها في متن الكتاب، وكيف يعرف المحقق أن هذه النسخة مصححة من المؤلف؟

يكون ذلك بأمور منها:

أ- نصّ المؤلف نفسه بإثبات مراجعته كتابةً في أول مصنفه أو آخره أو ثناياه.

---

(١) قال د. عبدالعزيز السدحان:(من مناهج التحقيق التلفيق بين النسخ مع العناية بضبط النص، وينظر للفائدة تحقيق النصوص ونشرها ل:عبدالسلام هارون، مبحث معالجة النصوص ص ٧١-٧٢).

(٢) يرى أ.د. سعود بن عيد الجربوعي استبدال (تلا) ب:(قرا).

ب- نصّ أحد تلاميذ المؤلف على ذلك.

ج- مقابلتها بالنسخ الأخرى.

د- اعتماد كبار أهل العلم عليها.

ومن أهل العلم من يرى أن التصحيح مطلقاً يتم في الحاشية ويبقى ما في الأصل على حاله، والمهم من الرأيين الاتفاق على إصلاح الخطأ.

٥٣- وإن تجد إضافة في جانبه أشر لها في هامش ثم انتبه

قد يجد المحقق في بعض المخطوطات زيادات مضافة في جوانب المخطوطات كشرح غريبٍ أو تفسير معنىً أو إضافة سقطٍ أو تنبيه أو غير ذلك، وعلى المحقق أن لا يضيف هذه الزيادات في المتن لاحتمال أن تكون من عمل النسَّاخ وقد تكون من عمل المؤلف، ويشار إلى هذه الزيادات في الحاشية.

وقول الناظم: (ثم انتبه) يبينه ما بعده وهو قوله:

٥٤- إلى رموز مثل:(صحْ) تصادف ورمزُ محِذوف فخطٌّ صارفُ

على المحقق أن يعلم أن المخطوطات القديمة قد يصادف فيها بعض رموزٍ وعلاماتٍ وحروفٍ لا يعرف معناها إلا من كانت له عناية بفن التحقيق ومعرفة الرموز.

والغرض من هذه الرموز تصحيح ما ورد من خطأٍ أو إضافةٍ لما في المتن الذي قد سُطِّر فلا مكان للإضافة إلا بجعل رموزٍ تدل عليها وتكون في جوانب المخطوط،وقد يكون التعديل داخل المتن.

وقد كان من شأن العلماء المتقنين العناية بالتصحيح والتمريض.

أما التصحيح فهو كتابة كلمة (صح) فوق اللفظ ومعناها أن اللفظ على ما

هو مثبتٌ صحيحٌ، ولا يُفعل ذلك إلا فيما صح روايةً ومعنىً غير أنه عرضةٌ للشك أو الخلاف فيكتب عليه (صح) ليُعرف أنه لم يغفل عنه وأنه قد ضبط وصح على ذلك الوجه.

وأما التضبيب أو التمريض فهو وضع حرف (ص) ممدودة (صـ) على اللفظ غير الصحيح في اللسان «إما في إعرابه أو بيانه أو فيه اختلالٌ من تصحيفٍ أو تغييرٍ أو نقص كلمةٍ من الجملة أخلت بمعنىً أو بترٍ من الحديث... »[(١)].

يقول عبد السلام هارون: «وهناك علامة التمريض وهي صادٌ ممدودةٌ "صـ" توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها ولكنها خطأٌ في ذاتها وتسمى هذه العلامة أيضاً "التضبيب"» اهـ[(٢)].

وسبب تسميتها بهذا الاسم ما أشار إليه السيوطي بقول: «يسمى ذلك ضبة لكون الحرف مقفلاً بها»[(٣)].

ولا يلزق بالكلمة التي وقع فيها الخطأ حتى لا يظن ضرباً وهذا مثل ما يفعله المصححون في المطابع فإنهم يضعون بعد الخطأ عبارة (كذا).

وقوله: (فخط صارف) معناه أنه إذا ضرب فوق الخط بخط فالمراد أنه محذوف وهذا منهجٌ لبعض أهل العلم.

يقول القاضي عياض: «واختلفت اختيارات الضابطين في الضرب فأكثرهم على مد الخط عليه لكن يكون هذا الخط مختلطاً بالكلمات المضروب عليها

---

(١) الإلماع للقاضي عياض ص١٦٦.

(٢) تحقيق النصوص ونشرها ص٥١.

(٣) تدريب الراوي للسيوطي ص١٥٦.

وهو الذي يسمى الضرب والشق ومنهم من لا يخلطه ويثبته فوق لكنه يعطف طرف الخط على أول المبطل وآخره ليميزه من غيره»[(١)].

ولم يكن من هدي المتقدمين حك الكلمة.

قال القاضي أبو محمد بن خلاَّد: «قال أصحابنا: الحك تهمة»[(٢)].

وقال أيضاً: «أجود الضرب أن لا يطمس المضروب عليه بل يخط من فوقه خطاً جيداً بيناً يدل على إبطاله»[(٣)].

وهذا خلاف عمل بعض من يسمّون بالمحققين في هذا الزمان من حذفهم لبعض كلام أهل العلم لمصلحةٍ أو لغير مصلحةٍ وهذا منافٍ للأمانة العلمية التي هي من أعظم مقومات التحقيق العلمي الصحيح.

٥٤- إلى رموز مثل:(صحْ) تصادف ورمزُ محِذوف فخطٌّ صارفُ

٥٥- وبعضهم يُشكِّل الحروفا كي يدرأو التحريف والتصحيفا

لم يكن معروفاً في أصل الكتابة العربية نقط الحروف وهذا ما يحدِث التباساً في قراءتها ولهذا جرى النسَّاخ على وضع إشاراتٍ على بعض الحروف خشية وقوع الالتباس «فمثلاً كانوا يضعون حرف حاء صغيرة فوق حرف الحاء في الكلمة لئلا يقرأ خاء، أو يضعون عيناً صغيرة تحت حرف العين لئلا يُقرأ غيناً يفعلون في حرف الصاد والطاء والدال والراء، وقد يضعون ثلاث نقاط تحت

(١) الإلماع ص١٧١.

(٢) مقدمة ابن الصلاح مع التقييد والإيضاح ص ١٨٠، المحدث الفاصل للرامهرمزي ص ٦٠٦

(٣) المصدر السابق نفسه.

حرف السين لئلا تقرأ شيناً لأن نقاط الشين من فوق»[(١)].

وممن اشتهر بضبط الألفاظ بدقةٍ وإحكامٍ الإمام الحسن بن محمد الصَّغاني اللاهوري الهندي ثم البغدادي اللغوي المحدث الذي كان معاصراً لابن الصلاح، ومن أراد أن يقف على جهده في هذا الباب فليراجع رسالته: (المرتَجَل في شرح القلادة السِّمطيَّة في توشيح الدريدية).

وهل يُشْكَلُ مَا أَشْكَلَ فَحَسب أم يُشْكَلُ كُلُّ مَا يُكْتَبُ؟

قال القاضي عياض: «قال بعضهم: إنما يُشْكَلُ مَا يُشْكِلْ... وقال آخرون: يجب شَكْلُ مَا أَشْكَلَ وما لا يُشْكِلْ»[(٢)].

والحكمة من الضبط بعلامات الإعراب منع الوقوع في التصحيف والتحريف،وقد سبقت الإشارة إلى ذكر الفرق بينهما.

(١) قواعد تحقيق المخطوطات ص١٨.

(٢) الإلماع ص١٥٠.

الرسـم

المراد بالرسم: تحرير الحرف وكتابته.

«ويسمى: علم الخط وعلم الكتابة أيضاً وهو علم يحفظ الإنسان من الخطأ في الكتابة»[(١)].

وقيل: «هو قواعد اصطلاحية بمعرفتها يحفظ قلم الكاتب من الزيادة والنقصان»[(٢)].

٥٦- وسـائغ أن يُطبـعَ المؤلَّـف بخطنـا المـشهور فهـو يُعـرف

الأصل أن يثبت كلام المؤلف كما هو، لكن الناظر في كتب المتقدمين يلحظ وجود الاختلاف بين خطوطها وبين الخطوط المعاصرة فالمتقدمة توجد فيها العبارات الملتبسة والحروف المهملة المشكلة فشكلها يمنع من إشكالها،ومن مصنفات المتقدمين من كتبت بخط دقيق غير مقروء ومع تطور الخط العربي فإنه لا بد من جعل النص المحقق بالرسم الإملائي الحديث، لأن الغرض من إخراج النص عموم النفع، فإذا اختل هذا الأمر لم يستفد من خدمة كتب التراث الإسلامي.

٥٧- وبيـنن كـل الـذي قـد يُلتـبس وذاك مـن أسـفارهم قـد يقتـبس

مراده أن المحقق قد يعثر في كتب المتقدمين على ألفاظ قد تلتبس على

(١) سراج الكتبة شرح تحفة الأحبة في رسم الحروف العربية. لمصطفي طمَّوم ص ٦.
(٢) المفرد العلم في رسم القلم. أحمد الهاشمي ص ٣.

القارئ فالمحقق عليه بيان الملتبس ولذلك صور منها:

أ- الكلمات غير المنقوطة فيضع النقاط على الحروف.

ب- الألفاظ المشكلة التي قد توقع في اللبس وعدم فهم النصوص فيشكلها.

ج- الأسماء التي لا تدرك بالمعنى، ولا يستدل عليها بما قبل وبعد.

د- عدم وضع همزة الابتداء وعدم تمييز الألف المقصورة عن الياء.

هـ- عدم العناية بعلامات الترقيم التي من فوائدها حصول تسهيل الفهم والإدراك عند قراءة المكتوب وعدم العناية بها قد يؤدي إلى عكس المعنى المراد.

ومما يزيل الإشكال أيضاً ما أشار إليه الناظم بقوله:

٥٨- وأثبت الألف في الأعلام كحارث إذ جاء في الكلام

٥٩- وأثبت الأعداد نحو نطقها كمئة وشبهها في سوقها

المراد بهذين البيتين أنه عند العثور على النصوص التي لا شكل فيها،أو أنّ إثباتها يؤدي إلى التباسها فالأفضل للمحقق إتباع ما يأتي:

أ- رسم همزة الابتداء حتى لا يتغير المعنى مثل: أعذار وإعذار وأعلام وإعلام وأنباء وإنباء وأن وإن، وفي بعض المخطوطات تحذف الهمزة المتطرفة ويرسم قبلها مدة مثل: سمآ وعليآ وابتلآ بدلاً من: سماء وعلياء وابتداء وابتلاء.

ب- لا بد من وضع نقطتي الياء لئلا تلتبس بالألف المقصورة مثل: أبى وأبي.

ج- يوضع التشديد دائماً في موضعه.

د- تثبت الألف الوسطية في الأسماء محذوفة الألف مثل: سليمان بدلاً من سليمن وحارث بدلاً من حرث.

وقد جاء عن المجمع العلمي العربي أنه ارتأى عند نشره تاريخ دمشق إبقاء

الأسماء الواردة في القرآن الكريم على رسمها القديم مثل: اسحق، إبراهم، إسمعيل، لأنه مجمعّ عليه منذ عصر الصحابة وما عداه فإنه يكتب على الرسم الحديث.

هـ- فصل الأعداد فيثبت: سبع مئة بدلاً من سبعمئة.

و- إثبات الألف في الألفاظ المحذوفة ألفها لمن أراد العمل بهذا المنهج.

مثل: لاكن بدلاً من لكن، وهاذا بدلاً من هذا وهو منهجٌ مستخدمٌ عند بعض أهل المغرب ولكن على المحقق أن ينبه في المقدمة عند وصف المخطوطة إلى الرسم المتبع والطريقة التي اتبعها في تبديله مع أنموذجات منه[1].

(١) انظر فيما مضى قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص١٩- ٢٠ بتصرف يسير.

الألفاظ المختصرة

هناك رموزٌ واختصاراتٌ جاءت بكثرةٍ في المخطوطات القديمة، والغرض منها اختصار ما يكثر وروده في الكتب.

وعمل المحقق أن يبقيها كما هي إلا ما جاء من اختصار الصلاة على النبي ﷺ فمن الأدب أن تكتب كاملةً ولا تكتب (صلعم) أو (ص م) أو (ص)، لما فيه من نقص الأجر لنقص الكتابة.

قال النووي ~ : «إذا صلى على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط»[(١)].

قال ابن كثير معلقاً على كلام النووي المتقدم: « وهذا الذي قاله منتزعٌ في هذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ فالأولى أن يقال: صلى الله عليه وسلم تسليمًا»[(٢)].

وعليه فليس مناسباً هذا الاختصار بل عادة أهل العلم الجمع بين كتابه الصلاة على النبي ﷺ والتلفظ بذلك.

هذا وقد أشار الناظم سدده الله إلى ما يتعلق بالألفاظ المختصرة بقوله:

٦٠- رحمه الله اختصر بـ: رَحَةُ وفي انتهى (اهـ) عالمنَّ شرحه

٦١- واختصروا حدثنا بـ نا ومثلها أنبأنا أخبرنا

---

(١) الأذكار للنووي ص٩٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/ ٥١٨.

٦٢- و(م) مـــسلم و(خ) البخـــاري والترمـــذي فـــ:(ت) للاختـــصار

أشار الناظم إلى أهم رموز الاختصار التي يذكرها أهل العلم، ومعانيها ظاهرة لا تحتاج لبيان.

ومعرفة القارئ والباحث للألفاظ والرموز المستعملة عند أهل العلم فيه فوائد منها:

أ- بيان حرص المتقدمين على ضبط مسائل العلم فمع شح الأوراق في أزمان متقدمة إلا أن كتبة العلم ذكروا المختصرات استغلالاً لكل أجزاء الصحيفة تمشياً مع الوسائل الممكنة في زمنهم.

ب- تنبيه الباحث إلى أهمية النظر في مقدمات كتب أهل العلم لأن غالب مصطلحاتهم يتم بيانها في المقدمات ففهم مقاصد العلماء من كلامهم مبني على فهم المصطلحات التي أطلقوها فالسنة مثلاً لها إطلاق خاص في علم العقيدة ولها إطلاق في علم الحديث ولها إطلاق في علم الفقه ففهم هذا المصطلح مثلاً راجع إلى حسب العلم الذي يبحث فيه، ولذا يحسن بالباحث أن يجيد التعامل مع المصنفات وذلك بمعرفة موضوع الكتاب ومعرفة مصطلحاته التي تذكر في المقدمات غالباً.

ج- الدقة في نسبة الأقوال لأهل العلم.

فمن العلماء من له مصطلحات خاصة به لاتتبين إلا بالنظر في مقدمة كتابه.

مثال ذلك من المختصرات الخاصة بالعلاّمة مجد الدين أبي البركات عبدالسلام بن عبدالله بن تيمية ت ٦٥٢هـ صاحب كتاب" المنتقى من أخبار المصطفى ﷺ "استعماله مصطلح "متفق عليه" فإنه يعني به أنه رواه الإمام أحمد

والبخاري ومسلم خلافاً لجماهير المصنفين الذين أطلقوا هذا المصطلح على ما رواه البخاري ومسلم من طريق راو واحد فلو لم يعرف الباحث مراده فإنه سيعزو كلامه للصحيحين دون المسند.

د- المحافظة على الوقت فلو بيّن الكاتب مراده لم يحتج القارئ والباحث للتنقيب في بطون الكتب عن المعنى الذي يريده المؤلف.

وممن نبه على قضية العناية بضبط مصطلحات الكتب ومنها المختصرات العلامة الفقيه محمد الصالح العثيمين ~ حيث يقول: « التعامل مع الكتب يكون بأمورٍ... معرفة مصطلحاته وهذا في الغالب يكون في مقدمة الكتاب لأن معرفة المصطلحات يحصل بها أنك تحفظ أوقاتاً كثيرة وهذا يفعله العلماء في مقدمات الكتب فمثلاً نعرف أن صاحب بلوغ المرام إذا قال متفق عليه يعني رواه البخاري ومسلم لكن صاحب المنتقى على خلاف ذلك فإذا قال صاحب المنتقى متفق عليه فإنه يعني رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم... »[(١)].

ولعله من المناسب أن يذكر الأبرز من الألفاظ المختصرة مما ذكره الناظم ومما لم يذكره، ومن أهمها ما يلي:

تع: تعالى.	خ: البخاري.
رحه: رحمه الله.	م: مسلم.
رضه: رضي الله عنه.	ت: الترمذي.
الخ: إلى آخره.	د: أبو داود.
اهـ: انتهى.	ن: النسائي.

(١) كتاب العلم للشيخ العثيمين، إعداد فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ص ٨٧ - ٨٨.

ثنا: حدثنا.

ق: متفق عليه.

جه أو هـ: ابن ماجة.ثني: حدثني.

نا: حدثنا أو أخبرنا.

أنبا: أنبأنا.

ش: الشرح.

ق: قرية.

ق: ابن ماجه القزويني.

ع: الجماعة.

ح: تحويل السند.

أنا: أخبرنا.

ق: متفق عليه وعند ابن حجر والمزي والذهبي تعني ابن ماجة.

الشـ: الشارح.

ج: موضع استعمله صاحب القاموس ومن جاء بعده ومثله: ج جمع – جج جمع الجمع – جججج جمع جمع الجمع[(١)].

ومما يدل على سبق السلف في صنع المختصرات «ما ذكره الخطيب البغدادي بسنده إلى حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: كنت آتي شعبة ومعي ألواحٌ فإذا قال: أخبرنا، كتبت: خ، وإذا قال: سمعت، كتبت: س، وإذا قال: حدثنا، كتبت: ح فإذا جئت نسختها كتبت الأخبار على ذلك»[(٢)].

فهذه الرموز خاصة بالطيالسي.

٦٣- وإن تجد أصل كتاب ضُبطا بالشكل فاضبطنه كي لا يُخلطا

٦٤- وشكل الحديث والقرآنا كي نعلم الصواب والتبيانا

(١) للتوسع في معرفة هذه الرموز والمختصرات يُنظر: منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، د. فاروق حمادة، ص ١٤١ - ١٤٥.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، ١/ ٢٦٢.

تقدم الحديث عن هذا الأمر ومراده أنه ينبغي عند ضبط النص مراعاة بعض الأمور ومنها:

أ- إذا كان الكتاب المحقق مضبوطاً بالشكل من المؤلف فيحافظ على ضبطه إلا إن كان ضبطه عليه مآخذ فيضبطها ويبينها.

ب- إن لم يكن مضبوطاً بالشكل ضبط آيات الكتاب العزيز ونصوص السنة النبوية وآثار الصحابة والتابعين وأقوال الأئمة.

ج- ضبط الأشعار والأمثال التي يترتب على عدم ضبطها إشكالٌ للقارئ.

د- الكلمات المبنية للمجهول تُشكَل حتى لا تُشْكِل مثل: (ضُرب بضم الضاد).

هـ- الأعلام العجمية المعربة أو التي لا تُعرف إلا بالضبط فإنها تُضبط بالشكل وينبغي للباحث أن يتنبه في باب ضبط المشكل إلى أمرين:

الأول: الإشارة في المقدمة والحاشية إذا كان النص مشكولاً أو أضيف الشكل إليه.

الثاني: الاستعانة في ضبط الكلمات بالمصادر المعتمدة للضبط، فيرجع إلى المصحف مباشرةً وإلى كتب غريب الحديث وكتب المؤتلف والمختلف والمشتبه وكتب الرجال والتراجم ودواوين العرب ونحوها مما هو مصدرٌ أصيلٌ في هذا الباب.

العنـــــوان

٦٥- وكبِّـــــرن كتابـــــة العنـــــوان في كـــل بـــاب جالـــب الأذهـــان

من الأمور الشكلية التنظيمية عناية المحقق بما يتعلق بالمظهر الخارجي للعناوين فيبرز عناوين الأبواب والفصول ونحوها بحرف أكبر من حرف النص، وخط مخالف لخط النص وفي هذا العمل فوائد منها:

أ- في ذلك دليل على إتقان المحقق لعمله فكل من كان عمله أتقن وأكمل نال عناية الناس بقرائة أعماله البحثية مع ما يناله من محبة الله للمتقن عمله.

ب- حصول التأثير في نفس القارئ مما يرغبه في القراءة فيعرف من أين يقرأ وأين يقف، وعدم العناية بها قد يكون سبباً لإشغال ذهن القارئ، ومن هنا قسَّم أهل العلم كتبهم إلى أبواب وفصول ومسائل لهذا الغرض الحسن.

ج- الوصول للمراد بأيسر طريق وفي ذلك محافظة على أوقات طلاب العلم.

تقسيم النص وترقيمه

المقصود بتقسيم النص وترقيمه: هو تقسيم الكتاب إلى أبواب وفصول ومباحث ومسائل وغيرها مما تعارف عليه أهل العلم بقصد الإيضاح، وجعل أرقام لما يُحتاج إليه كترقيم مسائل الباب أو الكتاب، فإن لم يوجد تقسيم للنص في الأصل أمكن المحقق أن يقسم النص ويرقمه مع بيان إضافته للتقسيم بوضع قوسين حول النص المضاف.

وفي هذا يقول الناظم:

٦٦- حافظ على ما رتب المؤلَّف ورقِّم الأبواب ثم تُرْدف

٦٧- رقم الحديث مع تراجم الشخوص ونسق الأشعار واستوف النصوص

الأصل أن يبقي المحقق ويحافظ على ترتيب المؤلف لكتابه من حيث التقسيمات التي أوردها وإلا قام المحقق بهذا العمل.

- فإن كان النص مقسماً إلى أبواب فإنها ترقَّم.

- وإن كان الكتاب المحقق تراجم أورد المترجم له بخطٍ أصغر في خط المتن في جانب الصفحة على هامشها أو في منتصفها ورقِّم التراجَم.

- وإن كانت ثمة أحاديث رقمها.

- وترقّم القصائد إلا أنه يحسن ترقيم سطورها خمسة خمسة أو أربعة أربعة أو وفق ما يختاره ويراه مناسباً[(١)].

(١) قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ٢٢.

٦٨- وصـــــغرن كتابـــــه الإســـــناد وابـــدأ بمتنـــــه فـــــــذاك بـــاد

المراد أن من عمل المحقق عند بعض أهل العلم اختصار الألفاظ الواردة في السند ومنها أخبرنا واختصارها (أنبا – أرنا – أنا) وكذا اختصار حدثنا بـ (دثنا – نا – ثنا) وأيضاً أنبأنا إلى (أنبأ) ثم يجعل الإسناد مميزاً عن حرف المتن عند الطبع إما بجعل خطه مخالفاً للخط الآخر أو تصغيره أو تكبيره أو غير ذلك من أوجه التمييز.

وقوله: (وابدأ بمتنه فذاك باد) المراد أن متن الحديث يبدأ به من أول السطر وهذا ما جرى عليه العرف الآن وكان كثيرٌ من القدماء لا يعتنون بتنظيم الفقار إلا بقدرٍ يسيرٍ ولعلهم معذورون في ذلك لقلة الأوراق وحاجتهم إلى استغلالها بالكامل.

النقط والفواصل والإشارات

المراد بهذا العنوان هو ما يسمىٰ عند المعاصرين بعلامات الترقيم والمراد بها:

«علاماتٌ اصطلاحيةٌ توضع في أثناء الكلام أو في آخره»[(١)] لتميز بعض الكلام من بعض أو لتنويع الصوت به عند قراءته فالقصد منها تبيين المراد وتوضيحه وتسهيل القراءة وتيسير الفهم.

وعلامات الترقيم لها أصلٌ في الكتابة العربية، فالنقطة التي هي من علامات الترقيم المعاصرة كانت ترسم علامة عند المتقدمين مجوفة هكذا (◯) وكان النساخ يضعونها للفصل بين الأحاديث النبوية وكانوا يضعون نقطة مصمتة داخل تلك الدائرة هكذا (.) للدلالة علىٰ أن النسخة قد قرئت علىٰ الشيخ أو عورضت علىٰ نسخٍ أخرىٰ وليبينوا موضع الانتهاء في المعارضة أو المراجعة.

ومن النقول الواردة عن أهل العلم في هذا قول ابن الصلاح ~ :

«وينبغي أن تجعل بين كل حديثين دائرة وممن بلغنا منه ذلك أبو الزناد وأحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي وابن جرير الطبري، قال ابن كثير: «قد رأيته في خط الإمام أحمد بن حنبل ~ . قال الخطيب البغدادي: وينبغي أن يترك الدائرة غفلاً فإذا قابلها نقط فيها نقطة»»اهـ.[(٢)].

وقال العلامة أحمد شاكر: «لو كانت الفرص مواتية لحررَّت قواعد التصحيح

---

(١) المعجم الوسيط إبراهيم مصطفىٰ/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار١/ ٣٦٦.

(٢) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. أحمد شاكر ص١٥١، وانظر: تحقيق النصوص ونشرها. عبد السلام هارون ص ٨٦.

المطبعي ووضعت له القوانين الدقيقة على أساس ما رسم لنا أئمتنا المتقدمون وعلماؤنا الأعلام الثقات لتكون دستوراً للمطابع كلها ومرشداً للمصححين أجمع وعسى أن أفعل إن شاء الله بتوفيقه وهدايته وعونه»[(١)].

هذا وقد أشار الناظم إلى شيءٍ من علامات الترقيم الحديثة وترك أشياء يأتي بيانها إن شاء الله تعالى.

قال حفظه الله:

٦٩- ونقطنَّ ما انتهى من الجمل ... ولا تعاد في رموز ما انفصل

٧٠- واستعملن إشارة التعجب ... ونحوها في موضع مناسب

٧١- والنقطتان فهي للتفسير ... ثلاثة لخرمه اليسير

هذه بعض علامات الترقيم واليك بيانها على سبيل التفصيل:

١ - النقطة: وترسم (.) ولها موطنان:

(أ) نهاية الجملة التامة المعنى، مثل: في العلم الخير وفي الجه الشر.

(ب) بعد لفظ المنادى، مثل: يا عبد الله، اطلب العلم.

٢ - النقطتان: وترسم (:) وموطنها:

(أ) بين القول والمقول، مثل: قلت لك: لا تذهب اليوم.

ومثل قول الشاعر:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني ... فأعف ثم أقول: لا يعنيني

(ب) بين الشيء وأقسامه أو أنواعه مثل، أركان الإسلام خمسة: الشهادتان...

(ج) بعد لفظة مثل، مثل: كذا، مثل: هذا.

---

(١) مقدمة شرح الترمذي ص ٤٣.

٣- الفاصلة (الشولة):

وهي الواو المقلوبة، وترسم (،) ومواطنها:

(أ) بعد المنادىٰ مثل: يا محمد، أقبل.

(ب) بعد الجملتين المرتبطتين معنىً وإعراباً، مثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يكن طويلاً فيمل.

(ج) بين الشرط والجزاء، مثل: لئن جاءني ابني حافظاً درسه، لأعطينه ما يتمناه.

٤- الفاصلة (الشولة) المنقوطة:

وهي الواو المقلوبة تحتها نقطة وترسم (؛) ومواطنها:

(أ) بين الجملتين، التي تكون الثانية فيها علة أو سبباً، مثل: أحمد يحسن إلىٰ من أساء إليه؛ لأنه طيب القلب.

(ب) بين الجملتين المرتبطتين في المعنىٰ دون الإعراب، مثل: إذا رأيتم طريق الخير فاسلكوه ؛ وإن رأيتم طريق الشر فدعوه.

٥- علامة الاستفهام:

وهكذا ترسم (؟)، وتوضع بعد جملة الاستفهام مثل: هل فهم الدرس؟

٦- علامة الانفعال:

وهذا رسمها (!) ومواطنها:

(أ) حال السرور مثل: فرحت بالنجاح!

(ب) حال الحزن مثل: أحزنني كسلك!

(ج) حال العجب مثل: الله أكبر ما أحسن أو ما أعظم الحق!

(د) حال الاستغاثة مثل: وامعتصماه!

(هـ) حال الدعاء مثل: بلغك الله ما تريد!

٧- الشرطة:

وترسم هكذا (-) وموطنها:

(أ) في أول السطر في حال المحاورة، يستعاض بها عن تكرار اسميهما مثل:

قال معاوية لعمرو بن العاص: ما بلغ من عقلك؟

- ما دخلت في شيءٍ قط إلا خرجت منه.

- أما أنا فما دخلت في شيءٍ قط وأردت الخروج منه.

(ب) بين العدد والمعدود في أول السطر مثل:

أولاً - كذا ١ - كذا

ثانياً - كذا أو ٢ - كذا

٨- الشرطتان:

ورسمهما (-... -) وموطنهما في حالة وجود جملة أو كلمة معترضة بين متلازمين مثل: كان الولد – بالأمس – شاباً قوياً.

٩- الشولتان:

وهما القوسان الصغيران، ورسمهما هكذا () وموطنهما في البحث عند النقل عن الغير نقلاً حرفياً – مثل: قال ابن حجر في الفتح: «فيه دلالةٌ على جواز المشي بالليل للحاجة»اهـ.

١٠- القوسان: وهما قسمان:

الأول: مزخرف ورسمه هكذا ﴿ ﴾.

الثاني: عادي، ورسمه هكذا: ( ).

فأما المزخرف فموطنهما: النص القرآني، مثل: قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

و أما العاديان: فيوضع بينهما عبارات التفسير، مثل: أراضي المملكة العربية السعودية (صحراوية) واسعة الأرجاء.

والدعاء، مثل: وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خليفة عادلاً.

١١ - القوسان المركنان:

رسمهما هكذا [...] وموطنهما في البحث: في حال الزيادة التي يدخلها الباحث على نص اقتبسه ليميز به بين قوله غيره.

١٢ - النقط الأفقية:

وترسم هكذا (...) وأقلها ثلاث نقاط، وموطنها: مكان الكلام المحذوف من النص[(١)].

(١) لمعرفة علامات الترقيم مفصَّلة انظر: الترقيم في اللغة العربية. أحمد زكي باشا، ص ١٤ – ١٥، ومناهج تحقيق التراث. رمضان عبد التواب ص١٠٦ وما بعدها، وتحقيق النصوص ونشرها. عبدالسلام هارون، ص ٨٤، ٨٥.

الرمـــوز

المراد بالرموز هنا تسمية النسخ المخطوطة حتى تتمايز عند المقابلة، والتسمية محل اجتهادٍ من المحقق.

يقول الناظم:

٧٢- ورمـــز كـــل نـــسخة فتؤخـــذ مـن اسـم شـخص فهـو مـا يحبـذ

المراد أن الأفضل أن يؤخذ رمز النسخة من اسم المؤلف، فإذا كان اسمه أحمد رمز لها بحرف (ح) وهكذا، والأمر في هذا واسعٌ فله اختيار الرمز من اسم صاحبها أو من اسم المكتبة التي وجدت فيها أو البلد الذي كانت فيه[1].

٧٣- وإن تُـــشر لفئـــة مخطوطـــة فاجعـل لهـا حرفـاً تكـن منوطـة

تقدم أنه إذا وجد تشابهٌ كبيرٌ بين النسخ فإنها تصنَّف إلى فئاتٍ ويُجعل لكل فئةٍ رمزٌ متعلق به، فيرمز إلى فئات المخطوطات بحروف أبجدية مثل: فئة أ، فئة ب، فئة ج.

(١) قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ٢٤.

الحـــواشي

الحاشية طرف الصفحة أو الورقة.

وفي اللغة: «واحدة حواشي الثوب وجوانبه»[(١)]

والمراد بالحاشية عند المعاصرين: «كل ما يُخرج عن النص من شروحٍ وإشاراتٍ وإحالاتٍ وتراجم سواءٌ أجُعلت تحت المتن من الصفحة وهو الغالب أم في نهاية الفصل أم في آخر البحث»[(٢)].

ويُميَّز بين الحاشية والمتن بخطٍ فاصلٍ وتجعل أرقامٌ في المتن بين قوسين ومثلها في الحاشية لإيضاح المراد، ولا شك أن الحاشية تعتبر فناً خاصاً تظهر من خلالها مدىٰ اتسام المحقق بالأمانة العلمية من عدمها.

وقد ذكر الناظم بيتين يتعلقان بالحواشي، يقول سدده الله:

٧٤- والمـــنهج الـــلازم في الحواشـــي ومـــن فرنـــسا أصـــله ففـــاش

٧٥- فـــالخلف ضـــعه تحتهـــا وعلِّـــق في آخـــر الكتـــاب كـــل ملحـــق

الحواشي والتعليقات لم يكن لها منهجٌ معينٌ عند المتقدمين، فأحياناً توضع بين الأسطر وأخرىٰ في جوانب الصفحة، أما عند المعاصرين فقد سلكوا عدة طرقٍ في إثباتها وهي:

١- الحاشية خاصةً بذكر الفروق بين النسخ، أما الإحالات ونحوها فتوضع

---

(١) مختار الصحاح للرازي، ص ١٣٨.

(٢) كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. صلاح الدين الهواري، ص ٧٦.

في ملاحق آخر الكتاب، وهذا منهج كثيرٍ من المستشرفين الفرنسيين.

٢- الحاشية يوضع فيها الفروق بين النسخ وتحتها فاصلٌ وتحته التعليقات، وهذا ما فعله المستشرقون الألمان.

٣- الحاشية يوضع فيها الفروق بين النسخ والتعليقات فيخلط بينهما.

٤- الحاشية تكون في آخر الكتاب منفردة وتوضع فيها الإحالات واختلاف النسخ[(١)].

وحجة هؤلاء أن لا يُشغل القارئ بغير نص الكتاب لئلا يتأثر برأي المحقق أو وجهة نظره، ولكن الأفضل أن تكون الإحالات أيًّا كانت أسفل كل صفحةٍ تيسيراً للقارئ الذي ينبغي أن يكون ناقداً لا متأثراً برأي غيره لأن غالب القراء من طلبة العلم على درجةٍ كبيرةٍ من التبصر فلا حاجة إلى وضع الحواشي آخر الكتاب المحقق.

ومن الأمور التي يحسن التنبيه عليها فيما يتعلق بالحواشي ما يلي:

أولاً: على المحقق أن لا يبالغ في الشروح والتعليقات ونحوها، لأن الغرض خدمة النص لا مجرد تسمين الكتب.

يقول الدكتور بشار عواد معروف: «وقد بالغ بعض المتعاونين لهذا الفن فأثقلوا هوامش الكتب التي عنوا بنشرها بتعليقات وتعاريف لا مبرر لها ولا مسوغ، كأنهم يريدون توبلة الكتاب بها تاركين خلفهم الصعب المبهم الذي هو بالتعليق خليقٌ، حتى بلغ الأمر ببعضهم أن عرَّف بأعلام الناس كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي ونحوهم، وعرَّف بمشاهير المواضع والبلدان

(١) قواعد تحقيق المخطوطات، للمنجد ص ٢٨ بتصرف.

مثل دمشق وحلب وحمص وبغداد والموصل والبصرة والقاهرة والإسكندرية ونحوها، كما أن بعضهم كرر التعريف بالعلم المشهور في أكثر من موضعٍ فأخرجوا التحقيق الدقيق عن طريقه القويم»[(١)].

ثانياً: «عند أخذ فكرةٍ أو معلومةٍ بدون النص أو إذا أعاد الباحث الصياغة أو لخص الفكرة أو اختصرها أو حللها أو علق عليها، فإنه يشير في الهامش بكلمة راجع أو انظر ويذكر بعده المصدر»[(٢)].

ثالثاً: عند ذكر المصادر والمراجع في الحاشية هناك أكثر من منهجٍ متبعٍ في هذا الجانب، فهناك من يرى البدء بذكر اسم المؤلف دون لقبه ثم اسم الكتاب ثم الجزء إن وجد فرقم الصحيفة المقتبس منها، وهناك من يرى البدء باسم الكتاب ثم المؤلف فالجزء ثم الصحيفة وإن اشترك أكثر من مؤلفٍ في التأليف ذكرت أسماؤهم جميعاً.

رابعاً: إذا كان الكلام المقتبس قد ورد في عدة مصادر ومراجع فإنها ترتب حسب أقدميتها والأفضل أن يُجعل بين كل مصدرين فاصلة منقوطة، وإن كانت هذه المصادر لمؤلفٍ واحدٍ فصل بينها بفاصلةٍ فحسب.

خامساً: إذا ذكر اسم المؤلف في المتن فلا يعاد اسمه في الحاشية بل يوثق المصدر وما بعده.

سادساً: إذا كرر ذكر المصدر أو المرجع في الصحيفة نفسها بلا فاصلٍ فيكتب في الحاشية المصدر أو المرجع نفسه، وإن كرر في صفحتين متتاليتين

---

(١) ضبط النص والتعليق عليه، ص ٦.

(٢) منهج البحث العلمي، د. حامد محمد أبو طالب ص ١٢٥.

فتستخدم المصدر أو المرجع السابق.

سابعاً: إذا أحيل إلى عدة صفحات متتابعة في مصدرٍ أو مرجعٍ فيعيد رقم الصحيفتين كاملتين فتقول مثلاً صفحات ١٥٤–١٦٠ أو تقول: صفحة ١٥٤ وما بعدها.

ثامناً: إذا لم يتسع ذيل الصحيفة للحاشية فتضع علامة المساواة «=» مقابل السطر الأخير من الذيل وتكرره في أول السطر الأول من ذيل الصفحة التالية ثم نكمل النص.

تاسعاً: إذا كان المصدر المذكور في المتن مخطوطاً لم ينشر بعد نُبه إلى ذلك في الحاشية وذكر المخطوط ومكانة ورقمه(١).

عاشراً: الأصل في الاقتباس وهو تضمين الكلام بعض نصوص الكتاب العزيز أو السنة النبوية المطهرة أو غيرها الأصل فيه أن يعزى القول أو الرأي لقائله من باب الأمانة العلمية، لكن إذا كان المقتبس يسيراً ومعلوماً عند الناس فإن من أهل العلم من لا يرى لزوم التوثيق لشهرة هذا القول.

ومن ذلك تعريف القدر عند أهل السنة بقولهم: «القدر سر الله في خلقه» ورد من قول عن ابن عباس رضي الله عنهما(٢)، وعندما ذكره الأئمة والعلماء لم يعزوه لأحدٍ لشهرته(٣).

وانظر إلى ابن عبد البر المالكي فقد اقتبس كلمة «**والحمد لله كثيراً**» وهو

---

(١) انظر: كيف تكتب بحثاً أو رسالة د. صلاح الدين الهواري ص ٧٩ وما بعدها.

(٢) سبق تخريجه ص ٨٦.

(٣) سبق ذكر جملة من هذه الآثار انظر ص ٨٦.

جزء من حديث ورد ذكره كثيرًا في السنة ومنه حديث «**قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا**»[(١)].

هذا وقد اقتبس ابن عبد البر كلمة «والحمد لله كثيرًا» في تسعة مواطن من كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد[(٢)] حسب ما وقفت عليه غير معزوةٍ في موطنٍ واحدٍ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث مصعب بن سعد عن أبيه، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، ٤/ ٢٠٧٢، ح(٢٦٩٦).

(٢) انظر: (٤/ ١٢٦)، (١٧/ ١١٩)، (١٧/ ١٤٤)، (١٨/ ١٣٣)، (١٩/ ١٩٨)، (١٩/ ٢٦٤)، (٢٠/ ١٣١)، (٢١/ ٢١٦)، (٢٢/ ٢٩٤).

وفي باب ذكر مصادر النص يُشار إلى

٧٦- مع ذكر كل مصدر مؤكدا صحة نقل كل شيء مفردا

مراده بهذا البيت أن من أهم مهام المحقق العناية بتوثيق النص للمصادر والمراجع التي استقىٰ منها الباحث ما تم نقله، وهنا مسألةٌ من المناسب مناقشتها وهي:

ما الفرق بين المصدر والمرجع؟ وما الثمرة المترتبة علىٰ هذا التعريف؟

من الباحثين من لا يرىٰ فرقاً بينهما، فالمصدر والمرجع: هو ما يحوي مادةً عن موضوعٍ ما[(١)].

ومنهم من يرىٰ التفريق بينهما، فالمصدر هو: كل كتابٍ تناول موضوعاً وعالجه معالجةً شاملةً عميقةً، أو هو: كل كتابٍ يبحث في علمٍ من العلوم علىٰ وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلاً لا يمكن لباحثٍ في ذلك العلم الاستغناء عنه كالصحيحين فإنها أصلان ومصدران في الحديث النبوي.

أما المرجع أو المرجع الثانوي أو المصدر الثانوي فهو: الكتاب الذي يستقىٰ من غيره ولا يُعدُّ أصلا في بابه[(٢)].

وفائدة التفريق بينهما: هي عدم اعتماد الباحث علىٰ المراجع مع وجود المصادر.

---

(١) انظر: البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، د. محمد عبد المنعم خفاجه، ص ٧٦.

(٢) انظر: لمحات في المكتبة والبحث والمصادر. محمد عجاج الخطيب، ص ١٢٧.

هذا وقد ذكر الدكتور فاروق حمادة كلاما متيناً يتعلق بأهمية التفريق بين المصدر والمرجع من المناسب أن يذكر بنصه لأهميته في هذا الباب قال حفظه الله: «ومن الأئمة الذين نصُّوا على أهمية النقل من المصادر وعدم الاعتماد على المراجع الحافظ الناقد ابن القطان الفاسي المتوفى "٦٢٨هـ" إذ قال وهو ينعى على الذين يأخذون الأحاديث من كتاب عبد الحق الإشبيلي وقد جمعها بدوره من عدد من المصادر: "ولذلك ما ترى المشتغلين به الآخذين أنفسهم بحفظه ينسبون إلى مسلم ما ليس عنده وإلى غيره ما لم يذكر كذلك وربما شعر أحدهم بذلك بأنه مدلس كتدليس من يروي ما لم يسمع عن من قد روى عنه من حيث يوهم قوله: "ذكر مسلم أو البخاري كذا" أنه قد رأى ذلك في موضعه،ونقله من حيث ذكر، فيتحرج من ذلك أحدهم فيحوجه ذلك إلى أن يقول: "ذكره عبد الحق" فيحصل من ذلك في مثل ما يحصل فيه من يذكر من النحو مسألة هي في كتاب سيبويه فيقول: ذكرها المهدوي في "التحصيل" أو مكي في "الهداية" أو يذكر مسألة من الفقه هي في أمهات كتبه فينسبها إلى متأخري الناقلين بخلاف ما يتحصل الأمر عليه في نفس قارئ كتاب مسلم وأبي داود مثلا، فإنه يعلم الأبواب مرتبة مصنفة وأطرافها من غيره وما عليها من زيادات أو معارضات مرتبة عليها في خاطره بحيث لا يختل ولا يتشبج[(١)] إلا في الندرة" .

ومن هذا النص البديع والملحظ الدقيق من الحافظ ابن القطان نقول: بأن العزو إلى الكتب الفرعية مع وجود الأصول تقصير وضعف والنقل من هذه المصادر الفرعية والسكوت دون العزو إلى المصدر الوسيط تدليس...»اهـ[(٢)].

(١) الأثيبج: هو الناتئ. غريب الحديث لعبيد ابن سلام ٢/ ٩٨.

(٢) نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام تحقيق الدكتور فاروق حمادة، ص ٦٤.

وهذه ثلاثة أمثلة توضح ما مضى:

المثال الأول: عندما يريد باحثٌ دراسة آراء الأشاعرة الاعتقادية مثلاً، فإن المعتمد في نسبة الآراء إلى أصحابها المصادر الرئيسة عند الأشاعرة لا كتب أهل السنة، لاحتمال ورود الخطأ في النسبة، ولئلا يعترض معترض بأن أهل السنة يتجنّون على غيرهم.

وهذا المسلك جرى عليه أهل العلم في ردودهم على المخالفين

قال ابن القيم ~ في نونيته في سياق ردّه على المعطّلة:

هـــذا رأينـــاه بكتـــبهمُ ومـــن أفـــواههم ســـمعاً إلـــى الآذان[١]

وقال أيضاً في بيان أن كتب أئمة الإيمان مليئة بالرد على المعطلة:

وقال أيضاً:

ولقـد أحلنـاكم علـى كتـب لهـم هـــي عنـــدنا واللهِ بـــالكيمان[٢]

وقال أيضاً:

يـا مـن يظـن بأنّنـا حفنـا علـيهم كتـــبهم تنبيـــك عـــن ذا الـــشان

فانظر ترى لكن نـرى لـك تركهـا حذراً عليك مـصايد الـشيطان[٣]

المثال الثاني: عندما يقوم الباحث بتخريج حديثٍ نبوي، فليرجع إلى كتب السنة كالصحيحين والسنن الأربعة وغيرها، ولا يقُمْ بتخريج الحديث من المراجع كرياض الصالحين وبلوغ المرام والمنتقى ونحو ذلك.

---

(١) الكافية الشافية ص١١٢.

(٢) المصدر السابق ص١١٤.

(٣) المصدر السابق ص١٢٩.

المثال الثالث: إذا أراد الباحث أن يدرس «اختيارات الإمام النووي في الفقه» فإن المصادر الأصلية هي الكتب التي ألفها النووي في هذا الفن أو ما يتصل بها ككتاب «المجموع شرح المهذب»[(١)] و«منهاج الطالبين وعمدة المفتين» و«روضة الطالبين» و«شرحه لصحيح مسلم» وبخاصة أحاديث الأحكام أو ما يكون قد ألفه غير ذلك مطبوعاً أو مخطوطاً في الفقه وما يتصل به.

أما المصنفات التي تتناول كتب النووي أو بعضها بالشرح والتعليق أو الاختصار أو النقل منها فإنها مصادر ثانوية لأصحابها وهي فَهْمٌ لكلام الشيخ وللباحث فَهْمٌ قد يختلف أو يتفق معه.

والنصوص التي ينبغي للمحقق العناية بتوثيقها هي:

*** أولاً: آيات القرآن الكريم:**

ومن الوسائل المساعدة على استخراجها:

١- الاعتماد على المصحف مباشرةً فيتأكد من اسم السورة ورقمها حتى يأمن الوهم في الآيات المتشابهة.

٢- الرجوع إلى الكتب المساعدة في هذا الجانب ومن أهمها:

أ- برنامج القرآن الكريم في الحاسب الآلي.

ب- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي.

---

(١) تنبيه: لم يكمل النووي رحمه الله شرحه للمهذب، وقد انتهي إلى شرح آخر باب الربا عند مسألة «بيع الحيوان بالحيوان متفاضلاً» ٩/ ٤٠٢، وقد استكمل عمل النووي منتهجاً طريقة السبكي فشرح الأجزاء (١٠،١١)، ثم أكمل المطيعي عمله فشرح الأجزاء من (١٢ إلى آخر الكتاب) وقيل إن العقبي حاول إتمام آخر الكتاب. انظر: المجموع النووي ١/ ٥- ٩، ط دار إحياء التراث العربي.

ج- المعجم المفهرس لكلمات القرآن الكريم لعلمي زاده فيض الله الحسني.

د- فتح الرحمن لطالب آيات القرآن لفيضي علمي زاد.

وفي باب ذكر مصدر الآية يحسن الإتيان بها كاملةً إن كانت قصيرةً تبركاً بكلام الله عز و جل، وإلا أتى بموطن الشاهد فحسب، وإن اقتصر على موطن الشاهد في كلتا الحالتين فذلك هو المطلوب، وهو دليل على فقهه.

وأما طريقة عزو الآيات في الحاشية فالأمر فيه واسعٌ ومن أشهر الطرق المستخدمة في الأبحاث العلمية ما يلي:

أ- (سورة: آية).

ب- (سورة: الآية).

ت- (البقرة آية:).

ث- (البقرة الآية:).

ج- (سورة البقرة آية ٦).

ح- (البقرة ٦).

خ- (البقرة: ٦).

والمتفق عليه في جميع الصور السابقة الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية وقد حصل لكن لابد للباحث من سلوك طريقة واحدة يلتزمها في حاشية البحث.

*** ثانياً: تخريج الأحاديث النبوية:**

وعلى الباحث أن يعرف المنهجية العلمية في تخريج الأحاديث ومثلها الآثار الواردة عن الصحابة ﷺ والتابعين ومن بعدهم، ومن المناسب قبل ذكر طريقة توثيق الحديث النبوي أن تعرف طريقة التخريج بشيءٍ من الاختصار.

فالتخريج يطلق في الاصطلاح على عدة معانٍ يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- انتقاء الحديث من كتابٍ حديثيٍّ أو من مرويات الشيوخ المشتملة على الغرائب والفوائد الحديثية وجمعها وتصنيفها وذلك لفائدةٍ أو فوائد تتعلق بهذه الأحاديث.

٢- إيراد المحدث أحاديث كتابٍ معينٍ بأسانيد لنفسه إلى أن يلتقي مع صاحب الكتاب في شيخه أو شيخ شيخه أو من فوقه، وهذا ما يعرف عند المحدثين بالمستخرج، وقد يطلق المستخرج على الكتاب المجموع من كتبٍ مخصوصةٍ.

٣- أن يقوم المحدث بجمع الأحاديث التي سمعها بأسانيده «مروياته عن مشايخه» وتصنيفها حسب الطرق الحديثية المتنوعة، ومن هذا القبيل جلّ الكتب والمصنفات الحديثية المختلفة.

٤- استخراج الحديث من مصادره ودراسة طرقه وشواهده والحكم عليه.

والمقصود باستخراج الحديث: الدلالة عليه في مواضعه.

ويقصد بالمصادر: الكتب الحديثية التي جاء الحديث فيها «مسندًا» أي مروياً بالسند من المصنف إلى منتهاه دون غيرها من الكتب.

ويقصد بدراسة متابعاته: أي دراسة طرق الحديث وأسانيده المتعددة التي تلتقي في صحابيٍّ واحدٍ.

ويقصد بالشواهد: الأحاديث المروية عن صحابيٍّ آخر أو صحابة آخرين مؤيدةً للحديث في المعنى أو موافقةً له في اللفظ.

والمقصود بالحكم: إعطاء الحديث الوصف المناسب له من حيث القبول أو

الرد، والتخريج بهذا المعنى الأخير هو التخريج العلمي المعمول به في زماننا هذا، ومن لديه أسانيد من علماء العصر فإنه يسوقها لإدراك فضيلة الاتصال وحسب[(١)].

أما طرق استخراج الحديث والدلالة على مصادره فهي كثيرةٌ من أبرزها:

١- استخراجه عن طريق الصحابي الذي رواه.

٢- استخراجه عن طريق راوٍ من رواته عن غير الصحابي كالتابعي وغيره.

٣- استخراجه عن طريق معرفة أول لفظٍ في المتن.

٤- استخراجه عن طريق كلمةٍ غريبةٍ أو كلمةٍ تحتاج إلى بيانٍ وضبطٍ في متنه.

٥- استخراجه عن طريق كلمةٍ قليلة الاستعمال من متنه.

٦- استخراجه عن طريق موضوعه الألصق به.

٧- استخراجه عن طريق النظر في صفاتٍ أخرى في سنده.

٨- استخراجه عن طريق النظر في صفاتٍ أخرى في متنه.

٩- استخراجه عن طريق البحث العشوائي وهذه ليست طريقة علمية بل مضيعة للوقت، وقد يلجأ إليها بعض طلبة العلم عند اليأس من وجود الحديث حسب الطرق العلمية السابقة أو لعدم معرفته بهذه الطرق.

١٠- استخراجه عن طريق المصادر الحاسوبية في تخريج الحديث.

ويمكن تفريع طرق أخرى يرجع إليها المخرج في أثناء عمله[(٢)].

أما طريقة التوثيق في الهامش فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفي الباحث بالعزو إليه وذلك بذكر الكتاب المؤلَّف ثم الكتاب ثم الباب ثم

---

(١) انظر: تخريج الحديث النبوي، د. مزهر عبد الغني أحمد جبر التميمي باختصار وتصرف يسير ص ٢٧، ٣٠.

(٢) المصدر السابق ص ٣٦، ٣٧.

رقم الحديث ومنهم من يرمز إليه اختصاراً بـ (ح) ثم الجزء فالصفحة.

مثال ذلك:

تقول في تخريج حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**المتبايعان كل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار**».

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب كم يجوز الخيار، ح(٢١١١)، ٢/ ٧٤٣.

وإن كان في غيرهما أشار إلى ما سبق ثم الحكم عليه ثم ذكر مَنْ حكم عليه من أهل العلم مع توثيق ذلك.

مثال ذلك:

حديث أبي أُمَامَةَ بن سَهْلِ بن حُنَيْفٍ، عن أبيه، عَنِ النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ أُذِلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فلم يَنْصُرْهُ -وهو قادر على أَنْ يَنْصُرَهُ-، أَذَلَّهُ اللهُ ﷻ على رؤوس الْخَلاَئِقِ يوم الْقِيَامَةِ**» رواه الإمام أحمد في مسنده،ح(١٦٠٢٨) (٣/ ٤٨٧)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٦٧): (رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات).اهـ.

والمصادر الحديثية ترتب:

أ- إما حسب التقدم الزمني (الموطأ – المسند – البخاري... إلخ).

ب- حسب الصحة (البخاري – مسلم... إلخ).

تنبيه:

إن وجد في المتن تخريج المؤلف فتكمل ما بقي من تخريجٍ وإن حكم عليه فإن وافقته فاتركه على حاله وإلا فاذكر ما تراه راجحاً عندك.

وهنا مسألة مهمة ينبغي مراعاتها من قِبل الباحثين والمؤلفين والكتّاب في الدراسات الشرعية وغير الشرعية وهي أن العلوم يكمّل بعضها بعضا فيحسن بغير المتخصص في فنِّ التخريج الذي يُعد علماً قائماً بنفسه أن يسأل أهل الاختصاص عمّا أشكل عليه أو يكثر من القراءة في هذا الفن وإلا قد يقع في مزالق لا تحمد عقباها وكما قيل: (من تكلم بغير فنه أتى بالعجائب).

قال العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر معلقًا على قول ابن حجر في محمد بن يوسف الكرماني: «إذا تكلم المرء في غير فنه أتى بهذه العجائب»[(١)] قال: «وقد قال هذه الكلمة الصادقة في شأن رجل عالم كبير من طبقة شيوخه وهو محمد بن يوسف الكرماني شارح البخاري إذ تعرض في شرحه لمسألة من دقائق فن الحديث لم يكن من أهلها على علمه وفضله فتعرض لما لم يتيقن معرفته والكرماني هو الكرماني وابن حجر هو ابن حجر»[(٢)].

وهذا النص نأخذ منه وجوب أهلية المحقق واستعداده للتحقيق ومن ذلك الإلمام بقواعد وطرق تخريج الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والسلف رضوان الله عليهم أجمعين.

*** ثالثاً: الشعر:**

«تخريج الأشعار والأرجاز بالرجوع إلى الدواوين، فإن لم يكن للشاعر ديوانٌ يرجع إلى مجاميع الشعر وكتب الأدب والنحو والنقد والبلاغة والتاريخ والبلدان، التي تستشهد بالشعر، وينسب الشعر إلى قائله إذا كان غير منسوبٍ،

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر ٣/ ٦٨٣.
(٢) كلمة الحق، لأحمد شاكر ص ١١٤.

ويبين اختلاف الرواية، ويصحح النص وينبه إلى صوابه في الهامش، وإذا كان البيت مكسوراً أقامه، ومن المحققين من يحرص على بيان بحور الشعر، وبعض المحققين يكثر من التخريج بالإضافة إلى وجود الديوان، وفي هذا تكثيرٌ وإثقالٌ للهوامش لا نفع فيه»[(١)].

*** رابعاً: الأمثال:**

«تخرج الأمثال بالرجوع إلى كتب الأمثال، مثل: مجمع الأمثال للميداني، والمستقصى للزمخشري، والفاخر للمفضل بن سلمة، وجمهرة الأمثال للعسكري، والأمثال للقاسم بن سلام، وأمثال العرب للضبي»[(٢)].

*** خامساً: المأثورات والنصوص المقتبسة:**

«تخرج النصوص المقتبسة كالخطب والرسائل والوصايا والحكم، وهذه النصوص تكشف عن مصادر المؤلف التي نقل عنها، والكتب التي نقلت عن المؤلف أيضاً، وعلى ضوء هذه المصادر يوثق النص ويصحح، ويبين ما فيه من زيادةٍ أو نقصٍ أو تغييرٍ، ويرجع في كل ذلك إلى كتب الأدب والأمالي والمجالس، والكتب التي طابعها جمع الأخبار والحكايات والنوادر والأيام»[(٣)].

*** سادساً: المعاني اللغوية:**

إنّ حاجة المحقق في أي فنٍّ كان لكتب اللغة لا تنكر فالمعنى اللغوي مثلاً لكثيرٍ من الألفاظ ووجوه استنباط الأحكام لا تُدرك إلا بمعرفة اللغة.

---

(١) منهج البحث وتحقيق النصوص، د. يحيى وهيب الجبوري ص ١٥٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق نفسه.

وهناك أمورٌ ينبغي للباحث مراعاتها عند بحث التعاريف اللغوية من أهمها ما يلي:

١- الرجوع إلى كتب المعاجم اللغوية والكتب التي عُنيت ببيان معاني الألفاظ والعبارات من جهة اللغة، وعدم الرجوع مثلاً إلى كتب الفقهاء أو شروح الأحاديث أو غيرها.

٢- معرفة منهج المؤلف وطريقته في معجمه، ومعرفة الحروف الأصلية التي تتركب منها الكلمة وتعتبر مادةً لها، وتختلف كتب المعاجم في مناهجها:

- فمن المعاجم ما رُتِّبت ألفاظه بالنظر إلى مخارج الحروف ككتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي.

- ومنها ما رتبت كلماته حسب حروف المعجم مع مراعاة أوائل هذه الأصول كما في (النهاية) لابن الأثير.

- ومنها ما رتّبت كلماته ترتيباً هجائياً روعيت فيها أواخر الكلمة كما فعل الجوهري في(صحاحه)، وتابعه ابن منظور في(لسان العرب) والفيروز آبادي في(القاموس المحيط).

٣- اختيار التعريف اللغوي المناسب للمعنى الاصطلاحي المقصود في هذا المقام وتدوينه وذكر ما يشهد له.

مثالٌ يوضح ذلك:

ورد في تعريف الصيام في اللغة أربعة معانٍ وهي:(الصمت وركود الريح ورمضان والبِيعة)[1]، وجاءت عدّة معان لغوية ومنها: (الإمساك عن الشيء

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي، ص ١٤٦٠.

والترك له وترك الأكل والبيعة وركود الريح وعُرَّة النَّعام وهو ما يرمي به من دُبره وشجر على شكل شخص الإنسان كريه المنظر جداً)[١]. وجاء في التعريف الشرعي للصوم بأنه: "الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس"اهـ[٢].

فيختار الباحث من بين هذه المعاني اللغوية ما كان منها أنسب للمعنى الشرعي وهو: الإمساك.

٤- يحسُن بالباحث أن يعرف معتقد مؤلف المعجم الذي يبحث فيه، لاحتمال تفسيره لبعض الألفاظ بما يوافق عقيدته.

ومثاله: ما فعله زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي في معجمه (مختار الصحاح). حيث فسَّر الاستواء بالاستيلاء[٣] مُوافقةً لعقيدته الأشعرية.

*** سابعاً: ترجمة الأعلام وإليه أشار الناظم بقوله:**

٧٧- وجـــائز ترجمـــة الأعـــلام بمـــوجز الألفـــاظ لا الـــتمام

من مهمات المحقق ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب المحقق، وذلك بالرجوع للكتب المعتمدة في هذا الشأن، والأعلام أصناف إليك بيانها:

أ- الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

ويترجم لهم من معجم الصحابة للبغوي والاستيعاب لابن عبدالبر وأسد الغابة لابن الأثير والإصابة في تميز الصحابة لابن حجر وطبقات ابن سعد.

---

(١) لسان العرب ابن منظور، ٧ / ٤٤٦.

(٢) المغني لابن قدامة المقدسي ٤ / ٣٢٥.

(٣) ص ١٣٣.

ب- التابعون. من كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي وطبقات ابن سعد.

ت- الأئمة الأربعة وأتباع المذاهب من كتب الطبقات.

ث- رجال الكتب الستة من تقريب التهذيب لابن حجر وغيره.

ج- الخلفاء والولاة من كتب الولاة.

ح- القضاة من كتب القضاء.

خ- الأدباء من كتب معاجم الأدباء.

د- من اشتهر بلقبه من كتب الألقاب.

وأصناف المترجم لهم أوسع مما ذكر فليرجع إلى المصادر المعتمدة في ترجمة كل صنف، وبعض الأعلام قد تفرد مصنفات خاصة بترجمته فليعتن الباحث بالرجوع إليها.

وإن وجد المحقق ترجمة للعلم من مصنف الكتاب فإن كانت وافية اكتفى بها ووثق مصادرها في الحاشية وإلا أتمّ ما فيها من نقص في حاشية الكتاب.

ولا يتوسع في ذكر الترجمة، وإنما يعتني بذكر اسمه وولادته ووفاته وتوثيقه وأبرز شيوخه وتلامذته وشيء من أخلاقه إن احتاج إلى ذلك، ثم يسرد الباحث أبرز المصادر المترجمة له.

ثم حذر الناظم من المبالغة في الترجمة فقال:

٧٨- **فربَّ من طغى على التفخيم ولم يرد منه سوى التضخيم**

هذا البيت فيه تنبيه إلى عدم إثقال الحواشي بما لامصلحة من ذكره ومن صور ذلك:

أ- التعريف بالأعلام المشهورين كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وكالخلفاء الراشدين والأئمة الأربعة ونحو ذلك ممن هم علم على رأسه نار.

ب- التوسع في ترجمة غير المشهورين توسعاً يؤدي إلى ما يسمى ب«تسمين الكتاب».

ولا شك أن هذا عمل ليس بحسن فبعضهم يفعله تكسباً كالأبحاث والتحقيقات التي تقوم بها بعض دور النشر رغبة في زيادة حجم الكتاب مما قد يزيد في قيمته المادية وبعضهم يقع في ذلك جهلاً منه بأصول التحقيق وبالمنهجية العلمية في صياغة الأبحاث وبعضهم لمقاصد علمها عند الله، وقد تقدم الحديث عن هذه المسألة فلله الحمد والمنة.

الإجازات والسماعات

الإجازة هي: «إثبات المؤلف واعترافه بنسبة الكتاب إليه وإقراره بأنه روىٰ عنه، أي الإذن برواية الحديث لوثاقة المجاز ووجود الإجازة، يعني أن النسخة موثقةً بعد أن تم الإقراء أو السماع، وأن النسخة مطابقةً لنسخة المؤلف معنىً ومبنىً.

والإقراء أو القراءة أن يقرأ الكتاب علىٰ المؤلف أو غيره من دون أن يكون هناك شخصٌ آخر يسمع أو أشخاص يستمعون القراءة»[(١)].

والسماع: رواية الكتاب عن مؤلفه أو بالسند المتصل إليه أو أن يقري الكتاب علىٰ المؤلف أو غيره مع وجود من يسمع أو يسمعون[(٢)].

قال الناظم:

٧٩- وقد سرىٰ جهابذ الكرام فيقرئون كتب الأعلام

هذا البيت فيه بيان منهج العلماء المتقدمين الجهابذة والجهبذ بالكسر: النقاد الخبير[(٣)] وهو أنهم ساروا علىٰ طريقة حسنة تدل علىٰ تحريهم وتثبتهم وهي أن العلماء القدماء عادتهم أن يقرأوا الكتاب المخطوط علىٰ شيخ عالم

(١) منهج البحث وتحقيق النصوص، د يحيىٰ الجبوري ص ١٣٨، وانظر: تدريب الراوي للسيوطي ٢ / ٢٨.

(٢) انظر: إجازات السماع في المخطوطات القديمة، صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات،مجلد١ ج٢ ص ٢٣٤.

(٣) القاموس المحيط للفيروز آبادي ١/ ٤٢٤.

ويثبتون ذلك في آخر نسختهم، وهذا يعطي القارئ طمأنينةً بأن الكتاب مستوثقٌ مما فيه[(١)].

٨٠- ويثبتون من تلا عليهموا إجازة ليسندو ويعلموا

من منهج العلماء المتقدمين إثبات من قرأ عليهم الكتاب وغرضهم من هذا المحافظة على سلسلة الإسناد التي اختصت بها هذه الأمة وإعلام من قرأها عليه، وكما تقدم فالغرض توثيق الضبط الذي يعطي النسخة ميزةً ليست لغيرها.

ومن الأمثلة التي تبين صنيعهم هذا ما جاء في خاتمة مخطوطة تهذيب الكمال للمزي ت (٧٤٢ هـ) حيث يقول: « سمع هذا الجزء بقراءة الإمام جمال الدين أبي محمد رافع بن أبي محمد بن محمد بن شافع السلامي ابنه محمد وعلاء الدين طيبوس بن عبد الله الفروخي، وأولادي محمد وزينب وابن أخيهما عمر بن عبد الرحمن وأخته خديجة وأمهما فاطمة بنت محمد بن عبد الخالق البياني وبنت خالهم آسية بنت محمد بن إبراهيم بن صديق السلمي وأخوهما أحمد حاضراً في الثالثة وصح ذلك في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى سنة أربع عشرة وسبع مائة. وكتب مصنفه يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي »[(٢)].

٨١- وينبغي إثباتها وطبعها إذ ما يُراع في مناها سمعها

---

(١) قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ٢٦.

(٢) انظر: قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ٢٦ -٢٧، إجازات السماع في المخطوطات القديمة، صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات، مجلد١ ج٢ لوحة رقم ١.

هذا البيت فيه حث المحقق على إثبات الإجازات والسماعات الموجودة في آخر النسخة المخطوطة وطبعها معها.

والإجازات والسماعات ينص فيها على اسم المسمع والقارئ واسم مثبت السماع وعدد السامعين ومكان السماع وتأريخه، وإن وجدت بعض الألفاظ أو العبارات ليست من السماع بيَّن المحقق ذلك، وأوردها بنصها لما لها من تعلقٍ في دراسة الرجال وعصر تدوينها ولما لها من قوةٍ ومكانةٍ على غيرها من النسخ التي لا يحمل إجازةً ولا سماعاً.

وقوله: (إذ ما يُراع في مناها سمعها).

الروع: الفزع[١] والمنى: القصد[٢]. والمعنى: أنّ من قصد إلى إثبات سماع الإجازة فلن يلحقه روع بل سيحصّل الطمأنينة والفائدة المرجوة، وسيكون فعله سبباً في إضفاء مكانة للمخطوطة.

(١) لسان العرب لابن منظور، ٨/ ١٣٥.

(٢) المصدر السابق، ١٥/ ٢٩٤.

الفهارس

الفهارس جمع فهرس، «والفهرس، بالكسر، أهمله الجوهري، وقال الليث: هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، قال: وليس بعربي محض، ولكنه معرب، وقال غيره: هو معرب فهرست. وقد اشتقوا منه الفعل فقالوا: فهرس كتابه فهرسة، وجمع الفهرسة فهارس»[(١)].

وجاء في المعجم الوسيط: «الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب مرتبةً بنظامٍ معينٍ ولَحَق يوضع في أول الكتاب أو في آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام أو الفصول والأبواب مرتبةً بنظام معينٍ»[(٢)] وعند المعاصرين الفهرس يشمل جميع المصادر المعتمدة في البحث[(٣)].

والعناية بوضع الفهارس مما سبق به المسلمون غيرهم، وإليك ما يبين هذا ويجليه:

أ- الإمام البخاري ~ صاحب الصحيح أول من ابتكر من الحفاظ منهج التأليف في التراجم على الحروف في تاريخه، وكان الناس قبله يؤلفون التراجم على البلدان والطبقات كابن سعد وخليفة بن خياط.

ب- الحافظ ابن كثير ~ رتب مسند الإمام أحمد على الحروف كما نقل في ترجمته[(٤)].

---

(١) تاج العروس للزبيدي ١٦/ ٣٤٩.

(٢) ٢ / ٧١١.

(٣) منهج البحوث العلمية لثريا ملحس ص١٧٣.

(٤) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٣٠.

ت- الحافظ الزين العراقي (عبد الرحيم بن الحسني الكردي الرَّازياني ثم المصري) ت ٨٠٦ رتَّب مَنْ له ذكر تجريح أو تعديل في (بيان الوهم والإيهام لابن القطان).

ث- الحافظ ابن فهد المكي (تقي الدين محمد بن محمد) مؤلف (لحظ الألحاظ) ت ٨٧١ هـ سرد أكثر وفيات السنين مرتبةً على الحروف، وقال عند ترجمة الحافظ بن ظهيرة: وقد جمعت أسانيد مسموعاته في مجلدٍ ضخمٍ مرتبٍ على حروف المعجم[(١)].

فهذه النقول وما شاكلها تدل على أنّ علماء المسلمين هم القدوة في استخراج الفهارس والتفنن فيها وسبقهم للغربيين الذين اقتبسوا ذلك من المسلمين.

قال الناظم:

٨٢- وغايـــة الفهـــارس التيـــسير لكـــل ســـفر أمـــره عـــسير

قوله: (وغاية الفهارس التيسير) فيه بيان أهم غاية لفهرسة الكتب وهي: نفع القارئ وتيسير وصوله لمراده بأسرع وقتٍ، ومن خلالها يتعرف أيضاً على مضمون الكتاب عند شرائه، فقد تكون مفرداته مضمنةٍ في كتابٍ قد يوجد في مكتبته، وبعض الكتب تتكون من عدة أجزاءٍ فإن كانت غير مفهرسة ازداد الأمر صعوبةً وربما أدَّى ذلك إلى قلة الانتفاع بالكتاب.

---

(١) انظر: تصحيح الكتب وضع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب. أحمد شاكر ص ٧٥ وما بعدها.

وقوله: (لكل سفر أمره عسير) السفر بالكسر:الكتاب[(١)]. فالفهارس تسهّل الوصول للمعلومة الموجودة في الكتب العسيرة كثيرة المعلومات، وليس المراد أن الكتب الصغيرة ليست بحاجة لفهرسة بل المقصد التنبيه على شدة العناية بفهرسة الكتب العسيرة والله أعلم.

٨٣- تنويعها بحسب الموضوع مستنبطاً من متنه المصنوع

المراد أن الفهارس تستنبط وتستخرج من متن الكتاب وتختلف باختلاف مادة البحث فما كان ضرورياً في كتابٍ قد لا يكون كذلك في كتابٍ آخر، فكل باحثٍ يكتب ما هو مناسبٌ لبحثه من فهرسةٍ.

وأهم الفهارس: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الآثار، فهرس الأعلام، فهرس الأشعار والأرجاز، فهرس الأمثال والحكم،فهرس المصطلحات، فهرس القبائل والعشائر والبطون، فهرس الأديان والفرق والمذاهب، فهرس الوقائع والأيام، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس المصادر والمراجع، فهرس المحتويات ولا ينبغي للمحقق التوسع في وضعها بل يقتصر على ما له صلةٌ وثيقةٌ ببحثه.

٨٤- فالفهرس القديم للتراجم وغيرها فاحذ على المعاجم

المراد أن كتب التراجم يجعل المحقق لها فهرساً للمترجم لهم عدا فهرسة الأعلام، أمّا الفهارس الأخرى عموماً فإنها ترتب حسب حروف المعجم.

وتنقسم الفهارس باعتبار الاختصار والتفصيل إلى قسمين:

٨٥- أولها البسيطة المقللة أجودها الطويلة المفصَّلة

(١) مختار الصحاح للرازي ص ١٢٦.

الأول: الفهارس البسيطة ويقصد بها الفهارس المختصرة، وهي أن يذكر المحقق النص المفهرس ويشير إلى صفحاته فلو مرَّت آيةٌ مثلاً في أكثر من موطنٍ ذكر الآية ومكان صفحاتها وقلْ مثل ذلك في بقية النصوص.

تنبيه:

مصطلح البسيط يطلق عند بعض المعاصرين ويريدون به اليسير القليل، وهذا الاستعمال ليس بصحيح في لغة العرب قال ابن منظور في لسان العرب[(١)]: «ورجل بسيط: منبسط بلسانه، وقد بسط بساطة. الليث: البسيط الرجل المنبسط اللسان، والمرأة بسيط. ورجل بسيط اليدين: منبسط بالمعروف، و بسيط الوجه: متهلل، وجمعها بسط »اهـ. وعليه فليترك ويستبدل بالألفاظ الدالة على المراد.

الثاني: الفهارس المفصلة: وهي أن يذكر النص المفهرس ثم يبين بحرف أصغر منه المناسَبة التي ورد فيها في كل صفحةٍ، وهي تأخذ جهداً كبيراً من الباحث مع ظهور فضلها ونفعها، وفي هذه الفهارس تدخل فهارس الموضوعات[(٢)].

تنبيهٌ:

هناك أكثر من منهجٍ مستخدمٍ في كيفية الفهرسة، فمثلاً في فهرسة الآيات القرآنية يكتب في جدول (اسم السورة – رقمها – الآية – رقمها – الصفحة) وبعضهم يرتبها حسب السور ومنهم من يرتبها حسب حروف المعجم ومنهم من يرتبها حسب ورودها في البحث.

---

(١) ٧/ ٢٥٩.

(٢) قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ٢٨.

أما الأحاديث حسب حروف المعجم وحسب أوائلها أو حسب ورودها في البحث، وفي فهارس الأشعار ترتب الأبيات حسب رويّها وليس وفقاً لأوائلها وتجعل أبواب حسب حروف المعجم تدرج تحتها الأشعار حسب الروي.

أما الأعلام فترتب حسب حروف المعجم ومنهم من يبدأ باللقب ومنهم من يبدأ بالاسم.

أما فهارس المصادر والمراجع فترتب حسب نوع البحث مترتب إما حسب حروف الهجاء أو حسب الحروف الأولى لأسماء المؤلفين ومنهم وهذا في الأبحاث الفقهية من يرتبها حسب المذاهب الفقهية.

وإذا اضطر الباحث للرجوع لأكثر من طبعةٍ لكتابٍ واحدٍ أثبتها معاً.

مقدمة التحقيق

٨٦- وأخـــرن تأليفـــك المقدمـــة لكـي تـرى الكتـاب بـل لتفهمـه

مراد الناظم تنبيه الباحث أن لا يكتب مقدمة كتابه إلا إذا انتهى من كتابة النص، لأنه قد يحتاج إلى الإشارة إلى بعض المواطن في ثنايا الكتاب، ولا يمكن له هذا إذا كتب المقدمة قبل الفراغ من النص.

والأقرب أن له كتابة مقدمة بحثه ابتداء ثم إذا انتهى من كتابة النص، أعاد النظر فيها مرة أخرى وأبان فيها ما يحتاج لبيان.

٨٧- مـــضمناً مـــا ألَّفـــوا في شـــأنه موضِّـــحاً قيمتـــه بعينـــه

المقدمة ينبغي أن تتضمن عدة أمورٍ أشار الباحث إلى بعضها، ومن المناسب هنا الإشارة إلى ما يفعل في المقدمة إجمالاً.

الأَولى أن يستهل المحقق المقدمة بالحمدلة ثم الثناء على الله ﷻ ثمّ يقسمها إلى قسمين:

القسم الأول: دراسة المؤلف، من النواحي التالية:

- **الأول:** عصر المؤلف، ويبين فيه الحالة السياسية والحالة الدينية والحالة العلمية.
- **الثاني:** حياة المؤلف. اسمه ونسبه ومولده ووفاته.
- **الثالث:** نشأته العلمية.
- **الرابع:** شيوخه وتلاميذه.

- **الخامس**: عقيدته ومذهبه الفقهي.

- **السادس**: مكانته العلمية.

- **السابع**: مؤلفاته.

القسم الثاني: دراسة الكتاب، من النواحي التالية:

- **الأول**: اسم الكتاب وإثبات نسبته إلى مؤلفه.

- **الثاني**: موضوع الكتاب وسبب تأليفه.

- **الثالث**: الدراسات السابقة في موضوعه

- **الرابع**: منهج المؤلف في الكتاب.

- **الخامس**: موارد المؤلف في الكتاب.

- **السادس**: قيمة الكتاب العلمية.

- **السابع**: المآخذ على الكتاب.

- **الثامن**: وصف النسخ الخطية ونماذج منها وسيأتي بيان المنهج الذي يسلكه المحقق في وصفها.

ثم يبيّن المحقق منهجه في التحقيق.

٨٨- مع وصفك المخطوطة المعتمدة ومثبتاً شروطها المحددة

٨٩- كصاحب الكتاب والمؤرخ ونوع خطه الذي في النسخ

٩٠- وعدد الأوراق مع قياسها والنوع والتعقيب في أساسها

٩١- مع ذكر ما فيها من التعليق واضبطه بالتحقيق والتنسيق

٩٢- وبالإجازات التي تؤكد وبالتملكات فهي ترشد

٩٣- وفي الأخير صورة الأوراق أولى وأحرى مثبتاً للراقي

هذه الأبيات السالفة مضمونها بيان أن المحقق يذكر في المقدمة وصفه للنسخة المخطوطة.

وعليه العناية ببيان الأمور التالية:

أولاً: التحقق من صحة اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وما أثبت على الورقة الأولى في الكتاب.

ثانياً: بيان تاريخ النسخ والناسخ ومن ترجم للمؤلف.

ثالثاً: بيان ما يتعلق بالأوراق من حيث عددها وقياسها وعدد سطورها وعدد الكلمات في كل سطرْ وهوامشها وأبعادها ونوع خطها ورسمها ومدادها ونوع رقمها، وهل أثبت في آخر كل صفحةٍ كلاماً يدل على أول الصفحة التي بعدها وهل عليها تعليقاتٌ في هوامشها.

رابعاً: ينص في مقدمته على وجود الإجازات ويثبتها آخر الكتاب.

خامساً: يبين من تملَّك المخطوطة إن وجد ما يدل عليه.

سادساً: يثبت صورة الورقة الأولى والأخيرة ويبين موضعها في النص المطبوع.

سابعاً: إثبات أوصاف النسخ التي اعتمد عليها ويبين رموزها[(١)].

(١) قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ٢٩-٣٠ بتصرف.

مسرد المراجع

السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً[(١)].

والمراد بالمسرد: فهرس المصادر والمراجع التي رجع إليها المحقق.

وفي هذين البيتين ذكر الناظم موضع المسرد وما يذكر فيه فقال:

٩٤- ويوضع المسرد في الأخير لما له من دقة التأطير

٩٥- فيجعل الكتاب مع مؤلفه والطبع والنشر ولمح هدفه

يوضع المسرد نهاية الرسالة، ويُشار إلى اسم الكتاب ومؤلفه اسمه ولقبه وتأريخ الطبع وبيان نوع الطبعة هل هي الأولى أم الثانية... إلخ ومكان الطبع ودار النشر واسم المحقق أو المترجم أو الشارح أو المحشِّي أو غير ذلك، مع ملاحظة جعل القرآن الكريم أول المصادر لعلو شرفه ومنزلته وترتيبها سبق بيانه عند الحديث عن الفهارس.

وقوله: (ولمح هدفه) الاشارة إلى أنه عند اتباع طريقة اختيار أسماء المصادر التي ستذكر في الحواشي فتذكر المختصرات في المسرد مع اسم المصدر الكامل[(٢)].

مثال ذلك: السبل= سبل السلام للصنعاني. القاهرة.سنة كذا.

---

(١) لسان العرب لابن منظور،٣/ ٢١١.

(٢) قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد ص ٣١.

ثم في خاتمة هذه المنظومة المباركة ختم الناظم نظمه كما بدأه بالحمد والثناء على الله ﷻ فقال:

٩٦- والحمـــــد لله علـــــى الـــــتمام بفـــــصلنا في ســـــاعة الـــــدوام

(الحمد لله) يتضمن أمرين:

الأول: شكر الله تعالى على نعمة.

والثاني: الثناء على الله سبحانه بما فيه من الخصال الحميدة.

وهذا البيت فيه حمد الله جل وعلا أن أتمّ عليه الفراغ من هذه المنظومة، وأعانه على ذلك ولولا فضل الله وكرمه ما يسر المرء لعمل خيرٍ أبداً، فله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

وقوله: (بفصلنا في ساعة الدوام) فيه الحمد على إتمام دراسة ما يتعلق بقواعد تحقيق المخطوطات في فصله بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية.

٩٧- جعلتهـــــا منظومـــــة منيفـــــة معـــــسولة خفيفـــــة ظريفـــــة

في هذا البيت وصف الناظم منظومته بأوصافٍ أربعة:

الأول: أنها منيفة:

أي: مرتفعة لها مكانة وشرف،يقال لكل مشرف على غيره: إنه لمنيف[(١)].

الثاني: كونها معسولة:

بمعنى أنّ ألفاظها طيبة والعرب تقول للحديث الحلو: معسول[(٢)].

---

(١) لسان العرب لابن منظور،٣/ ٢١١.

(٢) المصدر السابق،١١/ ٤٤٥.

الثالث: خفتها:

الخفة: ضد الثقل[١] فألفاظها ظاهرة لطالب العلم ليست ثقيلة المعنى والفهم.

الرابع: ظرافتها:

الظرف في لغة العرب:حسن العبارة[٢] فمنظومته عباراتها حسنة ودالة على أمر حسن.

وقد سبقت الإشارة إلى أن الأصل عدم الثناء على النفس؛ بعداً عن الإعجاب، ودفعاً لتهمة التعالي على الغير، ولكن قد يثني المرء على عمله الذي بذل فيه جهداً عظيماً لمقصد حسن ومنه دلالة الناس على الخير.

ثم بيّن ما حوته المنظومة إجمالاً فقال:

٩٨- وقد حوت طرائق التحقيق لرسمها مسالك التطبيق

فهي مشتملة على بيان طرق تحقيق النصوص وخطوات تحقيق المخطوطات على سبيل التفصيل والتي عن طريق رسمها وإيضاحها يتعلم المحقق مسالك وطرائق التطبيق العملي لهذه الصنعة الشريفة.

٩٩- نظمتها في سرعة العجاله بقدر ما تملي لها الرسالة

يقصد هنا أنه تعجّل في نظمها ولعل في ذلك إشارة لإعذاره فيما أخطأ فيه،وفيما لم يذكره على سبيل التفصيل لأن مقصده الاقتصار على بيان ما جاء في الرسالة التي تمت دراستها وهي كتاب (قواعد تحقيق المخطوطات للمنجد).

---

(١) المصدر السابق،٩/ ٧٩.

(٢) المصدر السابق،٩/ ٢٢٨.

١٠٠- فنسأل المولى منى الإخلاص فهو الرجاء للتقي والعاصي

المنى: القصد[(١)]، وهنا توجه الناظم لربه بسؤاله جل وعلا حسن القصد والإخلاص؛ لأن أي عملٍ إن لم يكن خالصاً لوجه الله صواباً على سنة رسول الله ﷺ فهو عملٌ مردودٌ على صاحبه، فالنية ركن العمل وأساسه، وقد جاء في حديث عمر بن الخطاب ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى..**»[(٢)].

وقوله: (فهو الرجاء للتقي والعاصي)

الرَّجَاءُ، هو: الطَّمَعُ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ؛ بِقَيْدِ أَنْ يَكُونَ آخِذًا فِي الأَسْبَابِ أَيْ بِقَيْدِ الطَّاعَةِ[(٣)].

فهنا رجى الناظم ربه أن يجيبه هذا الدعاء فهو المرجو من خلقه برِّهم وفاجرهم وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٠١- ثم الصلاة مع سلام كامل على النبي المصطفى والعامل

السلام الكامل هو ما جمع فيه المرء بين الصلاة والسلام على النبي ﷺ كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾[(٤)].

---

(١) المصدر السابق،١٥/ ٢٩٤.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كِتَاب الإِيمَانِ، بَاب: ما جاء أن الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ (١/ ٣٠) ح(١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، بَاب: قَوْلِهِ ﷺ: «**إنما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ**» (٣/ ١٥١٥) ح(١٩٠٧).

(٣) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المالكي (٢/ ٥٧٢).

(٤) سورة الأحزاب، الآية:٥٦.

وقد تقدم الكلام في أول هذه المنظومة عن ما يتعلق بالصلاة والسلام على نبينا ﷺ.

وقوله: (والعامل) هذا وصف للنبي الكريم ﷺ بأنه عامل بما علّمه لغيره فهو القدوة في هذا الباب وهو القائل عن نفسه: «**أما والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم له**»[(١)].

قال النووي ~ [(٢)]: «وقال أنا أتقاكم لله تعالى وأشدكم خشية فكيف تظنون بي أو تجوزون على ارتكاب منهى عنه ونحوه». والنصوص في هذا الباب كثيرة.

وإلى هنا انتهى ما قصدنا بيانه على هذه المنظومة المفيدة، أسأل الله الكريم أن ينفع بها ناظمها وشارحها وقارئها وأن يعفو عنا ما صدر فيها من تقصيرٍ أو خللٍ، فهذا جهد المقل فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وما كان فيه من خطأٍ فمني والشيطان، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

(١) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، «باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته» (٢/ ٧٧٩) ح(١١٠٨).

(٢) شرح صحيح مسلم ٧/ ٢١٩.

خاتمة شرح المنظومة

الحمد لله المفقه من شاء من خلقه في الدين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، المؤيد بالكتاب المبين، المتمسك بحبله المتين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

في ختام هذا الكتاب أحمد الله حمداً كثيراً على تيسيره شرح منظومة القواعد المبسوطة لدراسة المخطوطة والذي حوى كثيراً من فوائد البحث العلمي وقضايا تحقيق النصوص وربطها قدر المستطاع بكتب السلف الصالح الذين طبقوا قواعد البحث العلمي في مصنفاتهم عملياً وهناك قضايا منهجية نُبّهوا عليها نظرياً في ثنايا كتبهم، وأبرزت هذا الجانب ليسند الفضل لأهله وليستفد مما جاء في كتب المعاصرين من بيانٍ لقواعد هذا العلم مما لم يكن موجوداً عند المتقدمين.

وهذه خلاصة الشرح التي تم التوصل إليها وبيانها فيما يأتي:

١- بيان المصطلحات المتعلقة بالتحقيق ومنها تعريف المنهج والبحث والتحقيق والمخطوطة والتصنيف والتأليف.

٢- وسائل انتشار التحقيق كثيرةٌ منها إقبال أهل العلم على خدمة كتب التراث إما عن طريق جهودهم كأفراد، أو تعاونهم في خدمة كتابٍ ما، أو عن طريق المؤسسات العلمية المختلفة من خلال رسائل الماجستير والدكتوراه، أو وجود مركزٍ لخدمة التراث في تلك المؤسسات، أو عن طريق دور النشر، أو غير ذلك من تلكم الوسائل.

٣- معرفة الطريقة التي ينبغي اتباعها عند نشر التراث العربي والعيوب التي وقع فيها المستشرقون في تحقيق المخطوطات وأقسام الناس في الحكم على المستشرقين.

٤- ذكر نماذج يسيرة تبين جهود علماء السلف في التحقيق وبعض الدراسات المعاصرة التي عنيت بأصول التحقيق وقواعده.

٥- تحقيق المخطوطات له شروط أهمها اتصاف المحقق بالدقة والأمانة وضبط الخطوط وسعة إدراك المناهج والصبر على مهام عمله.

٦- أن تحقيق المخطوطات خطوات يمر بمراحل وهي: مرحلة جمع نسخ المخطوط، ومرحلة ترتيب نسخ المخطوط ومرحلة تحقيق نص المخطوط ومرحلة تقسيم المخطوط وترقيمه ثم ذكر قائمة مصادر التحقيق.

٧- بيان الأمور التي ينبغي للمحقق مراعاتها في التوثيق.

والحمد لله رب العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قائمة مصادر ومراجع الشرح

- القرآن الكريم.
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة المعروف بـ (الإبانة الكبرى) لأبي عبد الله بن محمد بن بطة العكبري، تحقيق رضا نعسان معطي، دار الراية ط/ ١، ١٤٠٩هـ.
- أبجد العلوم لأبي الطيب صديق بن حسن الحسيني البخاري القنوجي، أعده ووضع فهارسه عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٧٨م.
- ابن تيمية السلفي، محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية ط/ ١، ١٩٩٥م.
- ابن قيم الجوزية حياته وآثاره، بكر بن عبد الله أبو زيد، مطابع الهلال، الرياض ط/ ١، ١٤٠٠هـ.
- الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار لأبي عبد البر القرطبي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة دمشق، دار حلب القاهرة، ط/ ١، ١٤١٤هـ.
- الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، مصطفى السباعي، المكتب الإسلامي ط/ ٣، ١٤٠٥هـ.
- أضواء على البحث والمصادر، د. عبد الرحمن عميرة، دار الجبل، بيروت ط/ ٦ ١٤١١هـ.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم الجوزية، تحقيق وضبط عبدالرحمن الوكيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض بن موسى اليحصبي نشر دار التراث القاهرة، مكتبة العتيقة، تونس ط/ ٣، ١٣٩٨هـ.
- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة التراث القاهرة، ط/ ٣، ١٣٩٩هـ.
- البحث العلمي بين الأساسي النظري والتطبيق العملي، إعداد د. عطية بن عطية الله المزيني، دار البخاري للنشر والتوزيع ط/ ١، ١٤١٨هـ.
- البحوث الأدبية مناهجها ومصادرها، د. محمد عبد المنعم خفاجه، دار الكتاب اللبناني.
- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، التتمة من عمل تلميذة عطية محمد سالم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط/ ١، ١٤١٧هـ.
- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، عبد الله عبد الرحيم عسيلان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة السنة ط/ ٥، ١٤١٠هـ.
- تخريج الحديث النبوي، مزهر عبد الغني أحمد، دار القاسم للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ.
- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار إحياء السنة النبوية ط/ ٢، ١٣٩٩هـ.

- تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض، تحقيق سعيد أحمد إعراب، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، عام ١٤٠٣هـ.
- الترقيم في اللغة العربية، أحمد زكي باشا، طبعة بولاق.
- تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك، أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة بيروت، ط/ ١، ١٤١٤هـ.
- تصحيفات المحدثين، للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، تحقيق: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة - ١٤٠٢، الطبعة: الأولى.
- التعليق المختصر على القصيدة النونية، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، أشرف على طبعه وإخراجه عبدالسلام بن عبدالله السليمان، ط/ ١، ١٤٢٤هـ.
- تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ط/ ١٤١٣هـ.
- تقريب التهذيب لابن حجر، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض ط/ ١، ١٤١٦هـ.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط/ ٣، ١٤٠٩هـ.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، بالمملكة المغربية.
- تهذيب اللغة لمحمد أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ط/ ١، ١٩٦٤م.
- توضيح الأفكار للإمام محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني، تحقيق محمد محيي الدين.
- تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير، محمد نسيب الرفاعي، مكتبة المعارف الرياض، ط/ ١٤١٠هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة، ١٤١٢هـ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، دار الفكر - بيروت – ١٤٠٥هـ.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية ط/ ٢، ١٣٥٧هـ.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، ط/ ١٩، ١٤٢٠هـ.
- الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرونٍ، تأليف محمد عزيز شمس علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط/ ٢ ٢٠٠٢م.

- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام لابن قيم الجوزية، تحقيق طه يوسف شاهين، ط/ دار الكتب العملية، بيروت.
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لعلي الصعيدي العدوي المالكي تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر - بيروت – ١٤١٢هـ.
- خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه للشيخ الألباني، المكتب الإسلامي، ط/ ٤، ١٤٠٠هـ.
- درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية تحقيق، د. محمد رشاد سالم ط/ ١ من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٠٣هـ.
- ديوان حسان بن ثابت ﷺ، وليد عرفات، دار صادر ببيروت لبنان، ١٩٧٤م.
- ديوان عبد الغني النابلسي ط/ دار الإيمان.
- الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، بشار عواد معروف، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ط/ ١، ١٣٩٦هـ.
- الذيل التام على دول الإسلام للسخاوي، تحقيق إسماعيل مروة، دار العروبة، الكويت.
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت لبنان.
- رؤية إسلامية للاستشراق، أحمد عبدالحميد غراب ط/ برمنجهام-المنتدى الإسلامي-١٤١١هـ
- الرد على شبهات المستشرقين حول السنة النبوية الشريفة.بحث أعده أحمد محمد بوقرين، قسم أصول الدين بالجامعة الأمريكية المفتوحة.

- زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر.
- الزاهر اللطيف في مسالك التأليف، مطبعة الصباح بغداد، ١٣٥٩هـ.
- سراج الكتبة شرح تحفة الأحبة في رسم الحروف العربية، مصطفى طمَّوم، دار البصائر، دمشق ط/ ٢، ١٤٠٠هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف، الرياض.
- سنن الدرامي، عبد الرحمن الدرامي، تحقيق د. مصطفى البغا، دار القلم، دمشق ط/ ٢، ١٤١٧هـ.
- سنن ابن ماجة لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق وتعليق وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحبي، مصر.
- سنن أبي داود للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ومعه معالم السنن للخطابي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، دار الحديث، حمص سوريا.
- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين ط/ ١، ١٣٥٦هـ.
- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة ط/ ٩، ١٤١٣هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي تحقيق د. أحمد سعد حمدان، نشر دار طيبة، الرياض.

- شرح القواعد السعدية، للشيخ عبدالمحسن بن عبدالله الزامل،بعناية عبدارحمن العبيد وأيمن العنقري. نشر دار أطلس،ط١/ ،١٤٢٢هـ.
- الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسيني الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، نشر حديث أكاديمي باكستان، ١٤٠٣هـ.
- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر بيروت لبنان ط/ ١، ١٤١٨هـ.
- صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، نشر دار إحياء التراث العربي، مصور عن طبعة السلطان عبد الحميد.
- صحيح الجامع الصغير وزيارته للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ط/ ٣، ١٤٠٢هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي، دار الخير، مكتبة الوراق بالرياض ط/ ١، ١٤١٤هـ
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري، تحقيق وتصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، طبع دار الفكر بيروت، ١٤٠٣هـ.
- صيد الخاطر، عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ نشرٍ.
- ضبط النص والتعليق عليه، د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

- طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبـي الفـضل، دار الكتـب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى.
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد الجمـاعيلي الصالحي (ابن عبد الهادي)، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة.
- علوم الحديث لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعـروف بـان الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، مطبعة الأصيل، حلب ١٣٨٦هـ.
- غريب الحديث، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البـستي تحقيـق: عبـد الكريم إبراهيم العزباوي جامعة أم القرى - مكة المكرمة – ١٤٠٢هـ.
- غريب الحديث، للقاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، تحقيـق: د. محمـد عبـد المعيد خان، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى.
- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، لأحمد بن محمد مكي الحموي، دار الكتب العلمية ط٤/ ١٤٠٥هـ.
- الفارق بين المصنف والسارق لعبدالرحمن بن أبي بكر جلال الـدين الـسيوطي، تحقيق هلال ناجي، عالم الفكر –بيروت ١٤١٩هـ، الطبعة: الأولى.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحـافظ شـهاب الـدين أحمـد بـن حجـر العسقلاني، دار الريان للتراث القاهرة، ط/ ١، ١٤٠٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بـن عـلي الشوكاني، تحقيق سيد إبراهيم، دار زمزم، الرياض ط/ ١، ١٤١٣هـ.
- فرائد اللغة في الفروق، هزيكو لا منسى اليسوعي، نشر مكتبة الثقافة الدينية.

- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تحقيق حسام الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- فقه الأسماء الحسنى أ.د. عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، ط/ المعهد العلمي العالي لإعداد معلمات القرآن والسنة بجدة،١٤٣١هـ،الطبعة الثانية.
- فن تحقيق النصوص (أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص) مصطفى جواد أعده للنشر عبد الوهاب محمد علي، مجلة المورد، المجلد السادس العدد الأول، بغداد، ١٩٧٧م.
- الفهرست، محمد بن إسحاق بن النديم، دار المعرفة، بيروت لبنان.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث ط/ ٢، ١٤٠٧هـ.
- قواعد تحقيق المخطوطات، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت ط/ ٥، ١٩٧٦م.
- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن قيم الجوزية، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط/ ١٤٢٨هـ
- كتاب العلم للشيخ محمد بن صالح العثيمين، إعداد فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان دار الثريا للنشر، الرياض ط/ ١، ١٤١٧هـ.
- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي، تحقيق محمد الحافظ التيجاني وعبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود، دار التراث العربي القاهرة، ١٣٩٢هـ.
- كلمة الحق، أحمد محمد شاكر، نشر مكتبة السنة بالقاهرة ط/ ٢، ١٤٠٨هـ.

- كيف تكتب بحثاً أو رسالةً ودراسة منهجية لكتابة البحوث الجامعية، صلاح الدين الهواري، منشورات دار مكتبة الهلال ط/ ١، ١٩٩٩م.
- لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ط/ ٢ ١٤١٨هـ.
- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط/ ١٩، ١٤٢٠هـ.
- مجلة البحوث الإسلامية، مجلةٌ دوريةٌ تصدر عن رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض، العدد الثاني والأربعون.
- مجلة معهد المخطوطات، المجلد الأول الجزء الثاني (إجازات السماع في المخطوطات القديمة) د. صلاح الدين المنجد.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد،دار المعرفة – بيروت.
- المجموع شرح المهذب للشيزازي للإمام النووي، تحقيق محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، عام ١٤١٦هـ.
- محاضرات في تحقيق النصوص، د. أحمد محمد الخراط، دار المنارة للنشر والتوزيع جدة، ط/ ٢ ١٤٠٩، هـ.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للقاضي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، نشر دار الفكر، ١٣٩١هـ.

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الكتاب العربي، بيروت ط/ ١، ١٣٨٧هـ.
- مختصر طبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ط/ ٢، ١٤١٧هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.
- المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، نشر المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت.
- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي دار ابن القيم للنشر والتوزيع ط/ ٣، ١٤١٥هـ.
- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الوطن العربي، بغداد ط/ ١، ١٤٠٠هـ.
- المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار، دار الفكر.
- المغرب في ترتيب المعرب، لناصر الدين المطرزي: تحقيق:محمود فاخوري-عبدالحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب،١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، الطبعة: الأولى.
- المفرد العلم في رسم القلم، أحمد الهاشمي، دار الفكر بيروت، بدون تاريخ.
- مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون ط/ ٢ مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة ١٣٦٩هـ.

- المناهج المعاصرة، د. عبد المجيد سرحان الدمرداش، مكتبة الفلاح، الكويت ط/ ٥ ١٤٠٥هـ.
- مناهج تحقيق التراث، د. رمضان عبد التواب، مصر ١٤٠٦هـ.
- المناهي اللفظية، ألفاظ ومفاهيم في ميزان الشريعة، فتاوى مهمة أجاب عنها فضيلة الشيخ محمد بن صالح عثيمين، باعتناء مركز السنة للبحث العلمي، مكتبة السنة، القاهرة ط/ ١، ١٤١٧هـ.
- منهج البحث العلمي، د. حامد محمد أبو طالب، دار الكتاب الجامعي، القاهرة ١٤٢٠هـ.
- منهج البحث في الدراسات الإسلامية تأليفاً وتحقيقاً، فاروق حماده، دار القلم دمشق ط/ ١، ١٤٢١هـ.
- منهج البحث وتحقيق النصوص، د. يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان ط/ ١، ١٩٩٣م.
- منهج البحوث العلمية لثريا ملحس، دار البشير ط/ ١٩٩٨م..
- النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ.
- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ ابن حجر، تحقيق عبد الكريم الفضيلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ط/ ١، ١٤١٨هـ.
- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدراية، للشيخ عبد الحي الكتاني، دار الكتاب العربي – بيروت.

- نظرة في تحقيق الكتب، د. أحمد مطلوب، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول من الجزء الأول، ١٤٠٢هـ.
- نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم والإيهام، تحقيق د. فاروق حمادة، نشر دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٤٠٨هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك، الجزء الأول، تحقيق ريتر فيسباون ط/ استانبول ١٩٣٤م.
- الورع للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق زينب إبراهيم القاروط، دار الكتب العلمية، بيروت ط/ ١، ١٤٠٣هـ.

قائمة محتويات الشرح

الموضـــوع	الـــصفحة
متن منظومة القواعد المبسوطة لدراسة المخطوطـة	٥
مقدمة الشيخ عبد العزيز السدحان	١٧
مقدمــة الــشرح	٢٢
مقدمــة الــنظم	٢٧
تضمين النظم لفوائد دراسة مقرر تحقيـق النـصوص	٣٢
معنى المـنهج في اللغـة	٣٥
المنهج في المصطلح العام الشامل والمراد بمنهج البحـث	٣٦
الفرق بـين التـصنيف والتـأليف	٣٧
وسـائل انتـشار التحقيـق	٣٩
هل يصح إطلاق عبارة (التراث الإسلامي) على كتب الـسلف؟	٤٠
الطريقــة التــي ينبغــي اتباعهــا عنــد نــشر التــراث العربــي	٤٢
العيوب التي وقع فيهـا المستـشرقون في تحقيـق المخطوطـات	٤٤
أقسام الناس في الحكم عـلى المستـشرقين	٤٧
نماذج يسيرة تبين جهود علماء السلف في التحقيـق	٤٩
بعض الدراسات المعاصرة التي عنيت بأصول التحقيق وقواعـده	٥٠

الموضـــوع الـــصفحة

تعريف التحقيق في اللغة والاصطلاح..... ٥٥
تعريف المخطوطات..... ٥٦
أسباب ضياع المخطوطات..... ٥٧
شروط تحقيق المخطوطات..... ٦٠
نماذج يسيرة من سيرة السلف تبين شدة حرصهم على البحث والمطالعة.. ٦٤
خطوات تحقيق المخطوطات ٦٨
الخطوة الأولى: مرحلة جمع نسخ المخطوط ٦٨
مظان نسخ المخطوطة..... ٦٨
الخطوة الثانية: مرحلة ترتيب نسخ المخطوط..... ٧١
تنبيه في عدم التحقيق لنسخة وحيدة مع وجود نسخ أخرى للمخطوط..... ٧٥
العناية بمعرفة نشأة الخطوط وأنواعها..... ٧٦
وضع رموز لنسخ المخطوط وتقسيمه إلى فئات..... ٧٧
الخطوة الثالثة: مرحلة تحقيق نص المخطوط..... ٧٧
وسائل التحقق من صحة نسبة الكتاب إلى مصنفه..... ٧٨
وسائل التحقق من نسبة عنوان الكتاب للكتاب..... ٧٨
أهمية عزو الأقوال لأصحابها والآثار الواردة في ذلك عن السلف..... ٨٠
الاعتذار لبعض السلف في عدم عنايتهم بجانب العزو..... ٨٤
من مهام المحقق تصويب ما يقع في المتن من أخطاء في الحاشية..... ٨٨

الموضـــوع الـــصفحة

من مهام المحقق المعارضة الحرفية بين النسخة الأصلية وبقية النسخ.... ٧٩
الآثار الواردة عن السلف في التأكيد على مقابلة النسخ..... ٧٩
المنهج في التعامل مع الزيادات الموجودة في النسخ..... ٩٠
كيف يتعامل مع العيوب الموجودة في المتن من خرم وبياض ونحوهما؟... ٩١
ينبغي التحري عند إرادة شراء الكتب المحققة وانتقاء الأجود..... ٩٢
يحسن العناية بتصويبات النسخة التي قرأها عالم وإثبات ذلك في المتن..... ٦٢
الإضافات في جانب النسخة تثبت في الحاشية لا المتن..... ٩٣
أهمية معرفة الرموز والعلامات وفهم مدلولها..... ٩٣
فائدة شكل الحروف..... ٩٥
المراد بالرسم..... ٩٧
عمل المحقق مع الألفاظ غير المنقوطة والمشكلة..... ٩٧
موقف المحقق من الألفاظ التي يلتبس على القارئ..... ٩٧
الألفاظ المختصرة والغرض منها..... ١٠٠
نماذج من الرموز المختصرة في كتب المتقدمين..... ١٠٠
من الأمور الشكلية التنظيمية قضية العناية بإبراز العناوين..... ١٠٥
المقصود بتقسيم النص وترقيمه..... ١٠٦
المحافظة على ترتيب المؤلف..... ١٠٦
ترقيم الأبواب والأحاديث وتنسيق الأشعار..... ١٠٦

الموضـــوع الـــصفحة

تصغير كتابة الأسانيد..... ١٠٧
البدء بمتن الحديث من أول السطر..... ١٠٧
النقط والفواصل والإشارات والمراد بها..... ١٠٨
علامات الترقيم الحديثة..... ١٠٩
الرموز وتسمية النسخ المخطوطة ومن أين يؤخذ الرمز؟..... ١١٣
تصنيف النسخ المتشابهة إلى فئات..... ١١٣
المراد بالحاشية عند المعاصرين..... ١١٤
المنهج المستخدم في صنع الحواشي..... ١١٤
تنبيهات على أمور يحسن مراعاتها في الحواشي..... ١١٥
الفرق بين المصدر والمرجع والثمرة المترتبة على التفريق..... ١١٩
نصوص العناية التي ينبغي للمحقق توثيقه..... ١٢٢
الوسائل المساعدة على استخراج الآيات القرآنية..... ١٢٢
طريقة عزو الآيات في الحاشية..... ١٢٣
المنهجية العلمية في تخريج الأحاديث النبوية والآثار..... ١٢٣
المنهجية العلمية في تخريج الأشعار..... ١٢٧
المنهجية العلمية في تخريج الأمثال والمأثـــورات والنصوص المقتبسة
والمعاني اللغوية..... ١٢٨
أمور ينبغي مراعاتها عند بحث التعاريف اللغوية..... ١٢٩

الموضـــوع **الـــصفحة**

العناية بترجمة الأعلام بشيء من الاعتدال و عدم الإطالة..... ١٣٠
الإجازات والسماعات وإثباتها ١٣٣
الفهارس وعناية السلف بوضعها ونماذج تؤيد ذلـك..... ١٣٦
الغاية من الفهرسـة..... ١٣٧
أنواع الفهـارس..... ١٣٨
مقدمة التحقيق ١٤١
الأمور التي تتضمنها المقدمة..... ١٤١
المنهج المتبع عند وصف النـسخة المخطوطـة..... ١٤٢
مـسرد المراجـع..... ١٤٤
خاتمة المنظومـة..... ١٤٥
قائمة شرح المنظومة..... ١٤٩
قائمة المصادر ومراجع الـشرح..... ١٥١
قائمة محتويات الـشرح..... ١٦٤